

مناسبة من الناحية المعيشية، وسليماً من الناحية الاقتصادية والصحية، ومن الناحية العقلية والجسمية، ومرتناً من الناحية العاطفية والنفسية، ومسؤولاً ومشاركاً من الناحية البيئية والاجتماعية؛ ليعيش أفرادها في جو يسوده التعاون والحب والاحترام المتبادل.

ومن مميزات المفهوم الحديث للاقتصاد المنزلي:

- ١- تركيز الاهتمام على الأسرة، وأوضاعها، واحتياجاتها، وجعلها محوراً للدراسة.
- ٢- الربط بين موارد الأسرة، وأهدافها، وحجمها.
- ٣- إعطاء أهمية كبيرة للجانب العلمي، ومسايرة أحدث القواعد العلمية الحديثة.
- ٤- تطبيق الأسس العلمية في شتى أنشطة الحياة اليومية بما يتناسب مع نمط الحياة.
- ٥- المرونة وسهولة التكيف مع تغيرات الأوضاع التي تمس حياة الأسرة والمجتمع؛ كمشكلة نقص الغذاء، وخروج المرأة للعمل.

٨-١ تعريف الاقتصاد المنزلي

استخدمت عدة أسماء لعلم الاقتصاد المنزلي منذ بدء ظهوره حتى الآن، وتغيرت تبعاً للتطورات الحادثة في العلم والمجتمع، فقد أطلق عليه "التسيير المنزلي"، و"العلوم المنزلية" و"الفنون المنزلية"،... الخ. والمصطلح الشائع استعماله هو "الاقتصاد المنزلي" لأنه يضم إلى هذا العلم كثيراً من الفنون، ويبدل هذا المصطلح على علم يحتوي على الخبرات العلمية، والعملية اثريثة الصلة بأعمال المشتغلين به.

وعرف على أنه الإدارة الحسنة للمنزل بكل ما تشتمل عليه هذه الكلمة من معانٍ، وقد تعددت التعريفات المختلفة له، فمنها:

- أ- عُرِف بأنه "مجموعة من الخبرات المنزلية، والمهارات العلمية التي تهيئ الفتاة للقيام بدورها الأسري في المستقبل". وهذا التعريف قد ينطبق على الاقتصاد المنزلي في الماضي، حيث ركز اهتمامه على المهارات العلمية فقط.
- ب- عرفه مؤسسو علم الاقتصاد المنزلي في الولايات المتحدة الأميركية بأنه "دراسة للقوانين، والأصول، والأفكار التي تهتم بالإنسان وبيئته الطبيعية، ودراسة العلاقة بين هذين العاملين". ويؤخذ على هذا التعريف نوعان من القصور، فعلم الاقتصاد المنزلي ليس علماً نظرياً يدرس القوانين، والأفكار فقط، بل هو علم تطبيقي أيضاً يطبق القوانين، والأفكار، ويبسط العلوم ليقدمها لجميع أفراد الأسرة.

ج- وعُرِف بأنه "مجال للمعرفة، وينصب اهتمامه الأول على منح القوة للحياة الأسرية من خلال تعايش الأفراد في الأسرة، وتحسين الخدمات المقدمة لهم، وتوجيه البحوث لاكتشاف احتياجات الأسرة وأفرادها، ووسائل إشباع هذه الاحتياجات؛ إذ يتشكل الاقتصاد المنزلي مرتكزاً في معلوماته على العلوم الطبيعية، والاجتماعية، والفنون، ويطبق هذه المعلومات لتحسين حياة الأسرة والأفراد".

د- وعُرِف أخيراً بأنه علم تطبيقي يختص بدراسة الأسرة، واحتياجاتها، ومقوماتها على مستوى المنزل، والبيئة، والمجتمع، بقصد النهوض بها نحو حياة عائلية أفضل، ويضم خمسة مجالات هي:

١. إدارة موارد الأسرة، واقتصادياتها.
٢. العلاقة الأسرية، ونمو الطفل، ورعايته.
٣. الغذاء، والتغذية.
٤. المسكن، ومفروشات، وأجهزته، وأدواته.
٥. الملابس، والتنسيق.

٩-١ أهداف الاقتصاد المنزلي

يهدف الاقتصاد المنزلي - كما ذكرنا سابقاً - إلى جعل كل منزل مريحاً، ومناسباً من الناحية الاقتصادية، وصحياً من الناحية الجسمية والعقلية، ومرتناً من الناحية البيئية والاجتماعية، ومن ثم يعيش أفرادها في جو يسوده التعاون والحب والاحترام المتبادل. وتقسم أهداف الاقتصاد المنزلي إلى أهداف عامة، وأهداف خاصة.

١-٩-١ الأهداف العامة للاقتصاد المنزلي

تجلى الأهداف العامة لمادة الاقتصاد المنزلي في الآتي:

- ١- تنمية القدرات اللازمة للحياة، واكتساب الخبرات، وتهيئة الفرد بحيث يستطيع الإسهام في تطوير الحياة الاجتماعية، والنهوض بالمجتمع، وإمداده بفاعليته المثمرة.
- ٢- تكوين مجموعة من المبادئ، والقيم التي توجه سلوك الفرد الشخصي، والاجتماعي وتنمية الإحساس بالمسؤولية لعضوية المجتمع؛ مثل التعاون، والنظام، والاقتصاد، وحسن التصرف.
- ٣- تهيئة الفرد لتحمل مسؤوليات الأسرة، والاطلاع بأعبائها، والقيام بواجباته نحوها.

1- التعرف على الأنواع المختلفة للمساكن؛ من حيث: الشكل، والتصميم، والمستوى الاقتصادي، ومدى ملاءمة التصميم السكني للأسر المختلفة؛ من حيث: حجم الأسرة، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والبيئة المحلية.

2- التعرف على العناصر الوظيفية للمسكن، وعلاقتها بالاحتياجات المختلفة للأسرة.

3- دراسة العوامل في توثق على اختيار المسكن (الأسرة الاقتصادية والاجتماعية).
4- دراسة الفتحاح المختلفة، وأرضيات المساكن، وتجهيزها من الداخل والخارج، وأنواع الدهانات، وملاءمة كل من هذه للمناخ والبيئة.

5- الإلمام بالخطوات الأساسية لتأثيث المسكن، وقواعد اختيار الأثاث، وترتيبه بحيث يحقق الناحية الوظيفية، والاقتصادية، والجمالية.

6- دراسة طراز الأثاث، والعوامل التي تراعى عند اختياره، وترتيبه، والعناية به، وتطبيقه، وصيانتها.

7- التعرف على الأقمشة والمنسوجات التي تستعمل في فرش المنزل، وقواعد اختيار المناسب منها للتجديد، والستائر، وتغطية الأرضيات.

8- التعرف على الإضاءة المناسبة لغرف المنزل، وأواعها، ومصادرهما، وطرق توزيعها.

9- التعرف على الأثاث الحديث ذي الأغراض، والمناخ المتعددة، لتيسير خدمة الأسرة الكبيرة الحجم، والتغلب على ضيق المسكن.

10- الإلمام بكيفية ترتيب غرف المسكن وتنسيقها لأكثر من غرض، أو إسكان أكثر من فرد في غرفة واحدة للتغلب على مشكلة ضيق المسكن إزاء الحاجات المتعددة لأفراد الأسرة.

11- الإلمام بكيفية تثبيت الأجهزة الكهربائية المعمرة ووضعها كالتلاجة، والغسالة، والموقد في المكان المناسب لها لتسهيل عملية استعمالها، وصيانتها، وتعميرها بأقل وقت، وأقل جهد ممكنين.

12- اكتساب المهارات اللازمة بالمسكن، والأثاث في أقل وقت، وأقل جهد.

13- الإلمام بمكاملات الرزينة المستخدمة في تحميل المنزل من صور، ورسوم، وزهور، وغيرها، وأسس اختيارها، وتنسيقها، والحفاظ عليها.

1-1- 2-9-2 الأهداف الخاصة بمجال إدارة المنزل

1-1- تكوين اتجاه سليم للتفكير المنطقي في اتخاذ القرارات في جميع مواقف الحياة الشخصية والأسرية.

4- ربط مادة الاقتصاد المنزلي بباقي مواد الدراسة.

5- تويد الفرد للتخطيط، والتنظيم لكل عملية، والقضاء على الارتجال، والسطحية.

6- حسن التصرف في موارد الأسرة لتحقيق أفضل مستوى معيشي ممكن للأسرة في حدود دخلها.

7- الوقوف على الطرق الفعالة في الإدارة المنزلية، وتويد الفرد على الاستفادة من الدراسة العملية لإدارة المنزل التي توضح الأساليب المتماشية مع التطور الحديث، والتي يمكن أن تخفف الكثير من الأعباء.

8- تنمية الروح الاقتصادية، والجمالية عند الفرد بالإرشاد الكيفية اختيار الألبسة والملابس، والتعرف بالطرق العلمية للعناية بها، وصيانتها، وعلاقة ذلك بالمظهر العام.

9- تنمية الاستعدادات العلمية لدى الفرد، والتدريب على ممارسة العمل اليدوي، واحترامه، واحترام القائمين به، وفتح المجال أمامه مستقبلاً للاعتماد على النفس في مواجهة ظروف الحياة.

10- إتاحة الفرص للفرد ليتعلم بعض الصناعات؛ باستخدام الخامات المحلية التي تساعد على رفع مستوى دخل الأسرة، والمساهمة في رفع مستوى الدخل القومي بما يتماشى مع قدرة الفرد في المراحل المختلفة.

11- الاستفادة من دراسة المادة في شغل أوقات الفراغ بإنتاج نافع ومثمر.

12- تنمية العادات الصحية، والغذائية، والعناية بالمظهر، وبيان علاقته بتكوين الشخصية، وتأثير ذلك في الفرد، والمجتمع.

13- معرفة العلاقة بين تغذية الفرد، ونموه، وسلامته، وقرته على العمل، والإنتاج.

1-9-2 الأهداف الخاصة بمجالات الاقتصاد المنزلي المختلفة

إن لكل مجال من مجالات الاقتصاد المنزلي أهدافه الخاصة به، فهناك أهداف خاصة في مجال تأثيث المنزل، والنكح، وإدارة المنزل، والعزاء، والتنظيف، والملابس، والنسيج، وغيرها. ويمكن إيجاز هذه الأهداف في كل مجال من هذه المجالات بالآتي:

1-9-2-1 الأهداف الخاصة بمجال تأثيث المنزل والنكح

- ١- إلمام الطلبة والطالبات بمصادر الأطعمة المختلفة، وفصول ظهورها، وكيفية اختيارها، وطرق تخزينها، والمحافظة عليها لأطول مدة ممكنة.
- ٢- التوعية بعدم النقص أو الزيادة في الغذاء، إذ إن كلا من النقص والزيادة يتسبب في سوء التغذية للفرد إلى جانب سوء استهلاك المواد الغذائية.
- ٣- مراعاة اختلاف السن، والجنس، والعمل، والحالة الصحية في البيئات المختلفة، وما تتطلبه كل حالة من كمية الغذاء ونوعيته.
- ٤- التعرف على القيمة الغذائية للأطعمة، والوجبات المتكاملة، والتغذية السليمة، والغذاء، وعلاقته بالصحة.
- ٥- التوعية بأهمية اكتساب العادات الغذائية السليمة من الصغر.
- ٦- التوعية بدائل الأطعمة المختلفة خصوصاً لحالة محدودى الدخل. فليست قيمة الغذاء في علاه ثمنه، بل هناك الكثير من الماكولات الرخيصة الثمن الغنية بالعناصر الغذائية الضرورية.
- ٧- التوعية بالطرق السليمة لتخطيط الوجبات اليومية بحيث تتنوع لتشمل كل احتياجات الفرد اليومية.
- ٨- التعرف على طرق الإعداد، والطهو السليمة التي تحافظ على قيمة المواد الغذائية كاملة، أو أقرب ما تكون إلى الكمال، وتجنب الفاقد، أو التقليل منه ما أمكن.
- ٩- تنمية المهارات في إعداد بعض الصناعات الغذائية، وأيضاً حفظ المواد الغذائية من خلال التسخير، والتخليل، والتجفيف، والتعليب.
- ١٠- تعليم الطلاب على الاقتصاد في الموارد المائية والبشرية، وحثهم على ترشيد الاستهلاك.
- ١١- التطبيق العملي المبني على الأسس السليمة في مراعاة العناصر الضرورية للطعام، وذلك لسلامة الجسم والعقل، واللازمة للنمو، والوقاية، والطاقة، والبناء.
- ١٢- تدريب الطلاب والطالبات على نشر الوعي الغذائي بين أفراد الأسرة، والمجتمع الذي يعيشون فيه.

١-٩-٢-٤ الأهداف الخاصة بمجال الملابس والنسيج

إن مجال الملابس والنسيج من أهم مجالات الاقتصاد المنزلي؛ إذ إن الملابس هي التي تظهر جمال المرأة والرجل والأولاد. ويمكن إنجاز الأهداف الخاصة بهذا المجال بالآتي:

- ٢- تنمية الوعي التخطيطي، وتطبيق العملية الإدارية ببرامجها المختلفة في حل المشكلات.
- ٣- فهم مسؤلية الفرد نحو الأسرة، وتقديرها، والأسرة نحو الفرد، ونحو المجتمع على أساس من التقدير والاحترام.
- ٤- تقدير القيمة الفعلية للوقت والجهد بالنسبة للأفراد والأسرة وما حث عليه نظام المجتمع بشأنها.
- ٥- تثبيت مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه سلوك الفرد الشخصي والاجتماعي وتنمية الإحساس بالمسؤولية مثل التعاون، والنظام، والاقتصاد، وحسن التصرف.
- ٦- تهيئة الفرد لتحمل المسؤوليات في الأسرة والمجتمع.
- ٧- ربط مادة الاقتصاد المنزلي بباقي المواد الدراسية.
- ٨- توعية الفرد للتخطيط، والتنظيم لكل عملية، والقضاء على الارتجال والسطحية.
- ٩- حسن التصرف في موارد الأسرة لتحقيق أفضل مستوى معيشي ممكن للأسرة في حدود دخلها.
- ١٠- الاستفادة من دراسة المادة في شغل أوقات الفراغ بإنتاج نافع ومثمر.
- ١١- تنمية العادات الصحية والغذائية، والعناية بالمظهر، وعلاقته بتكوين الشخصية، وتأثير ذلك في الفرد، والمجتمع.
- ١٢- معرفة العلاقة بين تغذية الفرد، ونموه وسلامته، وقرنته على العمل، والإنتاج.
- ١٣- تعزيز الطلبة والطالبات على الاكتفاء الذاتي بقر الإمكان، وإكسابهم الاقتصاد في المال والجهد والزمن، وحثهم على رفع مستوى الأسرة الاجتماعي، والاقتصادي عن طريق الاقتصاد المنزلي.
- ١٤- تدريب الطلاب على القراءة، والبحث العلمي للاستفادة من المعلومات الأسرية، والوقوف على كل جديد في هذا العالم المتغير، وترتيبهم على حسن الاقناب، والابتكار المفيد.

١-٩-٢-٣ الأهداف الخاصة بمجال الغذاء والتغذية

هناك علاقة وثيقة بين الغذاء، وبناء جسم الإنسان، وصحته سواء في الأشخاص العاديين، أو المرضى. ويجب أن يلم الطلاب بشكل عام بأهم الأهداف الخاصة بمجال الغذاء والتغذية؛ وأهمها:

وتكوين العادات الصحية السليمة لدى الأطفال الخاصة بالأكل، والنوم، والراحة، والنظافة الشخصية، والرياضة.

4- إتاحة الفرصة لهم للعب، واختيار الألعاب التي تناسب مع قدراتهم ومداركهم.

3- الإلمام بأسس الحياة الزوجية المتطورة، ومقوماتها.

2- معرفة أماكن الخدمات، والإرشادات التي تُعين على رعاية الطفل، والأسرة؛ كمرکز رعاية الأم والطفل، ومراكز التوجيه الأسري، والمؤسسات الاجتماعية، ودور الحضانه ... وغيرها من المؤسسات التي توفرها الدولة لصالح الأسرة والطفولة.

1- الإقناع بضرورة الكشف الطبي قبل الزواج للتأكد من سلامة الزوجين، وخلقها من الأمراض، التي تؤثر في سلامة السمل، وتوق نموها سليماً.

2- التوعية بضرورة صحة الأم، وأثر ذلك فيها، وفي صحة المرأة بصفتها عامّة، وصحة الأطفال في الأسرة.

3- وعموماً، فإنه يمكن إيجاز أهداف الاقتصاد المنزلي ضمن أربع المجموعات الآتية:

1- الأهداف الاقتصادية، والاجتماعية للاقتصاد المنزلي.

2- الأهداف المتعلقة بالعلاقات الإنشائية.

3- الترابط العام في الاقتصاد المنزلي، وتعليم الحرفة.

4- واجبات ربة المنزل، وأصلهاها.

5- تحسين العوامل الوراثية.

6- الضمانة الصحية.

7- الاشتراك في نشر الثقافة، وتطويرها عن طريق:

أ- تكوين المهارات، والمعرفة المهنية.

ب- الصحة، والاعتدال في المظهر.

ج- تكوين شخصية نشطة ومرنة، وذلك عن طريق:

أ- مرونة التفكير، والتصرف.

ب- التعامل مع الناس على الرغم من اختلاف الأشخاص.

ج- التعاون مع الأفراد.

د- المهنة اللائقة، وذلك عن طريق الإرشاد والتوجيه.

هـ- الضمانة الاقتصادية.

43

1- إلمام الطلاب والطالبات بألوان المنسوجات المختلفة، وتركيبها، وصلاحيّة كل منها من حيث المناسبة، والسّن، والنمّاج.

2- التعرف على المنسوجات المستخدمة من حيث مميزات ألوانها، واستخدامها.

3- تعليم الطلاب والطالبات الاصطلاحات الخاصة بالتفصيل، والتكوير، والتركيك، وتدريبهم على التفصيل، والخياطة، والتطريز ليتسنى لهم الاعتماد على أنفسهم بعد الدراسة.

4- تنمية قدرة الطلاب على الإحساس بالجمل، وتذوقه في مختلف المظاهر.

5- دراسة الطرق المختلفة لتنظيف الملابس، والعناية بها تبعاً لنوع النسيج، والتركيب النسيجي له، وتبعاً لدرجات الحرارة المناسبة لكل منها عند الغسل والكي.

6- التعرف على كيفية معالجة بعض البقع المختلفة، وإزالتها في كل نوع من الأنسجة المتوقعة باستعمال مواد التنظيف، والمذيبات المناسبة.

7- دراسة المنظفات الحديثة، وطرق استعمالها مع الأنسجة المختلفة.

8- 1- 2- 3- الأهداف الخاصة بمجال نمو الطفل، ورعايته في الأسرة

إن الإلمام بما يوفر العناية المثلى، والرعاية السليمة للأطفال في مراحل نموهم المختلفة، من الأمور المهمة التي يجب أن تعرفها كل فتاة، وكل فتى قبل إنشاء أسرة وبيت، ولابد لهم من الإلمام بهذه الأمور لكي تكون لديهم أسس - ولو كانت بسيطة - لتكون أسرة ناجحة بعيدة عن الإشكالات، والمشكلات، والقلق النفسي. وعموماً، تتمثل الأهداف الخاصة بمجال نمو الطفل، ورعايته في الأسرة بما يأتي:

1- الوعي بأهمية العناية الصحية والنفسية للأم والجنين في فترة الحمل ودراسة القواعد الصحية المتعلقة بالحمل، ورعاية الوليد المرقتب.

2- الإلمام بما يوفر العناية المثلى، والرعاية السليمة للأطفال في مراحل نموهم المختلفة من حيث:

أ* التغذية الملائمة لكل مرحلة من مراحل حياتهم، والاهتمام بغذاء الحامل، والمرضع، والطفل الرضيع.

ب* تنظيم الظروف الخارجية من حرارة، وضوء، وتهوية تنظيمياً يكفل رعاية صحة الطفل.

ج* وقاية الأطفال من الأمراض، وإكسابهم المناعة ضدها، وحمايتهم من الحوادث، وتأمينهم من الأخطار التي تتوق نموهم، وتحد من نشاطهم وقدراتهم.

42

ثانياً- تتجلى الأهداف المتعلقة بالمشكلات الإنسانية بما يأتي:

٧. الحرية.
٨. العمل، والمسواة.
- ١- احترام الإنسانية.
- ٢- معنى الصدقة.
- ٣- معنى التعاون.
- ٤- معنى المحاماة.
- ٥- تقدير البيت.
- ٦- التباحث حول أمور.
- ٧- إدارة المنزل.
- ٨- الديمقراطية في البيت.

ثالثاً - الترابط العام في الاقتصاد المنزلي، وتعليم العزلة:

إن تطور عايات الاقتصاد المنزلي مهم في جعل الفرد نافعاً في المجتمع يساعد غيره من الأفراد. ويساعد التعليم العام على تطور وجهات النظر، وعلى معرفة قيمة الشيء، وعلى تنمية القوى والمهارات التي يحتاجها الشخص في الحاضر والمستقبل. فالتعليم العام يجب أن يؤدي إلى تعليم الفرد كيفية العيش في الحياة من خلال الحياة نفسها، ويجب أن تؤدي الفلسفة إلى زيادة المهارة عند الفرد بحسب قائلته ورغبته. أما التعليم الحرفي، فإن الغاية منه هي إعداد الفرد ليستطيع العيش عن طريق إكسابه مهارات فنية بحسب قائلته ورغبته.

رابعاً- واجبات ربة المنزل، وأعمالها:

إن البيت هو المكان الذي يعيش فيه الفرد، ويتطور بحسب قائلته، وبحسب ما يرتبته. وما هو متعارف عليه أن التي تقوم بإدارة هذا البيت، وما يتطلبه من أعمال، وتتحمل جميع مسؤولياته هي ربة البيت. فهي يمكن أن تكون مديرة، أو معلمة، أو عضوة في جمعية تعاونية، أو ممرضة، أو مستخدمة، وبشراكها الأب في هذه المسؤوليات بدرجة قليلة أو كبيرة.

وعموماً، تتجلى واجبات ربة المنزل، وأعمالها بالآتي:

(١) أنها عاملة العائلة في:

- اختيار الطعام، وتحضيره وتقديمه.
- اختيار الملابس والاعتناء بها.

- الاعتناء بالأطفال.
 - الاعتناء بالصحة.
 - الكي والغسيل.
 - الاعتناء بالمنزل وأثاثه.
 - تجهيل المنزل، وترتيبه.
 - الاعتناء بالزواجن، وحديقة البيت.
- (٢) أنها مديرة العائلة في:
- الماكل، والملبس.
 - الضرائب.
 - التعاون، والترابط في العائلة.
 - التسلية، والترز.
 - الاعتناء بأدوات البيت، وأثاثه.
 - الحياة الاجتماعية.

(٣) تعليم أفراد العائلة طريقة التصرف في الأماكن، والمناسبات المختلفة.

- تعلم أفراد العائلة طريقة التصرف في الأماكن، والمناسبات المختلفة.
- أنها مشترية للعائلة في:
- الماكل، والملبس.
- تجهيزات البيت.
- متطلبات الثقافة.

(٤) أنها معلمة ومرشدة لأطفالها في مختلف أعمالهم في:

- تطور عادات الأكل، والملبس، والصحة.
 - العادات الشخصية.
 - حب الوطن، والتفاني في خدمته.
 - الأعمال اليدوية، والإبداع، والمهارات الفنية.
- (٥) أنها منسقة للاتصالات، والتعاون:
- بين أفراد العائلة.
 - بين أفراد العائلة، والأقارب، والأصدقاء.
 - بين أفراد العائلة، والمجتمع الكبير، ومجتمع المدرسة.

وهكذا فالإقتصاد المنزلي يُعين الأسرة في خلق الأجواء التربوية المتضمنة ما يأتي:

(١) الحياة الديمقراطية في المنزل لها الأثر الكبير في الأخذ والعطاء والإيمان بالحياة الديمقراطية.

(٢) الديمقراطية العائلية قائمة على التعاون بين أفراد العائلة.

(٣) القناعة والرضا في الحياة المنزلية ضرورة لبلوغ معظم ما يبتغيه الفرد.

(٤) على كل فرد في العائلة أن يتعاون مع بقية أفرادها، وينجز للعائلة عملاً مهماً في حياتها.

(٥) الاتصال الوثيق بين أفراد العائلة ضرورة، وذلك من خلال التعاون فيما بينهم للحصول على حياة عائلية مرضية.

(٦) استعمال التجهيزات والتسهيلات المنزلية بصورة فعالة مؤثرة مرضية يؤثر في حياة العائلة، ووضعها الاقتصادي.

وانطلاقاً من النقاط السابقة فإن الاقتصاد المنزلي يسعى لتحقيق ما يأتي:

(١) تحسين الحياة العائلية بمختلف أبعادها.

(٢) المساعدة على بلوغ الهدف الأساسي، وهو التربية والتعليم في الاقتصاد

المنزلي لتخريج أنجح المدرسين والمدرسات للجيل الجديد في هذا المضمار.

(٣) المساعدة على تحقيق الممارسة العلمية، وتهيئة القدرة لدى الطلاب

والطالبات لبلوغ حياة عائلية ديمقراطية كريمة.

(٤) غرس المفاهيم الوطنية والقومية لدى أفراد الأسرة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك ناحية مهمة في كيفية إدارة المنزل، وممارسة

مسؤولياته، وهي أنه يجب على الأم أن تقسم مسؤوليات المنزل على جميع أفراد العائلة

بالتساوي، كل بحسب قابليته، وعمره، وجنسه، ويجب أن لا تحتكر المسؤوليات جميعها، وألا

تكون هي المسيطرة في العائلة .

الفصل الثاني

إدارة المنزل

إن الإدارة بوصفها علماً - ظاهرة حديثة، بل تعد ميداناً حديثاً جداً من ميادين البحث العلمي، حيث زاد الاهتمام بدراساتها دراسة علمية منظمة في معظم التخصصات لإعداد القادة العارفين بمفهوم العملية الإدارية. ويتلخص مفهوم العملية الإدارية بصورة مبسطة في كيفية استغلال الموارد المتوافرة أو للجماعة أو المؤسسة، واستخدامها استخداماً يكفل بلوغ الأهداف الموضوعية لكل منها، لأن العملية الإدارية لازمة لكل فرد على حدة حتى يستعمل إمكانياته وموارده في تحقيق ما ينفذه من أهداف وأمال.

١-٢ مفهوم الإدارة المنزلية

تعني الإدارة المنزلية بالدرجة الأولى * إدارة شؤون الأسرة، واستعمال مآلئها من إمكانيات للحصول على ما تريد * وتعرف بأنها * وسيلة لبلوغ غاية منشودة لوصول الأسرة إلى أهدافها التي تستغل لصالح أفرادها *.

وتعد إدارة المنزل أحد مجالات الدراسة في علم الاقتصاد المنزلي، بل تمثل العمود الفقري والركيزة الأساسية لهذا العلم حيث لا بد أن يتدخل التفكير الإداري، والقدرة على صنع القرارات السليمة في كل مجال من مجالات الاقتصاد المنزلي، لسفلك يجب الاهتمام بتعليم الفكر الإداري السليم؛ إذ إن الإدارة المنزلية تكتسب بالتعلم والخبرة. وقد نلت الأبحاث على وجود علاقة وثيقة بين درجة تعليم ربة البيت وطريقة إدارتها لشؤون الأسرة، كذلك فإن جانباً كبيراً من التعلم يأتي عن طريق الخبرة التي تؤدي إلى تحسن في السلوك. وبناءً على ذلك، نجد أن إدارة المنزل تتكون من سلسلة من القرارات التي تكون في مجموعها الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في استغلال مواردها المختلفة لتحقيق ما ينفذه من أهداف.

٢-٢ - أهداف دراسة الإدارة المنزلية

* يمكن إيجاز أهداف دراسة الإدارة المنزلية بالآتي:

للأساء - ٥١ / الجابوت وعلم الاجتماع والادب 49

القيام بواجبات أبنائها بالقرن اللازم من المهارة، وطريقة إنجازها لأعضائها البيئية، فكلما الأم، وقدرتها هما اللتان تقودانها إلى النجاح لطرق الإدارة بيتها، فهي تقوم بتدور لمحفظة، وصناعة القرارات، والمعلمة، والمقومة، والمعلمة.

ويمكن أن يتخصص دور الوالدين في الإدارة المنزلية فيما يلي:

- 1- تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية لتعويدهم مواجهة مشكلات الحياة الجيدة الأسرية والاجتماعية، والتغوية لربوط الأسرة.
- 2- إعطاء الأبناء قترأ من الحرية خلال تنفيذ المسؤوليات الموكولة إليهم لتستعددهم على اكتساب خبرة مباشرة، والاستماع بالعمل الذي يقومون به.
- 3- مراقبة الأبناء، وتوجيههم، والإشراف عليهم، وإبداء لعمن والنصيحة لهم عند الحاجة، على أن تكون للتعليمات والإرشادات في أثناء الإشراف وضحة بنائة حتى لا تنفي هذه الإرشادات بحكم المطرب، أو تكون سبباً في تحطيم شخصية الأبناء.
- 4- أن يتبع الوالدان لسلوب العمل الصحيح للمنظم في عملية الإدارة المنزلية؛ لأن الأبناء يقومون بتقليد الآباء، ولتباع أسلوب الوالدين.
- 5- إن تعاون الوالدين مع بعضهما في إنجاز بعض الأعمال المنزلية يؤدي إلى تعاون يبقى أفراد الأسرة.

٢- ٤ -- خطوات عملية الإدارة المنزلية

إن العناصر المختلفة للعملية الإدارية - إن كانت محددة المعالم والمسؤوليات في الإضر الإداري - يصعب تمييزها في حقيقتها اليومية، وترتيب صعوبة تمييز هذه العناصر في الإدارة المنزلية عنها في إدارة المؤسسات؛ بسبب طبيعة الحياة الأسرية، والشتراك بعض أفراد الأسرة، أو جميعهم في أكثر من مرحلة من المراحل الأولية، وهذا يؤدي إلى تواج في المسؤولية، وعدم وضوح أو فصل بين المراحل المختلفة.

أما الخطوات المتتالية التي تتكون منها عملية إدارة المنزل، فهي:

- 1- التخطيط.
- 2- التنظيم.
- 3- التنفيذ والمراقبة.
- 4- التقييم.

١- تكون اتجاه التفكير العلمي السليم في اتخاذ القرارات في جميع موائف الحياة المتخصصة والأسرية.

- 2- تنمية الوعي التخطيطي، وتطبيق العملية الإدارية بمراحليها المختلفة في حل المشكلات.
- 3- دراسة الجوانب المختلفة لمتطلبات الحياة في الأسرة، ومساكناتها بالملرب علمي منظم.
- 4- تفهم مسؤولية الفرد نحو الأسرة، والأسرة نحو الفرد ونحو المجتمع.
- 5- تقدير القيمة الفعلية للوقت والجهد بالنفسية للأفراد والأسر.
- 6- تقدير العلاقة بين موارد الأسرة، وطرق استخدامها وقترها في لقتصاليات الأسرة والمجتمع.
- 7- تنمية اتجاه التبسيط في خطوة العمل.

٢- ٣ دور الوالدين في الإدارة المنزلية

لم يعد البيت مجرد مكان يعيش فيه الفرد، أو مأوى يلجأ إليه، فهو إلى جانب ذلك مجموعة من الترتيبات والتنظيمات يحقق بها الفرد ضمناً أكبر لمسومن الذات، وتحقيق الرفاهية عن طريق العمل مع غيره من أفراد الأسرة. فالبيت المعيد هو البيت الذي يدار إدارة جيدة بحيث لا يكون بين أفراد نزاع أو خصام، وهو البيت الذي يسؤري إليه أفراد العائلة، فيجرون فيه الراحة والهوء والطمانية، ويقع هذه المسؤولية على الوالدين بحيث يعملان على حسن استغلال ما لدى الأسرة من موارد، لتحقيق ما تشده من أهداف خاصة. إن العلاقات العائلية اختلفت اليوم عما كانت عليه، فلم يعد الأب هو المساطة الوحيدة في الأسرة بل زاد الاهتمام بالأفراد، وازدادت الاتجاهات لحكم بدمقرطي في الأسرة، كذلك اختلفت نظرة الرجل إلى زوجته، وتطورت علاقته بها، فزاد التقاهم والمشاركة للعائلية في جميع شؤون الحياة.

لقد أصبح من أهم وظائف الوالدين تنمية شخصيات أبنائهما عن طريق التوجيه والإرشاد، كذلك يقضمان لهم العناية بالصحة الجسمية عن طريق اختيار الطعام، وإعداده، وتكوين اتجاهات وعادات صحية سليمة، والمحافظة على الصحة بمراعاة نظافة البيت والملابس والأدوات.

ولا يُغفل دور الوالدان في العناية بالصحة النفسية لأفراد الأسرة عن طريق العلاقات البشرية في العائلة، وتوفير الراحة واللثة في نفوس الأولاد، وإبراك المشكلات التي تعترض أبنائهم في مراحل نموهم المتتالية، وكيفية مواجهتها. ولا شك في أن الأم هي التي تستطيع

٢-٤-١- "خطوات التخطيط"

تتكون الخطة من سلسلة من القرارات الاستراتيجية تتم على مراحل متعددة، وخطوات منفصلة منبثقة من أهمية التخطيط، وهي:

- ١- قرارات خاصة بتحديد الأهداف.
- ٢- قرارات خاصة بتحديد الموارد كما ونوعاً.
- ٣- قرارات خاصة بطرق التنفيذ.
- ٤- قرارات خاصة بتسلسل مراحل التنفيذ.
- ٥- قرارات خاصة بتحديد مسؤوليات الأفراد.
- ٦- قرارات خاصة بطرق الرقابة، والإشراف، وغيرها من القرارات.

ترتب هذه القرارات، وتنظم في هيكل واحد، وفي تسلسل منطقي يضمن سهولة التنفيذ، وتحقيق الأهداف، ويراعى في هذا التنظيم أن تُرتب جوانب الخطة بحسب أهميتها، وإصطف الأجزاء المهمة في الخطة التنفيذية والاهتمام اللازمين. بعد ذلك يتم ربط أجزاء الخطة، ونسج بعض مراحلها بمرحلة وسهولة لخدمة الأهداف، ثم تقدير الوقت اللازم لتنفيذ كل مرحلة من مراحل الخطة، ثم تنفيذ الخطة كلها.

٢-٤-١-٢ أنواع الخطط

تختلف كل خطة عن الأخرى وفقاً لاختلاف الأهداف المراد تحقيقها من هذه الخطة، وتتطلب الحياة الأسرية نوعين من الخطط:

النوع الأول: الخطط القصيرة المدى، وفيها تُتخذ القرارات لحل المشكلات خلال فترة لا تزيد عن شهر، وقد تكون يومية، أو أسبوعية لأنها ترتبط بأهداف قريبة واضحة، لذلك تُسمى هذه الخطة بالوضوح واللمعة وكثرة التفاصيل.

النوع الثاني: الخطة الطويلة المدى، وهذه ترتبط بأهداف بعيدة قد تمتد عدة أشهر، أو سنوات، وتختلف عن النوع الأول في قلة التفاصيل، فتكون عبارة عن خطوط عريضة للظروف، والاحتمالات المستقبلية، وطرق مواجهتها، وتعتبر المورد اللازمة لها، وتعد أيضاً أصعب من التخطيط قصير المدى؛ وذلك لارتباطها بمسئول بعيد يصعب معه التنبؤ بالظروف، والاحتمالات الممكنة، لذلك تهمل الأسرة هذا النوع من التخطيط، وتكتفي بالتفكير في المشكلات اليومية، والأهداف الواضحة القريبة.

وبالنسبة لأهمية الخطط الطويلة المدى في الحياة الأسرية، فيمكن أن تلخصها بالآتي:

٢-٤-١-٢ التخطيط

التخطيط عنصر أساسي مهم في العملية الإدارية، بل يعد أول مراحل الإدارة المنزلية؛ لأنه لا يمكن تنفيذ أي عمل بنجاح دون تخطيط سابق له. فالخطوط مراحلها الكبرى تنبثق بالتنفيذ، وتتضمن سلسلة من القرارات تتعلق بالمستقبل، هذه القرارات تحدد الأهداف المشروطة بوضوح، والموارد اللازمة لاستخدامها، وكيفية استخدام كل منها، وتتسلسل مراحل التنفيذ، والوقت اللازم لكل مرحلة، ويحدد التخطيط كذلك المستوى الممكن للوصول إليه في العمل، وإمكانية تحقيق الأهداف المنتشرة على ضوء الموارد والإمكانات المتوفرة. ويشترح الأخصائيون التخطيط بأنه:

- ١- التفكير في الطرق المختلفة التي يمكن أن توصل إلى الهدف المطلوب.
- ب- تحليل طريقة تنفيذ كل من هذه الطرق حتى تهيئتها، ثم الحكم عليها إن كانت حققت الهدف المطلوب أم لم تحققه، فالطريق الذي لا يحقق الهدف يسقط من التفكير.
- ج- إجراء تقويم ومفاضلة بين الطرق المختلفة التي يمكن أن تحقق الهدف لاختيار أفضلها

٢-٤-١-٢ أهمية التخطيط وفوائده

ترجع أهمية التخطيط إلى أنه يسبق الأعمال والأحداث، ويصبح العمل بوزنه فوضوياً، فالخطوط عملية رسم للمستقبل، وتنبؤ بأحداثه. وتتحصر أهميته وفوائده في ما يأتي:

- ١- يُحدد التخطيط بوضوح ماهية الأهداف المنشودة، ومستواها، وبالتالي لا يحدث اختلاف، أو سوء فهم بشأنها.
- ٢- يُحدد التخطيط الموارد اللازمة لاستخدامها سواء كانت موارد مادية أم بشرية، وبذلك يقضي الاستعداد للمستقبل، وتوفير ما يلزم منها.
- ٣- يُحدد التخطيط طرق استعمال كل مورد من الموارد، وبذلك يمكن الاقتصاد، وتحقيق الأهداف بأقل الموارد.
- ٤- يُحدد التخطيط تسلسل مراحل التنفيذ، ومسؤولية كل فرد من الأفراد، وبذلك تسهل الرقابة والإشراف.
- ٥- يُبين التخطيط مقماً للمشكلات المتوقعة حدوثها، وطرق مواجهتها، أو تلافيها، وبذلك يسير العمل دون مفاجآت قد تعوق عملية التنفيذ، وتداول دون تحقيق الأهداف.

١- أن تكون الخطة مرنة قابلة للتغيير، أو التعديل إذا طرأت ظروف غير متوقعة.

تغييرها.

٢- التمسك بطرق معينة والبيد عن المغالاة والتجول، أي أن توضع الخطة في حدود موارد الأسرة.

٣- أن تكون الخطة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغرات تجعل من مراحلها أجزاء مستقلة لا تؤدي كل منها إلى الأخرى.

٤- أن يلتزم الخطة وفقاً محدداً يتم تنفيذها فيه، هو الوقت الذي يكون هدفنا قد تحقق عند انتهائه. فمثلاً ربة البيت التي تضع خطة لادعوة غداء يجب أن تحدد هدف الخطة بحيث تتم الأعمال قبل موعد تناول الوجبة، ويجب إنفاق جميع أفراد الأسرة في مرحلة التخطيط وفي إدارة شؤون أسرهم بقدر ما تسمح به أوضاعهم، حيث تجتمع الأسرة المتفككة ما يعترض أفرادها من مشكلات، وما لديهم من رغبات، ويتم للتطور بين الأهداف المعروضة بحيث يطبق كل شخص برأيه، ويعرض لقراراته، ثم توضع الخطة بطريقة جماعية. هذه المشاركة تؤدي إلى شعور الأبناء بالانتماء لأسرتهم، وتقوية الروابط الأسرية، وتكوين شخصياتهم، وتحملهم للمسؤولية؛ لأن البيت هو البيئة الأولى التي يتشأ فيها الفرد، فهو محتاج إلى ممارسة الاتجاهات الديموقراطية التي تؤمن بحرية الفرد، وقرنته.

٢-٤-٢ التخطيط

التخطيط عنصر أساسي من عناصر الإدارة المنزلية، ويتلخص في أمرين: الأول تحديد العلاقات بين الموارد البشرية (أي الأفراد بما لديهم من طاقات وقدرات وميول وغيرها) والموارد المادية (أي العمل والأموال والوقت)، والآخر توزيع المسؤوليات بقصد تحقيق أهداف محددة.

ويعد التخطيط جزءاً من العملية الإدارية، ويعتمد على قرارات سبق اتخاذها، والتخطيط لها، فهو لا يعني ليحلل الخطة المناسية فقط بل يشمل تنفيذ الخطة، ومراقبة عملية التنفيذ، وأيضاً بعض التقويم.

والفرق بين ربة بيت تحسن إدارة شؤون أسرتها، وأخرى لا تستطيع تقيم بما عليها من مسؤوليات، إنما يتركز في مقدرة الأولى على استغلال خطط سبق تنفيذها بنجاح، وبسبب

١- تساعد على تحقيق أهداف أكثر أهمية، وذلك بالاستعداد لها فترة طويلة.

٢- تقلل من أهمية المشكلات اليومية بالأهتمام بأهداف بعيدة.

٣- تمنع الأسرة من إساءة استعمال ما لديها من موارد لتحقيق رغبات عاجلة. وسواء كانت الخطة قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

١- خطط مكتوبة:

تقوم الأسرة فيها بتوثيق ما تم الوصول إليه من قرارات، وما اتفق عليه من إجراءات تقوم الأسرة فيها بتوثيق ما تم الوصول إليه من قرارات، وما اتفق عليه من إجراءات بشأن هدف من أهدافها، خاصة تلك التي تستلزم رصد حسابات مالية معينة، أو تحديد جداول زمنية منظمة. وتساعد الخطة المكتوبة القائمين بتنفيذها في عملية المراجعة، والمراقبة، والتنفيذ، ولتقويم ما تم من أعمال، ومعرفة أسباب النجاح، أو الإخفاق في العملية الإدارية. ومع أهمية هذه الخطة إلا أنها قليلة الوجود في الأسر، ويحددها الكثيرون مضيق الوقت.

٢- خطط ذهنية:

وتوضع هذه الخطة بخطوات التخطيط نفسها للمسبق ذكرها، إلا أنها لا تؤن. هذا النوع من التخطيط يوجد في الغالبية العظمى من الأسر، وعلى جميع المستويات. وقد توجد جميع أنواع الخطط في أسرة واحدة، فربى للأسرة خططاً طويلة المدى تستهدف أهدافاً يرجى تحقيقها في المستقبل البعيد، وأخرى قصيرة المدى تستهدف أهدافاً عاجلة. فبعض الأسر تكتب خططها لأمتيتها، أو تكفي بالخطط الذهنية البسيطة منها.

٢-٤-١ إرشادات عامة في التخطيط هو

لكي تتجح أي خطة سواء كانت قصيرة المدى أم طويلة، فعلى المخطط أن يراعي ما يأتي:

١- العناية بالأهم قبل المهم.

٢- تنظيم خطوات العمل بما يناسب ظروف الأسرة، واهتمامات أفرادها، واحتياجاتهم.

٣- مصالحة جميع أفراد الأسرة؛ لأن الهدف الأساسي للأسرة هو تحقيق حياة إنسانية رفيعة المستوى لجميع أفرادها. فقد يكون من أهداف الأسرة التأخر المال، ولكن لا يكون ذلك عن طريق التقدير الذي يؤدي إلى عواقب كثيرة، فتكون الأسرة قد اختارت خطة ضعيفة تحقق غرضاً ثانوياً، وتهمل المصالحة الرئيسية للأسرة كلها.

طرفة

١٧- تكوين أسلوب معين صحيح لتنفيذ كل عمل، إذ إن ربة البيت لمنظمة لبيتها روتين ثابت لكثير من الأعمال المنزلية، وهذا يساعد في تنظيم شؤون الأسرة.

١٨- اتباع طرق بسيطة خطوات العمل، إضافة إلى الخبرة والمهارة، الأمر الذي يؤدي إلى تنظيم الأعمال.

٢-٤-٣ التنفيذ والمراقبة

التنفيذ هو الانتقال من المرحلة الأخرى إلى مرحلة التطبيق العملي لتحقيق الأهداف، أي المرحلة التي تحول فيها القرارات إلى أصل، وتصحب التنفيذ عملية مراقبة لضمان سير الخطة في الطريقة المرسومة لها، والتأكد من الموازنة في استغلال الموارد المختلفة المتوفرة للأسرة حتى تحقق أهدافها.

وتشمل مرحلة التنفيذ جوانب مهمة، هي:

- ١- التخطيط والمبادرة.
- ٢- المراجعة المستمرة.
- ٣- الرقابة.
- ٤- التكيف، أو التعديل.
- ٥- الإشراف (التوجيه والإشراف).

وعندما يتولى للتنفيذ شخص، أو أشخاص غير وضعي الخطة، يضطلع إلى الحوكم السابقة جانب آخر مهم هو الإشراف.

١- التخطيط والمبادرة:

تعد هذه المرحلة إبرة البدء بالتنفيذ العملي، ثم هي إبرة الانتقال من مرحلة إلى أخرى خلال التنفيذ. والتخطيط أو البحث على العمل عنصر مهم في نجاح العملية الإدارية، وهو مسؤول إلى حد كبير عن قوة الأهداف التي ينفذها الإنسان. فكثيراً ما نجد فسرراً يحضرون في رؤوسهم أفكاراً، وخطة كثيرة ومتقنة لبلوغ هدف معين، ولكنهم حين يصنفون إلى مرحلة التنفيذ لا يترى من هذه الأفكار إلا القليل، وذلك لاعتقدهم لتفصيل والمبادرة. وتختلف مقبرة الأفراد على ما وضعوه من خطط لاحتلالاً كبيراً، ويرجع ذلك إلى مقدار ما يتمتع به الفرد من حماسة وجرأة على البدء في العمل، فإذاً وجد النشاط والحماسة الكافيين للبدء في التنفيذ تتبجح مراحل الخطة بسهولة ويسر وتتحقق الأهداف.

طرفة

تستطيع ربة البيت المنظمة استغلال وقتها في أنشطة أخرى إلى جانب التفكير في مسائلها ستعمل في هذا الوقت، أو كيف تنصرف في هذه المشكلة، أي أن وقتها يتسع لأكثر من التخطيط؛ لأن لديها ذخيرة من القرارات والخطة التي ثبتت بالخبرة صلاحيتها في مواقف مماثلة.

٢-٤-١ أهمية التنظيم في إدارة المنزل

يعد التنظيم مرحلة مهمة في عملية إدارة المنزل للأسباب الآتية:

- ١- يعمل التنظيم على مواجهة متطلبات الأسرة اليومية المتغيرة من يوم لآخر، كذلك التغيرات الناجمة عن ظروف خارجة عن إرادة أفراد الأسرة.
- ٢- يسهل عملية التخطيط، ويقال من الوقت الضائع في دراسة الاحتمالات المناسبة، واختيارها.
- ٣- يسهل مراحل التنفيذ، حيث يمكن إجراء أية تعديلات لازمة، وذلك لوضوح أجزاء التنظيم، والعلاقات بين الأجزاء المختلفة.
- ٤- يساعد التنظيم على تحسين مستوى الأهداف، وضمان تحقيقها.
- ٥- يحدد مستوى العمل المطلوب، ومسؤولية الأفراد القائمين بالعمل، وتتساق الأفعال المطلوبة، وترتيب تسلسلها.

٢-٤-٢ العوامل التي تؤثر في مدى تنظيم ربة البيت لشؤون أسرته:

- ١- تعد العوامل الآتية من أهم العوامل التي تؤثر في مدى تنظيم ربة البيت لشؤون أسرته:
- ٢- المستوى الاجتماعي، والمعيشي للأسرة، ونوع البيئة التي تعامل معها.
- ٣- عدد الأفراد، وأصلهم.
- ٤- صفات ربة الأسرة نفسها، وميولها، ومن أبرزها: النظام، والترتيب، والمهارة، والقابلية للتغيير، والتفكير المنطقي، والترتيب، والتعلم.
- ٥- وضوح الأهداف، ومستوى العمل المطلوب تنفيذها.
- ٦- الأقسام بإجراءات التنفيذ، وتوزيع المسؤوليات بين القائمين بالعمل.
- ٧- عدم تاجيل بعض الأعمال، أو تركها.
- ٨- تعاون أفراد الأسرة يسهل تنظيم الأعمال.

ج- رقابة استخدام المستلزمات، والألات المستخدمة في التنفيذ لضمان حسن التنفيذ.

وإصلاح ما استهلك منها.

د- مراقبة الأسرة للمورد المالية، لمراد منها والمصرفوف، ولوجه الصرف المختلفة.

هـ- مراقبة الأسرة للتابع مجهوداتها، وللواحي المحيية في ماكلها ومثيرها.

و- مراقبة القيم الحاقية والاجتماعية للمجتمع الذي تعيش فيه الأسرة.

٤- التكليف، أو التعميل:

كثيراً ما تكثف المراجعة عن قصور في بعض الموارد، أو عن ضعف في الحفنة، أو عن خطأ في التنفيذ الأمر الذي يهدد بعدم نجاح الخطة، وعدم تحقيق الأهداف. وتلاقى هذه العقبات لا بد من إجراء بعض التغييرات حتى لا تحيد الأسرة عن تحقيق أهدافها، والتغييرات الممكنة تشمل تكليف بعض مراحل التنفيذ مع الظروف الموجودة، وملائمة طرق العمل مع الموارد المتوفرة، أو قد يحتم التغيير إجراء تحولات في الخطة نفسها، أو في أسلوب التنفيذ. أو في نوع الأهداف، أو في مستوياتها بحيث يتم وضع قوائم جديدة.

فمثلاً إذا وضعت ربة البيت خطة الطعام الغداء تشمل على صنف يتطلب استخدام ثوبين ثم حدث أن فرغت ثوبية الغاز، وتأخرت الشركة في إرسال ثوبية جديدة، ولم يكف الوقت لعمل هذا الصنف، فتمتدبل ربة البيت بهذا الملقب آخر لا يحتاج إلى وقت ضويف. وهكذا تغير ربة البيت طريقة للتنفيذ تكيفاً مع الظروف، والموارد المتوفرة.

مثال آخر:

إذا وضعت ربة البيت في خطتها تنظيف ثلاث غرف تطبيقاً كلياً في أحد الأيام، لكنها عند التنفيذ وجدت أنها تحتاج إلى وقت وجه كبيرين للقيام بذلك، فاضمضرت إلى تأجيل الغرف لليوم التالي، وهنا يكون قد حدث تكيف، وتعديل للخطة، والسبب يرجع إلى أن هناك خطأ في التخطيط نفسه.

٥- الإشراف (التوجيه، والإرشاد):

لا يمكن لأي عمل أن يتم على أحسن وجه بمجرد تحديد المسؤوليات، وإعطاء التعليمات الخاصة بطرق التنفيذ، وإنما باستمرار الاتصالات بين الرئيس والعضو المسؤول عن أي سؤال، أو استفسار بخصوص طريقة التنفيذ، وإعطاء التعليمات والأوامر اللازمة لإنهاء العمل.

فالتوجيه هو إعطاء التعليمات والأوامر المتعلقة بتنفيذ عمل من الأعمال، ويقع للمسؤولة في هذه الحالة على الموجه. أما الإرشاد فهو توضيح للتعليمات، وبين أساليبها، والإجابة عن

طرق ماعدا الرقابة

ولها فإن التشطيط مهم عند البدء بعملية التنفيذ أكثر منه في أية مرحلة أخرى، أما إذا قلت ثقة الفرد بنفسه، وضعفت حساسيته في بدء تنفيذ الخطة فإنه غالباً ما يلجأ إلى التأجيل مرة تلو الأخرى، وينتهي به الحال إلى التنازل عن أهدافه، أو خفض مستوى ما يسمى إليه من أهداف.

٢- المراجعة المستمرة:

هي نوع من أنواع التقوم المصاحب للعمل، ويتلخص في مراقبة ما تم تنفيذه من أجزاء الخطة وما بقي منها. وتهدف إلى معرفة إذا كان التنفيذ يسير وفقاً للطريق المرسوم، واكتشاف أية عيقات، أو موقات على الفور، والتأكد من أن الأهداف المنشودة ستحقق. فربة البيت التي تمد وليمة لبعض الضيوف، تراها تراجع ما تم إعداده، وما بقي عليها أن تجهزه، وتعد وتحسب الوقت اللازم لإتمام بعض الأصناف، ثم ما تبقى من وقت على موعد قوم المحضوف.

وتختلف طريقة المراجعة باختلاف المورد، فمراجعة الوقت تكون بالنظر إلى المساعة وحساب الزمن، بينما تتم بعد ذلك مراجعة التورد، وجميع الحسابات المفروقة، في حين تكون مراجعة الطاقة البشرية بتغيير الجهد اللازم لإتمام الأعمال المختلفة، وحالة الفرد الصحية والمزاجية التي تساعد على أداء هذه الأعمال. وفي إدارة الشؤون المنزلية تتم المراجعة بطريقة تلقائية دون إراك تام بها، وخاصة إذا كان واضح الخطة هو نفسه القائم بالتنفيذ، وتتضمن المراجعة، وتردادك أهميتها عندما يشترك في التنفيذ أكثر من شخص واحد، أو يتضمن العمل موارد متعددة عتدئ تتحول المراجعة إلى مفهوم أوسع وهو الرقابة.

٣- الرقابة:

هي ملاحظة سير التنفيذ في تطبيق الخطة الموضوعة للتأكد من مطابقة التنفيذ، ولتصام العمل في الوقت المحدد، ويستعمل تعبير الرقابة في إدارة الأعمال والمؤسسات للدلالة على عملية المراجعة المستمرة لمراحل تنفيذ العمل.

أما في الحياة الأسرية فتتصّب الرقابة على ما يلي:

١- الالتزام بتنفيذ الخطة، وذلك حتى لا يظفل عنها القائم بالتنفيذ في غمرة انشغاله بعملية التنفيذ، فالواجب على المنفذ دائماً أن يراجع تصرفاته من حين لآخر للتأكد من التزامه بالخطة الموضوعة.

ب- رقابة الألتام بالوقت المحدد لتنفيذ الخطة؛ مثل وقت دخول المدراس، ومواعيد دفع الأقساط.

1- تحديد أهداف جديدة، ومحاولة تلاقى ما وقع من أخطاء في التخطيط، أو حصر التنفيذ، وهذا يساعد على تحسين نوع الأهداف، ومساواتها، ويعطي ضماناً أكبر لتحقيق تلك الأهداف في المستقبل.

2- تثبيت نجاح خطة معينة، وبذلك يمكن استغلال تلك الخطة مستقبلاً في مواقف مشابهة، وهكذا يربط رصيد الأسرة من الخطط الجارية التي تساعد على التنظيم، والاعتناء بوقت الضائع في وضع الخطط الجديدة.

3- تحويل بعض الأعمال المنزلية إلى روتين متكرر بحيث تتم هذه الأعمال في المستقبل دون تخطيط، أو تحويل جديد للماليات تنفيذها، مع الأخذ بالحسبان أن تلك الأعمال الروتينية تحتاج إلى تقويم من وقت لآخر للتأكد من ملائمتها واكتشاف طرق جديدة لتحسينها.

4- إتاحة الفرصة للأسرة لتبليغ الآراء، ومنقحة للمسؤوليات، وهذا يؤدي إلى تقوية الروابط الأسرية، وبت روح التعاون، والمشاركة بين أفراد الأسرة.

ومع أهمية التقويم في إدارة المنزل إلا أنه مرحلة مهمة في كثير من الأسر، وهذا يرجع غالباً إلى أن القائمين بالتخطيط هم أنفسهم القائمون بالتنفيذ، وهذا يجعلهم يتحاشون هذه المرحلة تحاشياً لمراجعة أخطائهم، أو منعا لظهور هذه الأخطاء لملم الآخرين.

أشكال أنواع التقويم

يقسم التقويم للمنتج في الأسرة إلى نوعين:

أولاً - التقويم العام أو غير المفصل:

وهو تقويم ذاتي، أي أن الجماعة المسؤولة عن العملية تقوم بنفسها بتقييمها. فعلى تقويم ربة البيت إدارتها للوقت بأنها جيدة أو مقبولة، وتحكم بذلك ما دامت تؤدي كل عمل فسي حقيق، ولا تضطر لتأجيل بعض أعمالها. كذلك تقوم بإدارتها للنخل المسلي للأمسرة بأنها ناجحة معتمدة في هذا الحكم على أنها غير مديونة لأحد، وأن دخل الأسرة يعطى بتفاتها، وتوفر جزءاً بسيطاً منه... وهكذا.

ثانياً - التقويم التحليلي أو المفصل:

وهو أكثر دقة من التقويم العام أو الذاتي، وفيه يتم تحليل العملية الإدارية بصورة مفصلة، ثم تحليل كل جانب تحليلاً دقيقاً لمعرفة نواحي الضعف والقوة في كل جانب، وبعد ذلك يتم استخلاص النتائج، ووضع أسس جديدة هدفها تحسين العملية الإدارية. يتم التقويم

الاستفسارات، وتقديم الآراء والمقترحات، وتقع المسؤولية في هذه الحالة على الموظف نفسه الذي يتخذ القرار النهائي، وله الحرية في أن يأخذ بوجه الآراء أو يرفضها.

ففي الأسرة نرى ربة البيت توجه الشغالة مثلاً إلى طريقة التنظيف أو الغسل، بينما ترشد أفراد الأسرة حول ما يترتب عنهم من مشكلات وصعاب، وتوجههم للسلوك الحسن، والأخلاق الحميدة، والاجتهاد... الخ.

ولا ننسى أن على المشرف الموجه أن يكون القوة الحسنة للذين يتولى أمورهم.

2-4-4-2 التقويم

عندما ينتهي الفرد من أداء أي عمل فإنه يحاول غالباً أن يقوم هذا العمل، أي أن يتبين مدى نجاحه أو إخفاقه، ويتعرف أسباب هذا النجاح أو تلك الإخفاق، وفي كلتا الحالتين يحاول معرفة نواحي الضعف والقوة في ما أتم من أعمال، ومدى ما حققه من أهداف. وطبعاً يمكن تعريف التقويم بأنه: عملية فحص وقياس شاملة يقوم بها الفرد لتدريس تصورات، وأعماله، وخطته، واختيار خطوات العمل، وهل هي متسارعة في الطريق الذي يؤدي إلى النجاح أم لا؟ فالنقطة التي يهتم بمقارنة النتائج بالأهداف، بينما تهتم المراقبة بمقارنة التنفيذ بالخطة الموضوعية، كذلك، فإن التقويم يحد خطوة مستقلة تتم بعد انتهاء التنفيذ لمعرفة مدى ما يحقق من أهداف كان يسعى إليها، أما المراقبة فتكون مباشرة ومصححة للتنفيذ.

2-4-4-1 أهمية التقويم في إدارة المنزل

تعد الإدارة المنزلية وسيلة لتحقيق أهداف أسرية معينة، فوضع خطة لسير العمل، وبيان أحسن الوسائل لاستعمال موارد الأسرة، ثم توزيع الخطة موضع التنفيذ، وترتيب مراحل التنفيذ، ويتم تعديل الخطة والتنفيذ، أو تكيفها، لضمان تحقيق النتائج. بعد ذلك تأتي عملية التقويم التي تشمل على استعادة كل الخطوات السابقة لمعرفة عناصر النجاح أو أسباب الإخفاق، وإذا كان هذا النجاح أو الإخفاق راجعاً إلى التخطيط، أم إلى أسلوب التنفيذ، أم إلى عوامل خارجية، وقد يبين التقويم أن الأهداف الموضوعية ذاتها لم تكن واقعية، أو كانت من مستوى لا يتماشى مع موارد الأسرة وإمكاناتها.

ويمكن توضيح أهمية التقويم وفائدته في ما يأتي:

وتُرجع قلة اعتماد الأقران بطلب الموارد إلى عدم توفرهم على احتساب مبدئ شخصي ليس للماتلة مورداً، أو محدود الأقران مورداً يعمل له حساب عند تخطيط نشاط الأسرة، والواقع أنه إذا وجد في العائلة فرد لديه مهيل ميكانيكي، ويستطيع إصلاح أي عطل في الصنابير، أو التوصيلات للكهربائية... وغيره، فهذا يعد مورداً مهماً لتلك الأسرة، والمهمة التي تستضيف حيالة ملامستها، وملابس الأسرة تعد مورداً، وثمة نوع آخر من الموارد هو الاتجاهات، كتجاه المرأة نحو العمل في المنزل، أو استخدام شقاتها، وتجاه الأسرة نحو طعمها، وسمعة الأميرة طعاماً جيداً أفضل من غيره، وكذلك معلومات أفراد الأسرة، فإذا كانت ربة البيت على دراية بعلم للتغذية، واختيار الاكلات المناسبة لكل شخص، وحفته الشخصية، والصحية، فإن هذا يسهل مهمتها إلى حد كبير في عملية إدارة المنزل.

ويمكن إيجاز أهم موارد الأسرة للبشرية بالآتي:

(١) العلم: وهو المعرفة المكتسبة من التعليم، ومن التجربة والخبرة المتخصصة. ويشتمل أهمية هذا العامل عند مقارنة حياة الأسرة المتعلمة بحياة الأسرة الجاهلة، فالجهد يدرج الأسرة من فرصة الاستفادة من التقدم العلمي الذي تحقق في نواحي الحياة المختلفة، ويحرمها كذلك من الفكرة على التفكير الصحيح عند تصريفها لشؤون حياتها. أما العلم فينمي للبصرة، ويجعل ربة البيت أكثر كفاءة في معالجة جميع المسائل التي تقابلها.

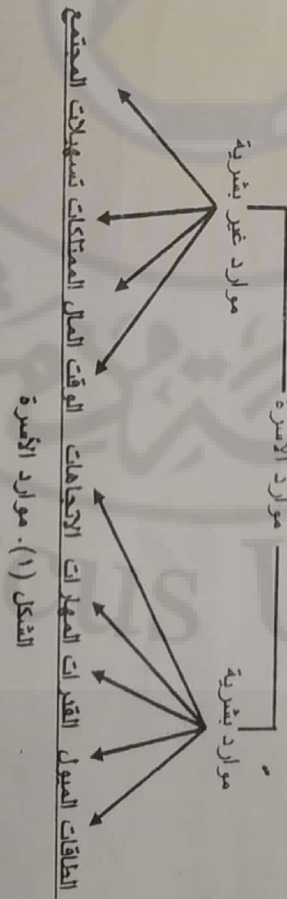
(٢) القدرات والمهارات الطبيعية والمكتسبة: فالقدرات والمهارات الطبيعية هي التي تكون نتيجة موهبة طبيعية في الإنسان؛ مثل موهبة الموسيقى، أو الرسم، أو القوة الجسدية، أو الذكاء للتحرق، أو المهارة لليوية... الخ.

أما للقدرات والمهارات المكتسبة، فهي التي يكتسبها الإنسان نتيجة التعليم والتدريب والمران. ومثل ذلك أن تتعلم ربة البيت حياكة الملابس، وتكتسب مهارة في ذلك، فإذا كانت منفعلة بموهبة حسن اختيار الأكل، تنتج عن اجتماع هاتين الموهبتين، الطبيعية والمكتسبة، أن يصبح في استطاعتها إعداد ملابس منقحة الصنع، حسنة اللون منسجمة الأكل. ويلاحظ أن القدرات والمهارات مكتسبة أكثر منها طبيعية، وذلك لأن المجتمع هو الذي يصنع الإنسان، فهو الذي يكسبه المهارة إما بشكل تعليم مباشر، وإما أن يكتسبها بشكل لا شعوري من البيئة التي يعيش فيها ويظهر هذا بوضوح في مسألة النوق، فالإنسان الذي ينشأ في بيئة يتوفر فيها النوق الجليل لابد أن يكتسب تلك من بيئته، ويلاحظ أن كثير

أو التجاني باستعمال جدول، أو استمارة تصمم خصيصاً لهذا الغرض، ويحتوي الجدول أو الاستمارة على مجموعة من الأسئلة يتناول كل منها بجانب من جوانب المصلحة الإدارية، ويطلب من ربة البيت الإجابة عن هذه الأسئلة، ثم تُخلص الإجابة لمعرفة نواحي الضعف والقوة، ومنها تتبين طرق تحسين أسلوبها الإداري.

٥-٢ موارد الأسرة

تتضمن موارد الأسرة لتحقيق أهدافها، ويمكن تقسيم موارد الأسرة إلى موارد بشرية وموارد غير بشرية. وتشبه كل الموارد سواء زلت أم قلت، فهذا إمكاناتها المحدودة، إضافة إلى اعتماد بعضها على بعض. وتشتمل الموارد البشرية على الطاقات، والميول، والقدرات، والمهارات، والاتجاهات. بينما تشتمل الموارد غير البشرية على الوقت، والمال، والممتلكات، وتسهيلات المجتمع. ويوضح الشكل الآتي هذه الموارد:



الشكل (١) - موارد الأسرة

١-٥-٢ الموارد البشرية

تلقى الموارد البشرية اهتماماً أقل بكثير مما تلقاه الموارد غير البشرية بين الأقران، وإن كانت لها حدودها، وإمكاناتها تماماً كالموارد غير البشرية، إلا أنه ليس لها قياس واضح. فليس لدينا طريقة سهلة لمعرفة قدرة الفرد الجسمية، أو طاقاته وشامله، كذلك يصعب تحديد قيمة مهارات الفرد، أو كمية معرفته، هذا بخلاف تحديد موارد المال مثلاً، فهو محدد باللبيرة والقرش بالنسبة لسورية ولبنان، وبالجنينة بالنسبة لمصر، وبالدينار بالنسبة للكويت... الخ، وكذلك الوقت فهو محدد بالساعة والدقيقة... وهكذا.

٤- الجهد:

هو الطاقة الإنسانية المبذولة في شكل حركة مقصودة - أي نشاط جسمي - تقوم به عضلات الجسم نتيجة لإرشادات تلقاها من المراكز الحسية في المخ، ويكون هدف الإنسان من بذل هذا الجهد تصعيد هذه الحركة في أعمال منتظمة، يليها الإنجاز ما يريد من أعمال. كذلك في حل النشاط المعلى يبذل الجسم جهدا وطاقة، وإن كنا لا نظهر أن في حركات عضلية واضحة.

ولنأخذ من الجهد الذي يبذله الإنسان، في أنواع النشاط المختلفة التي يمارسها، يختلف تبعا لنوع النشاط، فبعض أنواع النشاط تتطلب جهدا أكثر من غيرها. فصعود السلم يتطلب جهدا أكثر من نزوله، والحري يتطلب جهدا أكثر من المشي، وهكذا. وإذا استغنى الإنسان جهده فإنه يضع بالتعب، وبعدم القدرة على الاستمرار في النشاط الذي يزاوله، فيضطر إلى الراحة ليتجدد نشاطه. وعلى ربة البيت أن تحسن تنظيم استعدادها لجهدها حتى تحفز واجباتها البيئية على الحس وجه بكل جهد ممكن، إذ ليس من المفروض أن تستمر في بذل جهدها حتى تصل إلى مرحلة الإرهاق.

والإرهاق يؤثر في أصصاب ربة البيت وتفكيرها كثيرا سلبا يتمكن على الأسرة كلها. فطلى ربة البيت أن تتصرف في جهدها بحذر وهدوء وبالخبر والهدوء بنفسيهما اللذين تقتصر ف عليهما في مل الأسرة، فلا يتزده في غير موضعه، ولكن ليس معنى ذلك أن تركز إلى الكسل والعمول لدرجة التصغير في أداء واجباتها البيئية بحجة الإقصاء في جهدها.

والحقيقة أن الإرهاق الذي تشعر به بعض ربات البيوت ليس نكاحا عن قفل الأعياء، بل نتيجة، فقد قام العلماء بإحصاء تدفق للجهد الذي تتطلبه الأعمال البيئية من مسح وكفس وغسل... إلخ، فالتصريح أنها ليست مرهقة بالدرجة التي تتطلبه الأعمال البيئية من مسح ربات البيوت يعانين الإرهاق معاناة واضحة، وسبب ذلك يكون غالبا سوء تنظيم لاصتهن البيئية بحيث تتعرض مع بعضها وتتضارب، فتضطر ربة البيت إلى بذل جهد مضاعف في سبيل تلافي الأخطاء التي تحدث عن سوء تنظيم عملها، وسوء استعدادها لجهدها.

فمن أهم أسباب الإرهاق الذي يصيب ربة البيت، الاستمرار في عمل متواصل دون أن تخصص لنفسها وقتا للراحة تستعيد فيه ما بذلته من جهد. وأنها لا تحاول اكتساب المهارة التي تجعلها قادرة على إنجاز أعمال بيتها بكل جهد ممكن، وأنها تتجاهل الاستقالة مسر الآلات الحديثة التي تحمل عنها الجزء المرهق من الأعمال البيئية، وتوفر جهدها، وأنها لا تستفيد من النظرة الحديثة للحياة لتخفف عن نفسها أعمالها البيئية، فمثلا، بدلا من أن تقيد

الموسيقين مثلوا كلهم في بيئات موسيقية، تعودوا فيها سماع الأرحان الموسيقية من طفولتهم المبكرة.

وهنا، في معرض الكلام عن موارد الأسرة، لابد أن ننكر أن هذه المهارات والقدرات الطبيعية والمكتسبة تعد من الموارد غير المنظورة للأسرة. إن القدرات والمهارات عاملان حاسمان في تحديد مستوى الأسرة. فإذا كانت الأسرة ميسورة استخدمت ربة البيت قدرتها ومهارتها لتوفر نفقات كانت ستفعلها اجرا إنجاز الأعمال. أما إذا كانت الأسرة فقيرة فيمكن أن تستخدم قدرتها ومهارتها لتحقيق دخل إضافي لأسرتها. فبعض ربات البيوت الفقيرة يستقن من بعض وقتهن في أعمال حرفية؛ مثل نظريز المناديل، أو صناعة الماطف، أو حياكة الملابس، وما شابه من الأعمال التي كثيرا ما تصبح من مصائل الدخل التي تعتمد عليها الأسرة.

وتعد الكفاءة في التصرف من المهارات والقدرات. فحسب التصرف الذي يعتمد على النكا، وسرعة البديهة، وصدق الإلمام بالموقف، بعد قدرة وإمالة لامتلك فيها. وهي ككتسب بالخبرة والتجربة، ويمكن عددا موردا بشريا غير منظور، لأن ربة البيت بحسن تصرفها تستطيع أن توفر كثيرا من النفقات، وتتفد مالية الأسرة من نفقات يسبب فيها سوء التصرف.

٣٢- العوامل النفسية، والمساك تجاه الحياة: تتكون العوامل النفسية نتيجة لزوج الحياة التي يعيشها الإنسان في سنوات عمره المبكرة، ونوع البيئة التي ينشأ فيها، ومجموع المشاعر التي يعانها، والآراء والمعتقدات التي ترسب في عقله. وعلم النفس الحديث يوضح الأهمية البالغة للعوامل النفسية التي تسيطر على الإنسان، وتكون الدافع للتصرفاته، فقد أوضح علماء النفس جناء على دراستهم الطويلة - أن أعمال الصناعة الذي لا يعانون الاضطرابات النفسية أكثر إنتاجا، وأقل تعرضا لإصابات العمل.

قربة البيت المتقاتلة تختار لذاتها هي وأسرته حياة جميلة، أو مكانا منقسما للنفس... إلخ، أما ربة البيت المتكاثمة فإنها تختار لذاتها زيارة المقابر، وملا ربة البيت المتقاتلة بيتها مرحا وضحا، وهذا يتكسب على كل أفراد أسرته. فإذا كانوا جميعا سعداء، فهذا يعني التغلب على نصف مشكلات الحياة، ويتعكس تفاؤل ربة البيت في طريقة تربية بيتها، والرؤى ملاحسها، وأعطية أثارها، والزهور التي تملأ بيتها، فإذا به يصبح مكانا جميلا لأسرة سعيدة.

وليمة في بيتها تقضي أياماً شاقة تستعد لها في المطبخ يمكنها أن تختصرها بحفلة شاي في مكان عام، ولو قدرت الفرق في التكاليف والجهد لوجدت أن الاقتراح الأخير أفضل وأرخص.

وربة البيت الناجحة هي التي تعرف كيف تستفيد من الظروف المحيطة بها، ومن التقدم العلمي لتوفر جهدها، ليس بدافع من الكسل، ولكن بدافع الحرص على بذل الجهد في تحقيق مزيد من رفع مستوى معيشة الأسرة المادي والثقافي.

٢-٥-٢ الموارد غير البشرية

الموارد غير البشرية لازمة لتحقيق كثير من الأهداف، وهي أكثر وضوحاً في أذهان الناس من الموارد البشرية، لأنها تتعلق بأشياء ملموسة ومرئية. فلا أحد يجهل أن المال مورد مهم لتحقيق كثير من الأغراض، وبالمثل تؤدي ممتلكات الفرد من الموارد والأدوات الدور نفسه. وكذلك فإن ما يقدمه المجتمع للأفراد والأسر من تسهيلات اقتصادية واجتماعية جديرة بالذكر؛ كالمدارس، والمكتبات، ومراكز رعاية الشباب والطفولة والأسرة، ثم الحدائق، ودور السينما، والمسارح، كلها منابع تنهل منها الأسرة بما يتفق وقيمتها وأهدافها. وقد يكون الوقت -بوصفه مورداً- أقل وضوحاً من غيره من الموارد غير البشرية، ولكنه عامل مهم في عملية إدارة المنزل.

وستتناول في ما يأتي -بشكل موجز- أهم موارد الأسرة غير البشرية:

أولاً- الوقت

انتقلت كتب إدارة البيت الأجنبية على حساب الوقت من الموارد غير البشرية. والحقبة أن هذا فيه كثير من التجني، ذلك لأن الوقت رغم أنه هبة طبيعية يتمتع بها كل من في الوجود، إلا أنه في الحقيقة مثله مثل الحواس الخمس، فالإبصار والسمع -مثلاً- لا وجود لهما مستقلين عن الإنسان، فوقت الإنسان هو مجموع الساعات التي يتكون منها يومه، ومجموع الأيام التي يتكون منها عمره.

وقوت الإنسان مرتبط ارتباطاً كلياً وجزئياً بحياته. فهو مادام حياً، عنده وقته من ساعات وأيام وسنوات، وإن مات انقضى معه وقته، كما ينقضي جهده ومواجهه وقدراته، فالوقت لا وجود له في غير صلته الوثيقة بحياة الإنسان. وعموماً، فالوقت ثروة إن بددت لا تعوض وفرصة يجب الاستفادة منها إلى أقصى حد، ويرى بعض الناس أن الوقت أثمان من المال. فالمال إن ضاع يمكن تعويضه، أما الساعة التي تنقضي من عمر الإنسان، فليس هناك قوة

في الأرض يمكن أن تعيدها ثانية. وبشكل عام، تعاني مجتمعاتنا من الاستهتر بتوفيق وتبديده فيما لا فائدة فيه، فمن المألوف أن نرى الأعداد الكبيرة من رواد المفاهي ينجسوا لساعات طويلة لا يفعلون شيئاً، ولا حتى قراءة صحيفة. ولا بد من الإشارة، إلى أن نظرة للمرأة إلى الوقت تختلف من بلد إلى آخر، أو حتى ضمن البلد الواحد، كما تختلف باختلاف وضعها الاجتماعي. وسوف نحاول فيما يأتي أن نقدم صورة سريعة لظاهرة فضاعات مختلف من فئات المرأة السورية إلى الوقت:

١- المرأة العاملة:

وهي المرأة التي تعمل في المكاتب والمصانع والمدارس... إلخ. إن هذه المرأة تتحمل مسؤولية العمل في الخارج، إضافة إلى استمرارها في تحمل أعمالها وواجباتها الأسرية. فأصبحت تشكو من الشكوى من ضيق وقتها.

إن المرأة العاملة تحتاج أكثر من غيرها من سائر فئات النساء إلى تخطيط وقتها بحيث تستطيع تنظيمه بالصورة التي تمكنها من إنجاز كل المهام الملقاة على عاتقها، وتتيح لنفسها في الوقت، نفسه فرصة للنشاط الاجتماعي والرياضي، والاهتمام بنفسها بالقدر الكافي. إضافة إلى أن على المرأة العاملة أن تحاول الاستفادة من الدراسات العلمية لإدارة البيت التي توضح لها الأساليب التي توكب للتطور الحديث، وهي التي يمكن أن تخفف عنها الكثير من الأعباء.

وينقسم قطاع المرأة العاملة من حيث قدرتها مالياً على الاستعانة بمن يحمل عنها بعض أعبائها (خادمة أو شغالة) إلى ثلاث فئات:

أ) المرأة العاملة الميسورة: وهذه المرأة تستطيع استئجار الخادمة التي تقوم عنها بالأعمال المنزلية، فتتفرغ هي للإشراف على أمرتها، وعلى عملها الخارجي.

ب) المرأة العاملة المتوسطة اليسر: وهذه المرأة تستطيع أن تستأجر بعض المساعدات لبعض الوقت ليؤمن عنها بالأعمال المنزلية الثقيلة، مثل التنظيف الأسبوعي للبيت والعمل... إلخ. وهؤلاء النساء العاملات يكتفين بالإشراف على المساعدات مؤقتات، ويقمن هن بباقي الأعمال المنزلية الخفيفة.

ج) المرأة العاملة الفقيرة: وهذه المرأة لا تستطيع أن تستأجر مساعدات، فتضطر إلى الاعتماد على نفسها في إنجاز كل أعمالها المنزلية، وهي التي تشكو الإرهاق، وخاصة أن ضيق ذات يدها لا يمكنها من شراء الأدوات الحديثة التي يمكن أن تخفف عنها.

هذه متوقف على نوع العمل الذي تقضيه ربة البيت خلال هذه الساعات. فحياً كانت ربة البيت تقضي ساعات الفراغ بالقيام ببعض الأعمال التي تعود على الأسرة بسخا، مثل: الأعمال اليومية، أو عمل بعض الحامى والمربيات للبيع الخارجى، فهي إذن ليست ساعات ضائعة بل ساعات مشرة تعود على الأسرة، وعلى المجتمع بالخير. وإن كانت ربة البيت المتفرغة ميسورة، وليست محتاجة إلى القيام بهذا النوع من العمل، ولكنها تقضى بعض ساعات فراغها بالقيام بشاا اجتماعى، فهذا أيضاً ليست ساعات ضائعة، بل قد تكون ذات قيمة اجتماعية بالغة الأهمية. ويجب علينا أن نلتفت نظر ربة البيت إلى أن المرأة العزلة التي تقضى في العمل الخارجى 6 ساعات يومياً، تحمى من وقتها للعناية بأعمالها البيتية وأسرته ما يقرب كثيراً من الأوقات التي تعطىها ربة البيت المتفرغة لهذه الأغراض، فهي تقضى في إشغال البيت 2.8 ساعات يومياً، وفي النوم والراحة 7.7 ساعات في اليوم، وفي العناية الشخصية 1.7 ساعة في اليوم، وفي العناية بأمرتها 0.3 ساعة في اليوم، فمجموع هذه الساعات 12.5 ساعة في اليوم، إضافة إلى عملها الخارجى الذي يستغرق 6 ساعات يومياً على الأقل.

وقد أكدت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن ربة البيت المرأة العزلة أكثر تنظيمياً، وأفضلها لحسن مظهرها وسلوكها، وهكذا يتضح لنا أن ربة البيت العاملة تحسن الاستفادة من وقتها من الساعات الأولى التي تخصصها لإحراز وإحيائها البيتية للحصول على أحسن النتائج.

ثانياً - المال:

هو دخل الأسرة التقدي، ويكون أحياناً عن صل، أو إيرادات مأقياً من ممتلكات، وتختلف دخول الأسر من حيث:

- (أ) موعدها، فقد تكون أحياناً يومية أو أسبوعية أو شهرية أو إيرادات موسمياً أو سنوياً.
- (ب) ثباتها، فقد تكون دخلاً ثابتاً منتظماً مثل أجور موظفى الحكومة والمؤسسات والشركات، فهم يعرفون موعد استلام أجورهم، بل يعرفون موعد ترقيتهم المقبلة، وما يتبعها من زيادة الأجر، فيمكنهم تنظيم إنفاقها بدقة. وقد تكون دخلاً غير ثابت لا يمكن التاكيد مما سوف يكون عليه في الحاضر أو في المستقبل.

والدخل التقدي للأسرة هو الذي يرسم للخطوط العامة لشكل حياتها، ومسؤولى معيشتها، فقد يكون دخلها من الورقة بحيث يمكنها من الحصول على كل مطالبها، ولكن أضعفها بالمسلسل؛ وذلك بشراء جهد الآخرين من مساعدين وخدم... إلخ، بحيث لا يوضف لفرع هذه الأسرة للموسرة - إلا نلراً - إلى الاعتماد على موردهم البشرية. وهذه الحالة رغبة

وقد فرض هذا الواقع في الأسر الأوروبية وضماً جديداً على الأسرة؛ إذ أصبح الرجل يشعر أن من واجبه المشاركة في أداء الأعمال البيتية، حيث تشارك زوجته بعملها الخارجى في توفير مورد دخل الأسرة. فأصبح الزوج الأوروبى يتولى غسل الأطباق، وتنظيف الأرض، والمساهمة في العناية بالأطفال، وغيرها من الأعمال التي لا تتطلب مهارة خاصة، في حين تتولى الزوجة العمليات الأكثر تعقيداً؛ مثل غسل الملابس، وطهو الطعام، وشراء لوازم البيت... إلخ.

ولكن هذه المشاركة من الرجل مازالت غريبة عن مجتمعنا، إذ إن معظم الرجال لا يتقبلون فكرة القيام ببعض أعمال البيت. إلا أن تطور الحياة سوف يفرض حل هذه المشككة، ولا مفر مع الأيام من أن تتغير نظرة الرجل إلى الأعمال البيتية، ولن يرى رجل المستقبل في القيام بالأعمال المنزلية مهانة لزوجته.

طريق

ربة البيت المتفرغة:

مازالت تعيش هذه الفئة من السيدات في ظل الأوضاع الاقتصادية التي عاشت فيها المرأة في الأجيال الماضية. فهي تقضى حياتها محدودة بين حدران بيتها، وتتصل بالمجتمع بطريق غير مباشر عن طريق زوجها وأولادها. ورغم ما قد تنتمخ به ربة البيت هذه من راحة، إلا أنها تعيش في فراغ ويسبب لها شعوراً بالمال، وخاصة في المرحلة المتقدمة من حياتها، وعندما تحاول أن تنظر إلى ماضيها تجد أنها قد ضيعت عمرها في المطبخ؛ ولكن الحقيقية أن هذا الشعور بالمال والضجاج له سبب آخر. فربة البيت لم تكن تضيع وقتها هباء في المطبخ، بل إنها كانت تعد الطعام لأسرتها. وكذلك تعمل المرأة العاملة، فإنها تقضى الساعات نفسها تقريباً في المطبخ، ولكنها لا تشعر بهذا الملل أو الضجاج.

السبب الحقيقي إذن - وهو سبب كثيراً ما تلجا ربات البيوت المتفرغات إلى إخفائه عن الناس وعن أنفسهن - هو أنهن قد أسرفن في تبذير وقتهن. فقد قام بعض العلماء بدراسة علمية للوقت اللازم لربة البيت لإحراز أعمالها البيتية بنفسها، فأتضح أنها تستغرق من وقتها 2.3 ساعات في اليوم، وتقضى في النوم والراحة 8.5 ساعات في اليوم، وتقضى في العناية بنفسها ساعتين يومياً، وكذلك تقضى في العناية بأمرتها 1.1 ساعة يومياً. وعليه فإن مجموع هذه الساعات 17.9 ساعة، وهذا معناه أن لديها بعد ذلك 2.1 ساعات يومياً تقضيها في فراغ تام.

فإن كانت ربة البيت لا تتفق في المهام التي سبق ذكرها الساعات نفسها التي ذكرناها، فمعنى هذا أن وقت فراغها يزيد على 2.1 ساعات يومياً. والحكم على ضياع ساعات الفراغ

الفصل الرابع

عمل المرأة، ودورها في اقتصاد الأسرة والمجتمع

٤-١ خروج المرأة للعمل

إن خروج المرأة للعمل، واكتساب العيش مثلها مثل الرجل، لم يلق رضا الكثيرين - خاصة في الشرق - إلا منذ عهد قريب، وإلى اليوم نجد التقاليد، والأفكار الرجعية تتحكم في آراء بعض العائلات في هذا الوضع، ولكن مع التقدم الحضاري وما حققته المرأة من مستوى تعليمي وثقافي واجتماعي كان لابد لها من أن تشارك الرجل في حمل المسؤولية. ومع ازدهار المدنية، وما يتبع ذلك من ارتفاع مستوى المعيشة، وما يتطلبه من زيادة في الموارد وتنوع في الأهداف، أصبح من العبث أن يقتصر نصيب المرأة في المشاركة في أعباء الحياة على واجباتها المنزلية، وتربية الأطفال، ذلك أن انتشار الصناعات، والآلات، وما قدمته الاختراعات الحديثة من تسهيلات لربة البيت وللعائلة كلها خفف من عبء تلك المسؤولية، وأصبح لزاماً على المرأة أن تسهم في زيادة الدخل، فخرجت للعمل. وهي بذلك تخدم نفسها بوصفها إنساناً له حريته الكاملة في أن ينال نصيبه من الحياة الاجتماعية والثقافية، وتخدم أسرتها، فتساعد في رفع مستواها، وتزيد من مواردها، وهي أيضاً تخدم المجتمع بمدته بالأيدي العاملة التي تشارك في نهضته.

وقد ظهرت الكثير من الدعوات لخروج المرأة للعمل في أنحاء العالم كافة، فاستندت هذه الدعوات إلى:

- ١- إن منع المرأة من الخروج للعمل فيه تقييد لحريتها، وانقاص من شخصيتها.
- ٢- إن منع المرأة من الخروج للعمل لا يتناسب مع التقدم والعصرية.
- ٣- إن منع المرأة من الخروج للعمل فيه تعطيل للطاقات والقوى البشرية.
- ٤- إن دعوة رجال الدين إلى عودة المرأة إلى البيت دعوة رجعية.
- ٥- يجب أن تعمل المرأة حتى لو كانت الظروف حولها قاسية جداً.

من ناحية أخرى، فقد أثرت العديد من التساؤلات حول خروج المرأة للعمل، من بينها:

١- هل هناك جدوى اقتصادية من خروج المرأة للعمل؟

المرأة للعمل في ضوء الضوابط والقواعد والأحكام الناظمة في المجتمع، أما إذا كان العكس فلا جدوى من خروجها.

وتأسيساً على ذلك تتطلب الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل إجراء ما يأتي:

- 1- تحديد المكاسب المادية لخروج المرأة للعمل.
- 2- تحديد تكلفة خروج المرأة للعمل وتوقعها.
- 3- تحديد جدوى خروج المرأة للعمل، أو عدم جدواها.

أولاً- تحديد المكاسب المادية من خروج المرأة للعمل:

يرى أنصار خروج المرأة للعمل، أن المكاسب المادية كثيرة، من أهمها ما يأتي:

- أ- الحصول على كسب مالي للبيت، وفي هذا زيادة دخل الأسرة، وزيادة في إجمالي الدخل القومي، وفي زيادة المدخرات.
- ب- تخفيض العمالة المستوردة من الخارج.
- ج- انخفاض الأجر بسبب زيادة العرض.

ثانياً- تحديد تكلفة خروج المرأة للعمل:

يرتقب على خروج المرأة للعمل تكاليف مباشرة منطوية، وتكاليف غير مباشرة غير منطوية، فحسباً عن التكاليف التي لا يمكن ترجمتها في قيم مالية، ولكن لا يمكن تجاهلها (تكاليف معنوية)، وفيما يأتي بيان وإيضاح لهذه التكاليف:

1- التكاليف المباشرة لخروج المرأة للعمل:

ومن أهم بتودها ما يأتي:

- 1- تكاليف ملابس الخروج: فالمرأة التي تخرج للعمل تحتاج إلى نوع معين من الملابس أعلى تكلفة من الملابس العادية، ومعدل استهلاك مثل هذا النوع من الملابس أعلى من معدل استهلاك الملابس العادية؛ بسبب تغير المناخ والأتساك والظروف المحيطة، إضافة إلى أن هذه الملابس تشتري جاهزة بأسعار غالية.
- 2- تكلفة الزينة والمظهر: فهناك بعض النساء يتفقن بمبلغ طائلة على زينة الوجه والعطور... الخ.

3- تكلفة الانتقالات إلى العمل، والعودة منه: وتزداد هذه التكلفة في حالة تعقد مشكلات النقل، وعدم توافر الوسائل المناسبة، حيث تضطر المرأة إلى استخدام سيارات الأجرة الخاصة ذات التكلفة المرتفعة نسبياً.

91

7- ما الأثر الاقتصادية الناجمة عن خروج المرأة للعمل؟

8- كيف تساهم المرأة في تحقيق التنمية الاقتصادية؟

9- ما المجالات المناسبة لعمل المرأة خارج بيتها؟

10- هل تحرر بعض المعتقدات خروج المرأة للعمل؟

11- ما شروط خروج المرأة للعمل؟

1- أسباب الموضوعية لخروج المرأة للعمل

إذا بحثنا عن الأسباب التي تدفع المرأة إلى العمل، أو بالأحرى الأسباب التي تدفعها إلى إضافة أعباء العمل إلى وظيفتها الرئيسية في إدارة البيت، ورعاية الأطفال، لوجدناها كالآتي:

1- الحاجة:

فالقناة تعمل لتكسب قوتها، وتعمل أسرتها، إن لم يكن لها مورد رزق آخر.

2- ظروف المعيشة:

منذ الحرب العالمية الثانية كانت أعباء المعيشة، وتكاليفها في ازدياد مستمر، ومستوى المعيشة أخذ بالارتفاع، والمرأة تعمل لتساعد زوجها على مجابهة ظروف المعيشة، ولتتمكن من الحصول على طلباتها، وطلبات أسرتها التي لا يستطيع دخل الزوج وحده أن يتكفل بها.

3- الدوافع الاجتماعية:

كثيراً ما نرى القناة تعمل بعد أن تنتهي من تعلمها، لا لحاجتها إلى المال، ولكن لشعورها أن المجتمع يتوقع منها ذلك، وشعورها بالاستقلال الشخصي، وكذلك لفضاء كمالياتها، وغالباً ما تترك العمل عندما تتزوج.

4- شغل وقت الفراغ:

كثيراً ما يكون الدافع الأساسي للمرأة إلى العمل هو شعورها بتقل الفراغ، لأنها غير متزوجة، أو متزوجة وليس لها أولاد.

ومما لا شك فيه أن خروج المرأة إلى مضمحل العمل، إنما يوسع من ألقها، ويقرب فاسقتها في الحياة من فلسفة زوجها وأبنائها، ثم هي تزداد خبرة ومرونة في طرق تصرفها الأمور، وحل المشكلات، وتقيم قيمة، الوقت فتحسن استعماله.

4-1- الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل

يقصد بدراسة الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل، مقارنة تكلفة خروج المرأة للعمل بالمكاسب المادية التي تجنيها. فإذا كانت المكاسب أكثر من التكلفة، فلا ضير في خروج

90

ثالثاً- تحديد جدوى خروج المرأة للعمل، أو عدم جدواها:

عندما يقدم الإنسان على التضحية بشيء ما، سواء أكان مالا أم جهداً أم وقتاً أم قيمة معنوية، يقوم بتقدير العائد الذي سوف يعود عليه من عملية التضحية. فإذا كان هذا العائد اقل قيمة ونفعاً من التضحية، كان هذا خيراً وربحاً، أما إذا كان العائد المتوقع اقل قيمة ونفعاً من التضحية، فإن ذلك خسارة.

وبهذا المنطق الاقتصادي البسيط يجب على المرأة التي تخرج للعمل أن تقارن التضحيات الناتجة من خروجها للعمل بالعوائد والمناخ التي تعود عليها، وتقرر هل تخرج للعمل أم لا، وعليه فإن الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل = المكاسب المادية - التكاليف المادية. فإذا كانت النتيجة إيجاباً، كان هناك جدوى، وإذا كانت سالبة، فليس هناك جدوى. ويجب على كل امرأة ترغب في الخروج للعمل لأغراض الكسب المادي، أن تحسب جدوى خروجها للعمل بواسطة هذه المعادلة. وسنورد فيما يأتي مثالاً لتوضح فيه للطلاب نموذجاً مبسطاً لحساب الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل.

٤- تكاليف مستلزمات العمل من ضيق، ومجاملات، وهدايا للزملاء والروساء في المناسبات.

٥- تكاليف الخاتمة التي تقوم بهام البيت من تنظيف وغسيل وشراء اللوزام، لعدم تفرغ الزوجة للقيام بهذه المهام، وأحياناً يبلغ أجر الخاتمة ما يقرب من أجر الزوجة من صحتها خراج بيتها.

٦- تكاليف الأكل للصناعة، والرعاية الصحية للأطفال الرضيع، في حالة ذهاب الأم للعمل بعد لمدة القليلة، وعدم أخذ إجازة لرعاية الطفل.

٧- التكاليف الإضافية للمكمل: فمن الملاحظ أن الزوجات العاملات خسارح بيوتهن ويعتمدن بدرجة عالية على المكملات الجاهزة، أو شبه الجاهزة لعدم توفر الوقت للقيام بشراء مستلزمات الطعام، والطهو، وغير ذلك. والمعروف أن تكاليف هذه المكملات أعلى من تكاليف الطعام المعد في البيت، فضلاً عن انخفاض قيمته الخاتمة.

٨- التكاليف الإضافية للمعيشة: حيث إن نسبة كبيرة من الزوجات العاملات يعتمدن على شراء الملابس الجاهزة لعدم توفر الوقت للحياكة في المنزل، وبذلك يزيد ثمنها.

٩- التكاليف غير المباشرة لخروج المرأة للعمل: من أهم بنودها ما يأتي:
١- تكاليف الوقت الضائع في التهيئة للذهاب للعمل، ووقت الانتقال إليه؛ ففي المجتمع، الوقت هو الحياة، وله قيمة معنوية ومادية.

ب- تكاليف حل مشكلات الأولاد بعضهم مع بعض، وما يترتب على ذلك من جهد ومشقة.

ج- تكاليف الهدايا التي تشتري للأولاد تعويضاً عن حرمانهم من أهم.

د- تكاليف الدروس الخصوصية للأولاد بسبب إهمالهم في دروسهم؛ لعدم توافر الوقت لدى الأم لمتابعتهم في الدراسة، والمذاكرة، والتحصيل.

٣- التكاليف المعنوية لخروج المرأة للعمل:

وأهم بنودها ما يأتي:

١- تكاليف حرمان الزوج من بعض حقوقه على زوجته.

ب- تكاليف حرمان الأولاد من بعض حقوقهم على أهم.

ج- تكاليف حرمان الأسرة من الاستقرار والسكنية.

د- تكاليف حرمان المجتمع من تنشئة جيل صالح.

الفصل الثالث

الاقتصاد المنزلي، وتعليم الكبار

١-٣ العناصر الأساسية في عمليتي التعليم والتعلم

يمكن تعريف التعليم Education على أنه إنتاج تغييرات مرغوبة في السلوك الإنساني، أي أن التعليم هو تغيير في سلوك الفرد. إن الهدف الرئيسي للتعليم الإرشادي (زراعي - منزلي) هو التأثير في الناس لعمل هذه التغييرات المرغوبة في سلوكهم، وهي التي تسهم في تحسين الكفاءة الإنتاجية المزرعية، والارتقاء بالمستويات المعيشية للأسر الريفية. وإن التغييرات التي تحدث في سلوك الناس نتيجة للجهود الإرشادية التعليمية قد تأخذ صورة أو أكثر من الصور الآتية:

أ - زيادة كمية المعارف، والمعلومات النافعة، أو تغيير المعارف غير المرغوبة.

ب - إكساب مهارات، وقدرات جديدة، أو محسنة.

ج - تنمية اتجاهات سلوكية مرغوبة.

والتعليم الفعال يسهم في توسيع مدارك الشخص، ويساعد في تحسين قدراته، وينمي فيه اتجاهات سلوكية مرغوبة. وعملية إحداث تغييرات مرغوبة في السلوك من خلال عملية التعليم تتضمن - من وجهة نظر المرشد الزراعي، أو مرشدة الاقتصاد المنزلي - تفهماً واضحاً لما يأتي:

١- كيفية إحداث تغييرات محددة مرغوبة في معارف الناس ومهاراتهم واتجاهاتهم.

٢- كيف يتعلم الناس، وكيف يمكن التأثير فيهم لإحداث التغيير المنشود.

٣- كيفية القيام بعملية التعليم ذاتها، وتتضمن الطرق التعليمية، والمهارة في استخدام الطرق المناسبة منها للموقف التعليمي.

أما التعلم بمعناه الواسع فهو أي تغيير، أو تعديل يصيب السلوك في أي مظهر من مظاهره، نتيجة لاحتكاك الفرد بمواقف الحياة المختلفة، والتعلم ظاهرة عامة أساسية في حياة الفرد، والسلوك الإنساني ما هو إلا نتاج لعملية التعلم. ويمكن تصوير عملية التعلم Learning Process على أنها تغيير في سلوك الفرد نتيجة، الخبرة، والعمل، والممارسة، أي

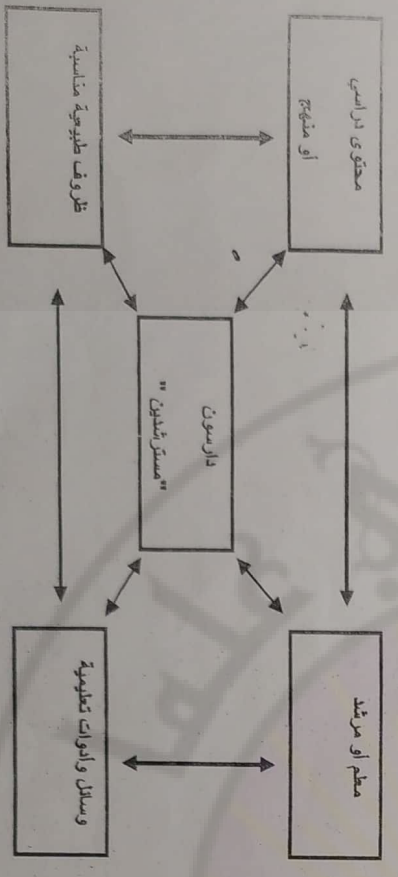
١ - Wilson. M. C. and Gallup, G Extension Teaching Methods, Federal Extension service, U. S. D. A. Extension service circular ٤٩٥, ١٩٥٥.

كفاءة العملية التعليمية، أو العملية الإرشادية. وعموماً، فإنه يجب أن يتناسب المحتوى الدراسي مع حاجات الدارسين، واهتماماتهم، وأن يساير مقررتهم الذاتية، والغير يقينية، ويمكن الاستقانة منه في ظروف الحياة الواقعية.

٤- الوسائل، والأدوات التعليمية: وتشمل كل المواد والأدوات، والمعدات التعليمية التي يلزم توفيرها في الموقف التعليمي، لكي يتم التعلم بطريقة فعالة، فضلاً عن أهميتها في إثارة انتباه الدارسين، ودوافعهم. وهذا العنصر من عناصر العملية التعليمية يُبرز الدور الحيوي الذي تقوم به الطرق، والمعينات التعليمية في زيادة فاعلية الموقف التعليمية الرسمية، أو الإرشادية، وكما عتها.

٥- ظروف طبيعية مناسبة: ويقصد بذلك خلو مكان الدراسة من جميع أنواع المشتتات الداخلي منها، أو الخارجي وتوفير الإضاءة الكافية، وإيجاد المكان المناسب الملائم لحجم المحموعة... الخ.

وينبغي عدم النظر إلى العناصر السابقة للموقف التعليمي بوصفها عناصر مستقلة؛ فهي في حقيقة الأمر مكونات متفاعلة، وكفاءة الموقف التعليمي في التأثير في سلوك الدارسين، أو المسترشدين - بالتغيير في الاتجاه المرغوب - تعتمد، إلى حد كبير، على مدى التفاعل الحادث بين هذه المكونات الخمسة. والرسم التخطيطي الآتي يوضح العناصر الخمسة للموقف التعليمي، وعلاقتها ببعضها ببعض.



الشكل (٢). مكونات الموقف التعليمي، وعلاقتها ببعضها ببعض

أن التعلم هو عملية تغيير، وتعديل في سلوك الكائن الحي، يؤدي إلى القيام بنوع من النشاط، بحيث يشترط ألا يكون هذا التغيير قد تم نتيجة للضحك، أو النزاعات الموروثة، بل يكتسب نتيجة للتعرض لموقف معين، والقيام فيه بنشاط أدى إلى اكتساب خبرة جديدة، فكان التعلم يستلزم القيام بنشاط ولا يتم هذا النشاط إلا إذا استمرت حاجات الفرد، وحاول إشباعها. وهنا يجب أن نفرق بين التعلم ونتائجه، فعملية التعلم تمثل ذلك النشاط العقلي الذي يحدث حين يمارس الإنسان نوعاً معيناً من الخبرة الجديدة التي لم يسبق له أن واجهها، أما نتائج التعلم فهي تعديل في السلوك بحيث يجعله يكتسب تنظيماً جديداً تحت شروط الخبرة والممارسة. أي أن ما يحدث لمن يتعلم من تغييرات سلوكية إنما يتم نتيجة جهد الدارس، ونشاطه خلال الموقف التعليمي، وإن كان ذلك لا يعني بطبيعة الحال التقليل من أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في الموقف التعليمي، حيث إنه دون التوجيه السليم، والإشراف الفعال من قبل المعلم يصبح للتعلم مجرد محاولة، وخطاً قد يؤدي إلى تشتت فكر الدارس، وبلبائه. هذا إضافة إلى الدور الحيوي الذي يقوم به المعلم في توجيه عملية تغيير السلوك ذاتها إلى أنماط سلوكية مرغوبة من وجهة نظر الفرد والمجتمع.

يتضح مما سبق أن الدارس والمدرس يُعان -في الواقع- من أهم مكونات الموقف التعليمي. وفي الحقيقة، فإن الموقف التعليمي الفعال يتكون من خمسة مكونات، أو عناصر أساسية يمكن تناولها بإيجال على النحو الآتي:

١- معلم أو مرشد: وتختلف تسميته بحسب طبيعة العملية التعليمية، ونوعها. فأحياناً يسمى "مدرساً" أو "معلماً"، وذلك في المواقف التعليمية المدرسية، بينما يطلق عليه اسم مرشد زراعي" أو "مرشدة اقتصاد منزلي" في العمل الإرشادي. وأياً كانت التسمية فإنه يقع على عاتق المعلم، أو المرشد مهمة إحداث المواقف التعليمية، وتنظيمها بطريقة تضمن إثارة انتباه الدارسين، ودوافعهم، وبحيث يتمكنون من الحصول على الخبرات التعليمية المرغوبة.

٢- دارسون أو مسترشدون: يطلق اسم دارس أو مسترشد على أي شخص يتعلم، ويحد الدارسون أو المسترشدون محور الارتكاز في العملية التعليمية. وعموماً، ينبغي أن يتوافر لدى الدارسين الاستعداد، والرغبة، والحماسة، والمقدرة على التعلم.

٣- منهج أو محتوى دراسي: تشير نتائج الأبحاث في هذا المجال إلى أن التفوق في اختيار موضوعات المنهج، أو المحتوى الدراسي، أو البرنامج الإرشادي له تأثير كبير في

ثانياً - مبدأ نقل الخبرات: (الأكاديمية)

ويقصد بذلك قدرة الدارس على نقل ما تعلمه في موقف معين إلى موقف آخرى، وتطبيقه. وتعد قدرة الفرد على تطبيق ما تعلمه من أشياء مظهراً من أهم مظاهر التعلم الناجح.

رابعاً - مبدأ الارتباط:

إن التعلم عن طريق ربط الأفكار والحقائق بعضها ببعض يؤدي -ربلا شك- إلى عملية تعلم أفضل منها في حال عدم وجود مثل هذا الربط. وهذا المبدأ مهم خاصة بالنسبة لتعليم الكبار، إذ إن الكبار لديهم ذخيرة كبيرة من المعارف، والأفكار، والخبرات السابقة التي يستطيعون الربط بينها وبين المادة العلمية، أو الخبرة الجديدة التي يتعلمونها.

خامساً - مبدأ الاختلافات الفردية:

ويقصد بهذا المبدأ تباين الأفراد، واختلافهم من حيث قدراتهم، ودوافعهم، ومستوى طموحهم، وتطلعاتهم، وشخصياتهم. ويجب أن نتذكر، ولا ننسى أبداً، أنه لا يوجد اثنان يكفهما التعلم بالسرعة نفسها، أو الرسالة نفسها، لهذا ينبغي أن تتعدد الطرق، والوسائل، والمعينات الإرشادية، وتتوسع لتساير الاختلافات الفردية بين الدارسين. والمرشد الناجح هو من يأخذ في حسابه دائماً هذه الحقيقة ويراعي ملائمة المحتوى الدراسي، والطريقة، أو الوسيلة الإرشادية المستعملة، وقدرات المسترشدين، وإمكاناتهم، ومستوى فهمهم واستيعابهم.

سادساً - مبدأ الأثر:

يميل الناس بطبيعتهم إلى الاستجابة للمعارف والخبرات التي يحسون أنهم يحتاجون إليها، وهي التي تقابل في الوقت نفسه رغبات معينة ويشعرون باكتسابها بنوع من الرضا والارتياح، وبالمثل؛ فإنهم ينجذبون تلك المواقف، أو الخبرات التي من شأنها مضايقتهم، أو تسبب عدم الارتياح لهم. وبصفة عامة، فإن عملية التعلم تتم بطريقة أفضل إذا ارتبط تقديم الخبرات التعليمية، والمعلومات، والمعارف الجديدة، أو اكتسابها بنوع من الرضا، والإشباع من قبل جمهور الدارسين. وخصوصاً، فإن الكبار يتعلمون أسرع، وبفاعلية أكبر، إذا كانت الخبرات التعليمية المقدمة لهم مشوقة تعمل على إثارة اهتماماتهم، وجذب انتباههم.

من الرسم التخطيطي السابق يتضح لنا أن الدارسين (المسترشدون) هم بمنزلة القلب في الموقف التعليمي، والواقع أنه لا يوجد في هذا ما يدعو للاشمئ؛ حيث إن هدفاً موجه أساساً نحو تعليم هؤلاء، وإن العناصر الأربعة الأخرى ما هي في واقع الأمر إلا وسائل لبلوغ هذا الهدف، وتحقيقه.

١-١-٣ بعض المبادئ التعليمية، والسيكولوجية

هناك عدد من المبادئ التعليمية، والسيكولوجية التي تعد تطبيقاتاً لنظريات التعلم، وينبغي على القائمين بالعمل الإرشادي الإلمام بها، والاستفادة منها في وضع جهودهم الإرشادية التعليمية على أسس سليمة. وستناول بعض هذه المبادئ فيما يأتي:

أولاً - مبدأ التعلم عن طريق العمل، والممارسة:

يعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التعليمية؛ إذ إن ممارسة الفرد لما يتعلمه تعد في الواقع أفضل أنواع التعليم، وأبقاها أثراً ومفعولاً. وهذا كما يقول صمر^٣: "إن القاعدة العامة في التعلم الإرشادي هي أن الفرد لا يتعلم نتيجة لما يفعله المرشد، ولكن نتيجة لما ينجح المرشد في توجيهه لعمله"، ويضيف أن هذه القاعدة في غاية الأهمية بالنسبة لكل من المرشد والمسترشد، فالمرشد الذي يكتب فقط بإلقاء المحاضرات، وإبداء النصائح لا يرى -غالباً- أثراً ملحوظاً، وكذا الحال بالنسبة للمسترشد الذي يجلس يستمع فقط فعالمياً لا يستفيد شيئاً يذكر. وكما نذكرنا من قبل فإن التعلم هو تغيير من سلوك الفرد يتم عن طريق الخبرة، والممارسة، والاستعمال، أي اشتراك الفرد الفعلي في عملية التعلم.

ثانياً - مبدأ التلخيص: (الرجعي)

تعد الدوافع أهم عناصر التعلم، والدافع ببساطة هو مشر داخلي فعال يسبب التوتر، ويدفع الفرد إلى السلوك بطريقة تخفض ذلك التوتر. وقد أبرزت كثير من نتائج الأبحاث المدرس الحيوي الذي تلعبه الدوافع في عملية التعلم، وأوضحت أيضاً ضرورة استمرار الدافع لدى الدارس خلال جميع مراحل عملية التعلم. وقد أشارت نتائج هذه الأبحاث أيضاً إلى النتائج السلبية، والأضرار المترتبة على الدافع الزائد عن الحد؛ خاصة إذا ارتبط بخوف، أو ألم، أو توتر نفسي.

٧- لا يحتاج الكبار إلى درجات، ولكنهم يحتاجون إلى نوع من التوجيه والإرشاد: وهذا المبدأ يقضي بتجنب استعمال الطرق التقليدية التقليدية في تدعيم الكبار، ومنها نظم الامتحانات، والدرجات. فاستخدام مثل هذه الأساليب قد يكون أحد أسباب إحجام الكثيرين منهم عن مواصلة التعلم، وإن كان هذا لا يعني بطبيعة الحال أن الكبار ليسوا محتاجين إلى معرفة نتائج عملهم ومجهوداتهم، ولكن من الممكن تحقيق ذلك عن طريق وسائل وأساليب أخرى.

٢-٣ الفروق الرئيسية بين تعليم الكبار وتعليم الصغار

١- لا يتعلم الكبار إلا تلك الأمور التي يعتقدون أنها ذات فائدة لهم، وهم يحتاجون عادة إلى وقت كي يقرروا ما هو مفيد. أما الصغار فأنهم ينظرون إلى كل جديد على أنه تحد لهم. - حالما يقرر الكبار أن يتعلموا موضوعاً ما، فإنهم سيكونون أكثر تحمساً في السعي إلى ذلك.

٢- كونهم يخترنون خبرات ومهارات واسعة، يتوقع الكبار أن يعاملوا بوصفهم أئدأاً (مساويين) للمعلم، وليسوا دونه.

٣- إن الكبار، بشكل عام أكثر ترمماً أي أقل تقبلاً للجديد من الصغار.

٤- لا يستطيع الكبار، بسبب كثرة التزماتهم، أن يكرهوا سوى وقت قليل للتعلم. ومن الأخطاء التي يقع فيها كثير من المرشدين (والمعلمين عموماً) الاعتقاد بأنهم يعرفون كل شيء، وبأن مهمتهم الأساسية هي تلقين المتدربين (الدارسين والدارسات) من معارفهم. لكن هذا الأسلوب السلطوي في التعليم أثبت عدم جواه، وقلّة فاعليته، خصوصاً في مجال تعليم الكبار. ففي حين قادت الدرسات المبكرة على عملية التعليم إلى الاعتقاد بأن (التعليم) عملية ميكانيكية - أحدهم يعطي والآخر يأخذ - لا يتبعين على المتعلم فيها سوى تلقي الرسالة وتذكرها، إلا أن درسات حديثة لاحقة أكدت، وبما لا يدع مجالاً للشك، أن التعلم عملية فعالة "active"، لا يقتصر دور المتعلم فيها على تلقي الرسالة، وتذكرها فحسب، بل يشمل التفاعل معها، وأحداث شيء ما فيها، وما عملية التعلم في الواقع إلا حصيلة لهذا التفاعل. لقد أصبحت عملية التعلم أكثر شياً بعملية التواصل "Communication"، حيث إن كلاً من العمليتين تتضمن عملية تفاعل وتبادل بين شخصين أو أكثر.

١-٢ المبادئ الأساسية في سيكولوجية تعليم الكبار

إضافة إلى المبادئ التعليمية، والسيكولوجية العامة، هناك عدد من المبادئ الأساسية في سيكولوجية تعليم الكبار ينبغي على القائمين بالعمل الإرشادي، وخاصة المرشدين الزراعيين، ومرشحات الاقتصاد المنزلي، مراعاتها، والاستفادة منها في تخطيط العملية الإرشادية التعليمية، وتنفيذها، وأيضاً في برامج تدريب القادة الريفيين المحليين. ويمكن إيجاز هذه المبادئ فيما يأتي:

١- يجب أن يكون لدى الكبار الرغبة في التعلم: من المعروف أن الكبار يتعلمون بطريقة أسهل، وأسرع، إذا ما شعروا أنهم محتاجون إلى التعلم، وعادة ما يكون الكبار أقل رغبة في تعلم الأشياء التي يحسون بأنها ستعود عليهم بالنفع.

٢- يتعلم الكبار بسرعة وسهولة عن طريق العمل والممارسة: يتم تعليم الكبار بطريقة أسرع إذا ما أتيحت لهم فرص لممارسة ما تعلموه نظرياً، وتطبيقه.

٣- يتركز تعليم الكبار حول مشكلات واقعية: عادة ما تقل رغبة الكبار في معرفة النظريات، ولكن اهتماماتهم تتركز حول إيجاد حلول لمشكلاتهم الواقعية. فإنه يجب الاستفادة من الخبرات السابقة للكبار في تعليمهم: على العكس من الصغار، فإن لدى الكبار العديد من الخبرات والتجارب التي تتطوي على الكثير من الخبرات المفيدة، لذا فإنه يصبح دائماً في برامج تعليم الكبار الانتفاع بقدر الإمكان من هذه الخبرات والتجارب المفيدة، ومحاولة الربط بينها وبين ما يتعلمونه من خبرات جديدة.

٤- يجب الاستفادة من الخبرات السابقة للكبار في تعليمهم: على العكس من الصغار، فإن لدى الكبار العديد من الخبرات والتجارب التي تتطوي على الكثير من الخبرات المفيدة، لذا فإنه يصبح دائماً في برامج تعليم الكبار الانتفاع بقدر الإمكان من هذه الخبرات والتجارب المفيدة، ومحاولة الربط بينها وبين ما يتعلمونه من خبرات جديدة.

٥- يجب تعليم الكبار في جو غير رسمي: قد يكون لدى الكثير من الكبار خبرات غير مسارة بالنسبة للتعليم الرسمي، وما يرتبط به من وجود علاقات رسمية بين المعلم والتلاميذ. إن إيجاد ظروف، ومواقف تعليمية تتسم بحم التقيد بالرسومات يساعد ويشجع كثيراً في تعليم الكبار.

٦- ينبغي استخدام وسائل وطرق ومعينات إرشادية في تعليم الكبار: والهدف من ذلك هو جذب أنظارهم، وتركيز انتباههم بالوسائل المتاحة كافة. ومن الوسائل التعليمية الإرشادية التي يمكن استعمالها: طرق الإيضاح، والمناقشات الجماعية، والرحلات الميدانية، والأفلام وغيرها.

و(الزراعي ضمناً)، حملات محو الأمية، والتوعية الخاصة بكل من الصحة، والتغذية، وتنظيم الأسرة.

تتميز المناطق الريفية عموماً بصيق مجال تعلمهم، مقارنة مع المدن. حيث إن مدى الأنشطة محدودة، والتعرض لوسائل الاتصال المختلفة أقل، وفرص التعليم الرسمي أقل، بسبب النقص النسبي للمراكز التعليمية. والتعليمي غير الرسمي (كالإرشاد الريفي مثلاً) في موقع يؤوله تعويض بعض نواقص التعليمين العام والرسمي في الريف، ويساهم في الوقت نفسه في رفع مستوى معيشة الناس، ورفع إنتاجية محاصيلهم.

ويتميز التعليم غير الرسمي، موضوع اهتمامنا، مقارنة مع التعليم الرسمي بما يأتي:

١- لا يتقيد بالعموم، ولا يتطلب اختبارات، أو امتحانات.

٢- يهدف إلى حل مشكلات محددة، ويتكيف كي يلائم النظافة المحلية، والمناخ، وحاجات المستهدفين.

٣- يعتمد على المناقشة، والإيضاحات، والمشاركة الفاعلة من قبل المتلقين في أي مكان، أو موقع مناسب.

٤- تتم العملية التعليمية من قبل أفراد ذوي مؤهلات احترافية (زراعية - صحية - اجتماعية - بيطرية... الخ) ولكنهم لم يتلقوا تدريباً رسمياً على التعليم.

٥- يكون للمتعلمين حرية القدم والذهاب (طواعية للتعليم). ويتم العمل التعليمي (الإرشادي) عادة خارج قاعات الصف؛ في ساحة القرية، والبيوت، والمزارع، أو المكاتب.

٦- يكون المستهدفون (المتعلمون) عادة أكبر عمراً من المرشد (المعلم) نفسه، وأكثر قدرة على كسب العيش، ضمن حدود ظروفهم المحيطة.

٧- تتناسب الدافعية (الحافز) للتعليم طرماً مع مدى مساهمة موضوع التعليم في رفع مستوى المعيشة، والرضا الذاتي، والتواصل مع المرشدين والجيران. ومن الصعب الحفاظ على مستوى لائق من الدافعية، ما لم يتحقق تقدم أو إنجاز ذو نتائج ملموسة.

ومن ناحية أخرى، فإن هناك فروفاً سيكولوجية وتعليمية واضحة بين الكبار وطلاب المدرسة والجامعة. ففروق تدعو إلى معالجة مختلفة، وطرق تعليم مختلفة لكل منهم. ويمكن إنجاز أهم هذه الفروق بالآتي:

١- الكبار على وجه العموم أكثر نضجاً، واهتماماتهم بالأمور المختلفة أكثر دقة.

٢- الكبار أكثر حياً للعائلة، وأثبتت قسماً في طريقة تناولهم للمسائل، وأقل تأثراً بالحوادث من طلاب المدرسة أو الجامعة.

لذا يتعين على المرشد أن يبذل قصارى جهده كي يتعد عن منهج التعليم التقليدي (الكلاسيكي) - الذي يعتمد على التلقين - وأن يحد نفسه موجهاً لعملية التعليم، ويكون دوره الأساسي مساعدة المستهدفين كي يتعلموا ويكتشفوا بأنفسهم الجديد من الأفكار والممارسات، وقد يبذل هذه اللراسات أن نجاح عملية تعليم الكبار تتطلب توافر ثلاثة مستلزمات:

أ - مشاركة فاعلة للمتعلمين.

ب - غرض تعليمي.

ج - تغذية راجعة Feedback

أ - المشاركة الفاعلة:

يتبغي لضمان نجاح عملية التعليم أن يكون المتعلم فاعلاً، وذلك من خلال إتاحة فرص كافية له للدخول بالمناقشات، وحثه على طرح الأسئلة، ومن خلال ربط الموضوع باهتماماته وظروفه مباشرة.

ب - الغرض من التعليم:

يراعي أن يكون موضوع التعليم موجهاً لعلاج مشكلة محددة. وما يحفز المتعلمين إلى تركيز انتباههم، أن تكون أهداف التعليم وأهميته واضحة تماماً لديهم منذ البداية.

ج - التغذية الراجعة:

يراعي أن تساعد أساليب التعليم المستخدمة على استرجار خبرات الحضور، ويكون ذلك من خلال طرح الأسئلة عليهم، وحثهم على التعليق على الموضوع. وهكذا يمكن للمرشد أن يحكم على مدى فهم الحضور، وعلى مدى ملاءمة المعلومات لهم. وعلى ضوء ذلك، يمكن له أن يعالج (أو يكيف) العملية التعليمية لتصبح أكثر جدوى، ويتطلب ذلك تفاعلاً حيوياً بين المرشد ومستهدفيه، من خلال السعي معاً لخلق خبرة تعليمية فعالية.

ويمكن، من وجهة نظر تعليمية، تمييز ثلاثة أشكال للتعليم:

١- تعليم عام: وهو السيرورة التي تمتد طوال الحياة، ويكتسب الفرد من خلالها -ويزركم- معارف، ومهارات، ومواقف، وأفكاراً عبر الخبرات اليومية، والتعرض للظروف المحيطة.

٢- تعليم رسمي: وهو نظام تدريسي مخطط ومنظم بحسب، ترتيب زمني، في مؤسسات تبدأ بالمدرسة الابتدائية، وتنتهي بالجامعة.

٣- تعليم غير رسمي: ويشمل أي تعليم مخطط منظم خارج نظام التعليم الرسمي لمجموعة من الناس لديهم حاجات محددة. ويتضمن هذا النوع من التعليم، الإرشاد الريفي

٢٠١٢

☆ ١ - ٢ - ٣ أثر تعليم الكبار في معلمي الاقتصاد المنزلي

أجمع معلمو الاقتصاد المنزلي الذين قاموا بتدريس الكبار على أنهم قد حققوا فوائد لأنفسهم. ومن هذه الفوائد:

١- يساعد تدريس الكبار على معرفة الدارسين، ومعرفة أحوال البيئة المحيطة، وكثيراً ما يساعد ذلك على إدخال تعديلات على البرامج المدروسة.

٢- إن احتكاك المعلمين أو المعلمات بنماذج مختلفة من الدارسين يساعدهم على توسيع أفقهم، وكثيراً ما يتعلمون أفكاراً عملية عن طرق الإدارة قد تكون أفصح الطرق لتوفير الجهد والوقت.

٣- تُعطى الفرصة لوعي الأهداف التي ترمي إليها برامج الاقتصاد المنزلي، التي تدرس في المدارس والجامعات. وسواء ساهم معلمو الاقتصاد المنزلي أم لم يساهموا في تعليم الكبار، فإن عليهم أن يكونوا على استعداد للتعاون في نشر الأفكار التقدمية، وأن يكونوا داعمي البحث والاطلاع، وأن يساعدوا في وضع خطط العمل في أوجه نشاط الوحدة الدراسية، وأن يتعاونوا مع الجهات الأخرى التي تقوم بالنشاط الاجتماعي.

ولا بد من الإشارة، إلى أن المشرفين المهمين بتعليم الكبار لا يتوقعون من معلم أو معلمة حديثة النجاة في إدارة العمل بالوحدات الدراسية لتعليم الكبار، وذلك لأن المعلمين الحشيشين يكونون مثقلين بعبء كبير خلال فترة الملائمة بينهم وبين معلم الجديد.

من ذلك يتضح مدى أهمية إعداد معلمي الاقتصاد المنزلي، وتدريبهم، وتزويدهم بكل المعلومات، والخبرات التي تمكنهم من النجاة في تأدية الرسالة التي حملوها في ميدان تعليم الكبار، وعليهم أن يدرسوا المجتمع المحلي، واحتياجاته حتى يصبح كل واحد منهم عامل ناظر وتعاون بين الوحدات الدراسية، والمزارعين، وربات البيوت.

٣-٣ أهمية تعليم الكبار أساسيات الاقتصاد المنزلي

إن الإيمان بأن الأسرة هي العامل الأول في تطوير المجتمع، والسير به نحو حياة أفضل هو الذي يدفعنا إلى التفكير الجريء في اتخاذ الوسائل التي تنهض بالأسرة، سواء في ذلك الأسرة العصرية التي تسعى إلى التطور الدائم، والأسرة التي فاتها ركب الحضارة والتعليم، والتي حرمتها ظروفها المادية والاجتماعية والسياسية من الوصول إلى المستوى اللائق بحياة الإنسان، تلك الحياة التي يهدف إليها تدريس الاقتصاد المنزلي في المدارس والجامعات. كذلك فإن الخطوات السريعة التي تخطوها الجمهورية العربية السورية في اتساع في ميادين

٣- الكبار عادة يتحملون مسؤوليات أكثر من مسؤوليات اليافعين، وهم بوصفهم جماعة يمثلون مدى أوسع في محيط التجربة التعليمية، ولذلك نجد عددهم أفكاراً مختلفة عن القيم التعليمية، فاهتمامهم بالتعليم ونصيب معظمه على إشباع حاجاتهم الخاصة.

٤- يحضر الكبار إلى الوحدات الدراسية بناءً على الاهتمام بما يدرس أو للاشعور بالرضا عما يُلقى من الدروس، في حين أن طلاب المدارس يحدد قديمهم بسجل المدرسة، كما يكونون ملزمين بالبقاء فيها سواء كانوا مهتمين بالدراسة أو غير مهتمين.

٥- إن المعلمين والمعلمات في المدرسة الذين لا يحوزون رضا طلابهم اليوم قد يحوزونه غدًا، أما عند الكبار فيجب أن يحوزوا هذا الرضا اليوم، وإلا فإن يكون هناك وحدة دراسية غداً لأن الكبار يمتنعون عن الحضور.

٦- يُعد المعلم أو المعلمة بالنسبة لطلاب المدرسة شخصية ذات سلطة، وهما جديران حديثاً بالاهتمام، بحكم العرف والتقاليد. أما بالنسبة للكبار، فهما أقرب إلى أن يكونا أقراناً وزملاء لا تقبل آراؤهم أو أحكامهم على أنها نهائية أو قاطعة.

٧- وبالنسبة لطلاب المدرسة تعد دراسة المواد المختلفة العمل الأساسي الذي يستغرق معظم اليوم الدراسي. أما بالنسبة للكبار، فدراسة الاقتصاد المنزلي، وأوجه نشاطه تعد العمل الأساسي، وتأتي دراسة المواد الأخرى في المرتبة الثانية.

٨- يستطيع المعلمون أن ينظروا المنهاج، وأن يفرصوا على الطلاب قبوله، أما المنهاج الخاصة بالكبار فيجب أن تعالج حاجاتهم العاجلة إذا أريد للدراسة أن تستمر.

٩- من السهل أن يتحقق التعاون الإيجابي بين طلاب المدرسة لتخطيط أوجه نشاطاتهم الخاصة والكثف بصراحة عما يريدون وما لا يريدون. أما بالنسبة للكبار، فإنهم أكثر شعوراً بثروتهم، وأقل استعداداً للتصريح بأفكارهم الخاصة، خوفاً من أن تنتقشها الجامعة. ثم إنهم يكونون أقل ثقة بأنفسهم، وقد يتوهمون عدم قدرتهم على شق طريقهم وسط الجامعة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن التخطيط التعاوني ذو أهمية فائقة لجامعة الكبار. ويتطلب طريقة خاصة من معلمي الكبار. ومن هنا يجب تغيير كل هذه القروق عند وضع الخطط للوحدات الدراسية للكبار، وعند العمل معهم.

الاقتصاد المنزلي المحربين المعلومات الكافية لمواجهة هذه الحاجات التي تساعد على حل المشكلات البيئية جميعها .

٣- التغييرات الاجتماعية: لقد أدت التغييرات الاجتماعية إلى الازدحام، وما ترتب عليه من أحوال معيشية، وإلى التوتر في علاقات الأولاد والبنات مع آباؤهم في بعض مراحل نموهم. وكذلك مشكلات التكيف بين الأرواح والزوجات عندما يعمل كل منهما، ومشكلات الأم العاملة في الزمن الذي قد ينتهي فيه عهد عمل المنزل (الخدم).

٤- النضوج الاجتماعي: أدى النضوج الاجتماعي إلى تغيير أهمية حياة الإنسان مع جيرانه، وأهل بلده في ود وسلام وقاهم، ودون احتكاك، إلى غير ذلك من حاجة الكبار إلى المساعدة في مواجهة المواقف الجديدة المحرقة، إذا ما اختلطت عليهم الأمور، وتعدت المسائل.

٤-٤- أهداف تعليم الاقتصاد المنزلي للكبار

يمكن تلخيص الأهداف الرئيسية لتعليم الكبار الاقتصاد المنزلي في:

١- مساعدة الكبار على تبيين طرق الحل الموقف لمشكلات الحياة البيئية، والمشكلات الشخصية اليومية المرتبطة بالشؤون المنزلية .

٢- حث الكبار على متابعة التطور في المعلومات، وخاصة في تلك الميادين التي تساعد على مواجهة مشكلاتهم البيئية؛ من أمثال ميادين: التغذية، ودراسة الأطفال، والأوقات المنزلية، وتبدير الدخل، ومبادئ علم النفس...إلخ.

٣- حث الكبار على مراجعة العادات، والتقاليد، والوصول إلى رأي شخصي في الأشياء الجديدة، بأن تعمل على تحقيقها، ثم المحافظة عليها لأفئدتنا، ولعائلتنا، وخاصة في ميدان البيت، والحياة العائلية.

٤- تشجيع الكبار على أن يعنوا في أنفسهم الميول المرحية ويرصوا على المتعة الروحية، والبدنية، والاجتماعية في ميدان الحياة العائلية.

٥- مساعدة الكبار على معرفة قيمة التعاون المتبادل بين الأفراد، والعائلات، والمجتمعات المحلية في مجتمع اليوم.

٦- حثهم على اكتشاف الطرق الفعالة في تحقيق الأماني التي يحنونها لأنفسهم، ولآبائهم مع مراعاة العلاقات الاجتماعية المتداخلة، وصالح الجميع.

المصناعة والزراعة، والثقافة، وتحسين المستويات المعيشية، توضح لنا إلى أي حد يجب أن يأخذ الاقتصاد المنزلي دوره في اللحاق بركب هذا التطور، ويقوم بما يحتمه عليه الواجب الوطني والاجتماعي من السير بالأسرة إلى مستوى الحياة المنشودة. ومن هنا، نتضح ضرورة الاهتمام بتعليم مبادئ الاقتصاد المنزلي بين الكبار على اختلاف مستوياتهم، وثقافتهم من قائلهم تعلم تلك المبادئ والاستفادة منها.

وقد فطنت لذلك جميع الدول المتحضرة، وأدانت برامج الاقتصاد المنزلي، ضمن برامجها الثقافية لتعليم الكبار، واهتمت بذلك أيضاً كثير من الدول النامية، ووضعت برامج للتدريب المنزلي ضمن برامجها لتعليم الكبار - كل بالطريقة التي تتفق مع ظروفها، وتقاليدها، وإمكاناتها المحلية. وتتوقف خطوات التقدم في هذا الميدان على مدى صلاحية البرامج، ومرونتها، وملاءمتها لكل مجموعة بيئية وكل سن، وتتوقف أيضاً على جدارة القائمين بتنفيذها واتساع خبراتهم ومدى إيمانهم بعظمة رسالتهم وأثرها في النهوض بالمجتمع الذي يعملون فيه

ويبدو أن الحاجة تزداد إلى تعليم الكبار أساسيات الاقتصاد المنزلي، والاهتمام بتضاعف لحل مشكلات الحياة المنزلية. ويمكن حسمان النقاط الآتية من أهم الأسباب التي توضح أهمية تعليم الشبان والرجال ما يجب عليهم معرفته عن شؤون الأسرة، وأساسيات الاقتصاد المنزلي حتى تسير الحياة العائلية في محبة وبسهولة ويسر:

١- الأحوال الاقتصادية: لقد هزت الأحوال الاقتصادية الإحساس بالحاجة إلى المعرفة، وأصبح أفراد الأسرة يولون اهتماماً كبيراً لكل ما يكتب في الجرائد والمجلات، وما يذاع في الراديو والتلفزيون، وما يقوم به مدرسو الاقتصاد المنزلي، ومدرساته من تعليم وتوجيه في الشؤون المنزلية. فربة البيت الحديثة تحتاج إلى تنمية خبراتها، وإلى معرفة كيف تشتري، وكيف توازن بين الدخل والمصروف، وكيف تختار الخدمات الجديدة بالثمن من بين كل الخدمات التي يمكن الحصول عليها، إلى غير ذلك من الشؤون المنزلية التي تحتاج إلى تخطيط.

٢- التغييرات التكنولوجية: إن التغييرات التكنولوجية التي استحدثت الكثير من الآلات المنزلية، وحسنت الآلات القديمة، قد سببت الكثير من المشكلات، وخاصة في مواقف الاختيار التي لا يملك الكثير من أرباب الأسر، والكثيرات من ربوات البيوت القدرة على البت فيها دون إرشاد. إنهم يحتاجون إلى معلومات عن الأجهزة الكهربائية، وثلاجات حفظ الطعام، والمنسوجات الحديثة، والأدوات المنزلية المستحدثة. وتتوافر لدى مدرسي

٢-٤-١ اختيار الأهداف

يجب أن تحدد أهداف البرنامج الخاص، أو سلسلة الدروس، أو الوحدة الدراسية بواسطة الكبار أنفسهم وذلك بإرشاد من المعلمين، أو المدرسين الذين يمتلكون نظرة أوسع للأهداف العليا بوصفهم خبراء في العملية التعليمية.

ويجب ألا يتوقع المعلمون أو المدرسون من الدارسين الكبار أن يقرروا أهدافهم بالأسلوب

نفسه الذي يستخدمونه هم، فالكبار يستعملون مصطلحاتهم الخاصة في التعبير عما يريدون تعلمه. فمثلاً في أثناء حديث المعلمين أو المدرسين مع مجموعاتهم عن الأهداف التي يراود تحقيقها، قد لا يتكرونها كلمة أهداف إطلاقاً بل يعبرون عنها بأشياء ترضى المجموعة في إنجازها، أو في الوصول إليها. ومن ذلك يتضح أن المصطلحات التي يستعملها الكبار كثيراً ما تساعد المعلمين أو المدرسين على تحديد ما تهدف إليه الدراسة، وتحديد الأهداف هو الذي يساعد على توفير الوحدات الدراسية التي اختلفوا للتدريس. فمثلاً في درس عن إعداد وجبات الطعام تكون الأهداف التي يرمى إلى تحقيقها المدرس أو المدرسة هي:

١- تقدير حاجة العائلة للطعام في فترة زمنية معينة حتى تستطيع ربة المنزل شراء الطعام بالكميات الكافية فقط.

٢- أن تحسن شراء اللحوم، وأن تجهزها تجهيزاً سليماً.

٣- اكتشاف طرق لتوفير الوقت والجهد في عمليات تجهيز الوجبات حتى يتوافر أكبر قدر ممكن من الوقت لتمتيع به مع العائلة.

٤- اكتشاف طرق جديدة لجعل الوجبات جذابة، ومثيرة للاهتمام مع الاحتفاظ ببساطتها.

٥- كيفية استخدام بعض الأجهزة الحديثة استخداماً سليماً.

٣-٤-٢ طرق تعليم الكبار

لا يختلف التدريس للكبار عنه في الفصول المدرسية العادية، فإحدى أن تكون طرق التدريس متنوعة لإثارة الأهداف المقصودة. ومن أهم هذه الطرق:

أولاً - المناقشة الحرة:

قد تفصل طريقة المناقشة الحرة، ولكنها أحياناً تكون عقيمة، فعندما تتقن غالبية الجماعة المعلومات المطلوبة، يكون من غير الحكمة إثارة مناقشة من هذا النوع، وإذا حدث أن أثيرت المناقشة الحرة في مثل هذه الحالات، فإن الذي يحدث هو أن تتراكم المعلومات الخاطئة التي تؤدي إلى الاستنتاجات الخاطئة، أو أن يخيم الصمت التام على الجماعة لعدم

٧- مساعدتهم على إيجاد منافع مرضية للتعبير عن أنفسهم عن طريق أوجه النشاط المتصلة بالحياة البيئية.

وقد تهتم بعض برامج الاقتصاد المنزلي لتعليم الكبار في مجتمع ما بتحقيق بعض الأهداف دون غيرها، ولكنها كثيراً ما تهتم الأهداف الأخرى التي يرمى إليها تعليم الاقتصاد المنزلي للكبار.

وفي سورية، حيث أصبحنا نعترف بقيمة الحياة الديمقراطية في معيشتنا، يبدو من الواضح أننا يجب أن نسعى إلى تشجيع نوع من الحياة البيئية نحافظ به على أفضل ما في الحياة الديمقراطية. فالاهتمام بأفضل تطور للأفراد، والاعتماد على قدرة الأفراد على مراجعة المشكلات، وحلها، والاعتقاد بكفاية العمل المشترك، وفاعليته لتحديد الأهداف، والرسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، كلها تعد من الدعائم الأساسية في بناء المجتمع الديموقراطي المنشود.

ويمكن المحافظة على هذه المبادئ في نطاق الحياة العائلية، ويجب الاعتراف بها عند تحديدنا لأهدافنا، سواء كانت هذه الأهداف متعلقة ببرامج على مستوى المجتمع المحلي كله أم كانت لصف معين، أو لدرس معين. وحتى الأهداف الخاصة المحدودة يجب ألا تفسر على نطاق ضيق، بل يجب ربطها بالأهداف العريضة التي يجب أن يتكرونها المدرسون دائماً. فإذا كان الهدف الخاص، أو المحدد لجماعة معينة هو ((مساعدة العائلات على أن تحقق قرراً أكبر من الرضا النفسي، وصحة أفضل من الأطعمة التي تسمح بها مواردهم المحددة)) فإننا نلاحظ في الوقت نفسه أن الاهتمام بتطور الفرد، والقدرة على حل المشكلات بلباقة، وزيادة التعاون لتوفير مناخ تفاعل، وكيف تفاعل، قد تحققت ضمناً. وقد ساعد المدرسون الدارسين والدارسات تعرف طرق جديدة لطهو الأطعمة وطرق حفظها، وعلى تخطيط أعمالهم اليومية بنجاح، والتعلل في اختيار ما يحتاجون إلى شراؤه... إلخ. ولكن يجب أن يضعوا نصب أعينهم أهمية العمل المشترك لتحقيق هذه الأهداف، ولذلك قد يتم اللجوء إلى الشراء التعاوني، أو العمل المشترك في تخطيط العمليات المنزلية، أو حفظ الأطعمة، وإقامة مشروعات جماعية لزيادة الدخل بواسطة التسويق للتأخر للمنتجات الرائدة عن الحاجة (أي عن حاجة الأسرة).

وعلى العموم، فإنه إذا وضحت الأهداف العريضة أمام المدرسين أمكنهم الاسترشاد بها في تحديد أهداف كل درس يختاره الدارسون.

الفصل الخامس

أساسيات الغذاء والتغذية

يعد مجال الغذاء والتغذية من أقدم مجالات علم الاقتصاد المنزلي وهو وثيق بصحة الفرد وحياته مباشرة، ويعد كذلك أحد مجالات علم الاقتصاد المنزلي التخصصية التي تشمل الغذاء والتغذية، ورعاية الأمومة والطفولة والأسرة، وإدارة شؤون الأسرة ومواردها، وترشيد الاستهلاك، والإسكان والمرافق المنزلية والتنسيق الداخلي.

١-٥ أهداف مجال الغذاء والتغذية

يهدف هذا المجال إلى تحقيق الحالة الصحية للفرد عن طريق:

- ١- معرفة العناصر الغذائية وفوائدها للجسم، ومصادر نقصها، والعوامل المؤثرة فيها.
- ٢- دراسة القيمة الغذائية للأغذية والأطعمة، وكيفية تصميم وجبات صحية متزنة مناسبة لكل الأعمار، وتقديمها في مختلف الظروف البيئية والصحية، خلال فترات الإنجاب، وأهمية اكتساب عادات غذائية سليمة.
- ٣- تعرف أمراض سوء التغذية، ومظاهرها، وأسبابها، وكيفية الوقاية منها، وكيفية تقويم الحالة التغذوية للفرد.
- ٤- الإلمام بأسس التغذية العلاجية، واستخدام الغذاء في علاج بعض الأمراض على حدة أو مع الدواء.

٢-٥ أهم المصطلحات المستخدمة في مجال الغذاء والتغذية

١-٢-٥ الغذاء

الغذاء هو مصدر الطاقة اللازمة لنشاط الفرد وحيويته، وقد ازداد في أوائل القرن العشرين الاهتمام بدراسة الأغذية، وعلاقتها بصحة الفرد وحياته. وتشمل الأغذية جميع المواد الغذائية النباتية والحيوانية الصالحة للاستهلاك الآدمي التي تمد الجسم بما يلزمه من عناصر غذائية. وتنقسم الأغذية وفقاً لما تحتويه من عناصر غذائية إلى:

- ١- أغذية كربوهيدراتية؛ وتشمل الأغذية الغنية بالنشاء، والسكر، والألياف، والبكتين. ومن أمثلتها الحبوب ومنتجاتها، والبطاطا، والعسل، والمربى، والحلوى، والسكر... إلخ

الوصول إلى التغذية السليمة. وتمتد أهمية علم التغذية إلى مساعدتنا على معرفة أهمية عنصر غذائي في الوجبة، وكم الكمية التي نحتاجها من العناصر الغذائية، وأي المواد الغذائية نمدنا بهذا العنصر الغذائي، وكذلك ما هي العوامل التي تؤثر في مدى الاستفادة من هذه العناصر الغذائية، وما هي العواقب المترتبة على الزيادة أو النقصان في هذه العناصر الغذائية. **٢-٣-٤) كيمياء الألياف المهمة المتأصلة في منتجات الحبوب (الخبز)**

الطعام: ٣-٢-٥

يُعرف الطعام بأنه مادة غذائية صلبة، أو سائلة من أصل نباتي، أو حيواني يتناولها الإنسان لتساعد الجسم على نمو أنسجته، وبقائها، وتحديثها، ويشتمل الطعام على عناصر غذائية مختلفة.

٢-٥-٤ العناصر الغذائية

هي مكونات الأطعمة اللازمة لقيام الجسم بالوظائف الفيزيولوجية المختلفة واستمرار الحياة. وثبتت بالأبحاث العلمية أهمية التغذية للنمو الطبيعي للإنسان أو الكائن الحي منذ الولادة، وكذلك أثرها في القوة ومقاومة الأمراض.

هناك عناصر غذائية أساسية، وهي التي لا يمكن للجسم تكوينها لنفسه بكميات كافية للقيام بالوظائف الحيوية، ولذا يجب الحصول عليها من الطعام. والعناصر الغذائية في الطعام تشمل على الكربوهيدرات، والدهون، والبروتينات، والفيتامينات، والعناصر المعدنية، والماء. وقد أمكن تقسيم هذه العناصر إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول: ويشمل المواد العنصرية الأساسية؛ وهي المواد الكربوهيدراتية، والبروتينية، والدهنية.

القسم الثاني: ويشمل العناصر المعدنية والأملاح والماء.

القسم الثالث: ويشمل الفيتامينات.

والتي يستفيد الإنسان من الطعام بصورته المعقدة لا يبد من مرور الطعام بمراحل معينة داخل جسم الإنسان، وتتضمن هذه العمليات ما يأتي: الهضم، والامتصاص، والانتقال، وفي المرحلة الأخيرة تنتقل العناصر الغذائية من الأمعاء إلى الدم في صورة صالحة للاستفادة منها، من خلال عملية التحول الغذائي (التمثيل الغذائي).

٤- أغذية بروتينية: وتشمل اللحوم، والواجن، والأسماك، والبيض، والحليب ومنتجاته، والبقوليات، والمكسرات... إلخ.

٣- أغذية دهنية: وتشمل الدهون والزيوت، ومن أمثلتها: الزبدة، والسمنة، وشحوم الحواريات، وزيت النرة، وزيت بذرة القطن... وغيرها.

٢- أغذية وقوية: وتشمل الخضروات والفواكه، وهي مصادر غنية بالفيتامينات، والمعادن، والألياف، ومضادات الأكسدة.

٥- أغذية أخرى: وتشمل التوابل، والأعشاب وغيرها، وهي تستعمل بوصفها إضافة إلى الأغذية والأطعمة لإكسابها طعماً، وقد يستخدم بعضها في علاج بعض الحالات المرضية على حدة، أو مع الدواء الخاص.

٢- المشروبات: وتشمل الماء، وهو المشروب الرئيسي للإنسان، كذلك تشمل القهوة، والشاي، والمشروبات الغازية، وعصائر الفاكهة.

وبجانب العناصر الغذائية، تحتوي الأغذية على مكونات أخرى تشمل الألياف، والكحولات، والأكالويدات، والأحماض العضوية، والزيوت، والسترات، والصبغات... إلخ.

٢-٥-٢ علم التغذية:

هو علم يبحث في العلاقة بين الغذاء والجسم الحي ويشمل تناول الطعام، وهضمه، وامتصاصه، وانتقاله داخل الجسم، كذلك تفاعلاته، وتخزينه، واستخراجه، وما ينتج عن ذلك من إنتاج طاقة. وهذا العلم يمتد إلى دراسة بيئة الإنسان، وسلوكه الذي يؤثر في احتياجاته من الطعام.

ويرتبط علم التغذية ارتباطاً وثيقاً بعلم الكيمياء والفيزيولوجيا، والطب، والميكروبيولوجيا، والغدد الصماء، والأزبيجات، والوراثة والإجتماع، والجغرافيا، وكذلك الفيزياء والزراعة، والعلوم البيطرية والرياضيات، والتسويق والتجارة. فمثلاً لتحديد دور المغذيات؛ مثل البروتين في الجسم، نحتاج إلى متخصصين في الكيمياء والفيزيولوجيا، أيضاً لوضع برامج غذائية ملائمة لطبيعة الدول النامية لا بد من تعاون علماء التغذية مع علماء الزراعة والإقتصاد والسياسة، وكذلك لمعالجة الأفرط في الوزن (السمنة) نحتاج إلى مساعدة كل من علماء الفيزيولوجيا وعلماء التغذية. ويعد علم التغذية من العلوم التطبيقية التي تستخدم النظريات العلمية للبحث عن مصادر الغذاء، ودراسة العوامل الحيوية في الميتابوليزم الغذائي

١. الجنس

١. تختلف الاحتياجات الغذائية للذكر عنها عند الأنثى نظراً لاختلاف تكوين جسم الذكر عن جسم الأنثى، فترتد احتياجات الذكر عن الإناث وخاصة عند زيادة حجم الجسم.

٢. السن

يختلف احتياجات الفرد من العناصر الغذائية تبعاً للمرحلة العمرية التي يمر بها الجسم. فالأطفال يحتاجون إلى كميات كبيرة من المواد البروتينية لتكوين خلايا الجسم، وكذلك الأملاح المعدنية والفيتامينات لضمان سلامة هذه الخلايا. ومع التقدم في العمر ترتد الحاجة إلى البروتين لتعويض النقص من الأنسجة، بينما تقل الاحتياجات من الطاقة نتيجة قلة النشاط العام للجسم. أما في مرحلة المراهقة التي يصاحبها كثير من التغيرات الجسمية والنفسية فترتد الحاجة إلى كثير من المواد الغذائية المختلفة لمواجهة هذه التغيرات... وهكذا.

٣. المناخ

يحتاج الأشخاص الذين يعملون في درجات حرارة منخفضة إلى سعرات حرارية أكثر قياساً إلى الذين يعملون في درجات حرارة مرتفعة.

٤. نوع العمل الذي يقوم به الإنسان

ترتد الاحتياجات من السعرات الحرارية أو الطاقة كما زاد المجهود العضلي والجسماني الذي يقوم به الإنسان فضلاً عن المجهود الذهني.

٥. الحالة الفيزيولوجية

تحتاج السيدات الحوامل والمرضعات إلى كميات أكثر من المواد البروتينية، والأملاح المعدنية، والفيتامينات لمواجهة النمو السريع للجنين، ولتكوين الحليب اللازم لتغذية الطفل الرضيع.

٦. تناول الأدوية

في كثير من الأحيان يؤدي تناول الأدوية والمعادن إلى حدوث تفاعل بين الدواء والغذاء وبالعكس. فبعض تناول المضادات الحيوية يحدث نقص في فيتامين ب^٦، وفيتامين ك ويتأثر مركب ثنائي الكومارول. لذلك ينصح بزيادة المتناول من العناصر الغذائية خلال تناول بعض الأدوية التي تتأثر بها.

٧. الحالة الصحية

إن حالة الفرد الصحية تؤثر كثيراً في الاحتياجات الغذائية، ومعدل الاستفادة من الغذاء فقد تنشأ حالات مرضية ترجع إلى خلل وظيفي مثل إصابة الفرد بأي مرض، كالإصابة

٥-٢-٥ التمثيل الغذائي:

وهي عملية حيوية تصبح فيها العناصر الغذائية جزءاً من الأنسجة. ويشمل التحول الغذائي على عمليات بناء مكونات الجسم، وإطلاق عليها أنابوليزم، أو هدم بعض مكونات الجسم إلى مواد أخرى يسهل على الجسم التخلص منها، ويطلق عليها كاتابوليزم. إن معظم المواد التي يتم هدمها تخرج من الجسم في البول؛ عن طريق الكليتين، أو عن طريق الرئتين على هيئة ثاني أكسيد الكربون وماء فيما يسمى بعملية الإخراج (الإطراح).

١- ويمكن تلخيص المحالات التي يهتم بها علم التغذية بالآتي:

ب- دراسة حركة الأغذية داخل الجسم من هضم، وامتصاص، وتمثيل، وتخزين، وتخلص من الفضلات (الإخراج).

ج- تحديد احتياجات الإنسان من العناصر الغذائية كما ونوعاً وكيفية اختيار الأطعمة التي تفي بهذه الاحتياجات.

د- معرفة أساليب التغذية السليمة.

٥-٢-٥ الاحتياجات الغذائية

تختلف الاحتياجات الغذائية لجسم الإنسان بحسب السن، والجنس، والوزن، والطول، والحالة الفيزيولوجية التي تكفي لسد احتياجاته الغذائية. وتعرف الاحتياجات الغذائية بأنها "أقل كمية من العناصر الغذائية تؤخذ للحفاظ على الوظائف الطبيعية والنمو الطبيعي للجسم، وسلامته".

ولقد قدرت التوصيات الغذائية المسموح بها لجميع العناصر الغذائية فربما عدداً الطاقة، بحيث ترتد عن الاحتياجات الغذائية لمعظم الأفراد وذلك لكي نضمن أن المجموعات المختلفة من الأفراد قد حصلت تقريباً على احتياجاتهم الغذائية.

٥-٢-٧ للتوصيات الغذائية المسموح بها

تعرف بأنها "التوصيات لمتوسط الاستهلاك اليومي لكمية العناصر الغذائية التي يجب أن تستهلكها مجموعات من الأفراد لفترة من الوقت". وهناك عدة عوامل تؤثر في احتياجات الفرد من المواد الغذائية، منها:

٢-٩ سوء التغذية

يقصد به عدم حصول الجسم على كفايته من العناصر الغذائية كلها أو بعضها، أو عدم قدرة الجسم على الاستفادة من الأغذية المتوفرة بكفاءة، أو عدم ملائمة الغذاء له كما ونوعاً، إما بزيادة، وإما بنقص واحد أو أكثر من العناصر الغذائية.

ونقسم سوء التغذية إلى:

أ) نقص التغذية

هو عدم حصول الفرد على جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم، أو نقص العناصر الغذائية كما ونوعاً، وقد يرجع النقص إلى نقص في الاستفادة من هذه العناصر داخل الجسم نتيجة خلل في عمليات الهضم والامتصاص وتمثيل الغذاء. كذلك فإن ارتفاع معدل الإصابة ببعض الأمراض - خاصة الإسهال، وأمراض الجهاز الهضمي أو التنفسي، ونقص التغذية - يمكن أن يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض، من أمثلتها النحافة.

ب) الإفراط في التغذية

إن استهلاك كمية كبيرة من الغذاء - تزيد عن الاحتياجات الغذائية - يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض؛ مثل البدانة، أو النقرس، أو ارتفاع ضغط الدم. وكل مرض من هذه الأمراض يصاحبه بعض الأعراض المميزة له.

وسوء التغذية سواء بالنقص أو الزيادة يؤثر سلباً في كل من النمو، والقدرة الذهنية والعقلية، والسلوك الاجتماعي، والمعاية ومدى مقاومة الجسم للأمراض المختلفة، كذلك القدرة على إجاب أطفال أصحاء، والقدرة على العمل والإنتاج، وكذلك التحصيل. وعموماً، فإن هناك ثلاث مجموعات من البشر معرضة لسوء التغذية، وهي:

- الأشخاص الموجودون في مناطق غير مواتية لإنتاج الأغذية وتعاني من سوء الخدمات في مجال تقل الأغذية وتسبقها من المناطق الأخرى.
- الأشخاص الذين هم على درجة من الفقر تحرمهم من الحصول على كفايتهم من الأغذية لاسيما الحاملون في المدن والذين يعملون بصورة غير منتظمة والعمال الزراعيون المعدمون.
- النساء الحوامل والمرضعات، وأطفالهن الرضع والصغار الذين لهم احتياجات غذائية خاصة.

مرض السكر حيث يعجز البنكرياس عن إفراز هرمون الأنسولين اللازم للاستفادة من

السكر بهيئات، أو بسبب خلل هرموني أو عصبي، كما هو الحال عند اضطراب نشاط الغدة الدرقية أو التخامية. كذلك فإن إصابة الفرد ببعض الأمراض المتوطنة أو المعدية يؤثر في عدم الاستفادة من بعض العناصر الغذائية مثل كآليل مرض البلهارسيا على الاستفادة من بعض العناصر الغذائية؛ كعنصر الحديد الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة بمرض الأنيميا وجدير بالذكر أن الاحتياجات الغذائية تزيد عند الإصابة بالأمراض.

٨. التداخلات الغذائية :

هي التفاعلات التي تحدث بين العناصر الغذائية المتتارة بعضها مع بعض الأمر الذي ينتج عنه زيادة في بعض هذه العناصر، ومثال ذلك:

١. زيادة المتناول من الأحماض الدهنية غير المشبعة يتطلب زيادة المتأخذ من فيتامين E.
٢. زيادة المتناول من المواد البروتينية في الغذاء يتطلب زيادة المتأخذ من مجموعة فيتامين ب٢.

والتوصيات الغذائية المسموح بها يختلف تقديرها من وقت لآخر. فمثلاً كانت التوصيات الغذائية من الدهون تقدر بنحو ٣٠% من مجموع الطاقة الكلية في اليوم، لكن الآن يفضل أن تقل هذه النسبة نظراً لوجود علاقة وثيقة بين استهلاك الدهون، والإصابة ببعض الأمراض.

وبلاحظ أن حصول الفرد على الاحتياجات الغذائية من العناصر الغذائية المناسبة لجنسه، وسنّه، ونوع عمله، ... إلخ. يجعله يتمتع بحالة غذائية صحية جيدة. أما إذا حدث خلل في المتناول الغذائي من العناصر الغذائية - سواء بالنقص أم بالزيادة - فيؤدي ذلك إلى إصابة الفرد بسوء التغذية.

٥-٢-٨ الحالة الغذائية الجيدة

هي حصول الفرد على الاحتياجات الغذائية طبقاً للتوصيات المسموح بها. وتدل على تناول الفرد وجبات غذائية متوازنة تراجه احتياجات الجسم من الطاقة، والبناء، والنمو، والحفاظ على سلامته.

الاقتصاد المنزلي، وأهميته للمرأة الريفية

١ مفهوم الاقتصاد المنزلي الريفي

إن كلمة اقتصاد التي يشملها تعبير الاقتصاد المنزلي، لا تعني الإجراء الاقتصادي بل هي لكلمة مقتصد بمعنى مركب اقتصادي يجري فيه إنتاج مختلف السلع والخدمات، بتهلاكها، واستغلال وسائل الاستهلاك تحقيقاً لمستوى معيشي معين. ويعني الاقتصاد منزلي العلوم المنزلية، فهو ليس علماً واحداً شأنه في ذلك شأن العلوم الزراعية أو الطبية. وعلم الاقتصاد المنزلي الريفي علم تطبيقي تتدرج تحته تخصصات تخدم الإنسان الريفي خاصة القطاع النسائي، وتزود هذه التخصصات أفراد الأسرة بمفاهيم وتعاليم تساعد على إنتاج الأسرة، وتنظيم الاستهلاك، وتوفير كل متطلبات الإنسان الجسدية والعقلية الاجتماعية والعاطفية.

ولما كان علم الاقتصاد المنزلي الريفي يختص بدراسة الأسرة، ومقوماتها على مستوى زل والبيئة والمجتمع للنهوض بالحياة الأسرية، فإن هذا العلم - أو مجموعة المعارف علوم المتصلة بهذا الميدان - يهدف إلى جعل كل منزل مريحاً مناسباً من الناحية يشية، سليماً من الناحية الاقتصادية، صحيحاً من الناحية الجسمية والعقلية، متزناً من الناحية العاطفية والنفسية، مسؤولاً مشاركاً من الناحية البيئية والاجتماعية، ومن ثم يعيش مع أفراد في جو يسوده الحب والاحترام المتبادلان.

قد يظن كثيرون أن مفهوم الاقتصاد المنزلي قاصر على تعليم الطهو والكلي والغسيل طريز والتفصيل... إلخ، إلا أن هذا بعيداً عن الحقيقة. ولا غضاضة أن علم الاقتصاد لي قد قام بتطوير الأساليب الشائعة في الطهو والخياطة إلى الدرجة العلمية التي غيرت الأساليب القديمة إلى أخرى حديثة أكثر نفعاً للإنسان والبيئة.

من ناحية أخرى، إذا تساءلنا عن الصلة بين الدراسة في كلية الزراعة وعلم الاقتصاد لي، فإننا نجيب بأن النهوض بالمجتمع الريفي يجب أن يشمل كل جوانب الحياة الريفية، إن خريجة قسم الاقتصاد المنزلي العاملة في الريف التي يطلق عليها اسم مرشدة اقتصاد ي، ينبغي أن تكون قد درست مقررات أو دراسات تضم العلوم الزراعية إلى جانب الاقتصاد المنزلي حتى يسهل التفاهم مع البيئة الريفية في المجالين الزراعي والمنزلي، ك يكون المدخل إلى التفاهم مع المرأة الريفية هو محاولة حل المشكلات التي تتعرض

ارتباط الأسرة الريفية بالأرض بوصفها مورداً أساسياً للعمل والرزق،
الأب وهو صاحب المساهمة العليا في الأسرة الريفية، أو كبير السن في الأسرة،
ارتفاع مكانة الذكر عن الأنثى في الأسرة الريفية.

يشكل حق الرجل في تعدد الزوجات خطراً يهدد سلامة الأسرة، ويمثل المطلاق مشكلة كبيرة في حياة الأسرة.

أما بالنسبة للمشكلات التي تتعرض لها الأسرة الريفية، فتمثل بـ:
(١) كبر حجم الأسرة: ويأتي ذلك بسبب ارتفاع معدل المواليد فيها. ويؤدي كبرها مع قلة مواردها المادية إلى ضعف الاهتمام بتثنية الأطفال ورعايتهم.

(٢) تعدد الزوجات: لقد قلت أهمية هذا الموضوع في الأونة الأخيرة بفعل التقدم الاجتماعي والثقافي وارتفاع سوية الوعي الاجتماعي لدى الفلاح مقارنة بالسنوات الماضية. ويرجع تعدد الزوجات في ريفنا لأسباب منها:

- تفرقة الروابط بين العائلات.
- تفرقة الأسرة بزيادة عدد أفرادها.
- الرغبة في الزواج من ثرية مثلاً.
- عدم الزوجة الأولى، أو وفاتها.
- زواج أرامل ذوي القرى لإعالتهم، أو لحفظ الثروة.

(٣) الطلاق: ويعود وجوده إلى الزواج الداخلي (زواج الأقارب)، وإلى انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للزوجين، وكذلك إمكانية تكرار الزواج.

(٤) تكرار الزواج: ويعود ذلك إلى وفاة الزوجة أو طلاقها أو لتعدد الزوجات

٣-٧ مرشدة الاقتصاد المنزلي في الريف

تعمل مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي على مساعدة أفراد الأسرة والمجتمع على التقدم الاقتصادي والاجتماعي حتى يتمكن الناس من العيش في ظروف أفضل من الظروف التي يعيشون فيها. ومن الحقائق المهمة التي يجب على المرشدة إيراكها ومعرفتها أنه لا يكفي تقديم الخدمات للريفيات، وإنما ينبغي أن يسبق ذلك، وبصاحبه ويتلوه عملية تعليمية يكون فيها تهيئة الجو المناسب لتقبل الخدمة، وكذلك لابد من إصدار الأذنان حتى تعي الريفيات قيمة الخدمة المقدمة وتقتنع بها، وما يتبع ذلك من تغير السلوك، وتكوين العادات الصالحة، إتباع عملية التغيير المطلوبة.

لها أسرتها من كل جانب من جوانب الحياة. وتشمل الدراسات في كليات الزراعة محورين رئيسيين:

- المحور الأول: يهدف إلى دراسة المسائل والمشكلات الخاصة بالإنتاج.

- المحور الثاني: يهتم بدراسة المسائل والمشكلات الخاصة بزيادة الإنتاج وتحسينه ويشمل كل محور طائفة من العلوم والدراسات والأبحاث الخاصة بزيادة الإنتاج وتوزيعه، وكذلك الاستهلاك (تحسينه وترشيده وتوزيعه). وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم أهداف العلوم المختلفة في كليات الزراعة إلى الأقسام الآتية:

١. علوم تهدف إلى بيان ما يمكن إنتاجه من الحاصلات والبضائع والخدمات، وتضم هذه المجموعة من العلوم علم الاقتصاد الزراعي.

٢. علوم تهدف إلى بيان ما يمكن استهلاكه من الحاصلات والبضائع والخدمات، وتضم هذه المجموعة من العلوم علم الاقتصاد المنزلي.

٣. علوم تهدف إلى بيان كيفية الإنتاج وتشمل علوم الكيمياء الزراعية، وتربية الحيوانات، ووزارة المحاصيل الحقلية والبستانية، والحشرات وصناعة الألبان ... الخ.

وإن كان النهوض بالإنسان هو هدف علم الاقتصاد المنزلي، فلا شك في أنه هدف نبيل جدير بالاهتمام والرعاية، فهو بذلك ليس علماً متعلقاً بالمرأة وحدها، وإنما هو علم يهتم بكل أفراد الأسرة، أو كما ذكرنا يهتم بالإنسان. فكيف يمكن أن نحقق هذا الهدف؟

إن مجال العلم الرئيسي لهذا العلم هو المرأة، فكيف نصل إلى المرأة الريفية...؟ لا شك في أن تقاليد المجتمع الريفي، وخاصة الشرقي تمنع اتصال المرأة بأي شخص غريب عن الأسرة إذا حاول أن يعطيها أية أفكار جديدة للنهوض بأسرتها، ومن ثم فإن الوسيط الوحيد الذي يمكن أن يوصل المعلومات المطلوب توصيلها للمرأة الريفية هو مرشدة الاقتصاد المنزلي.

٣-٧ خصائص الأسرة الريفية، ومشكلاتها

- وتتميز الأسرة الريفية بمجموعة من الخصائص منها:
- كبر حجمها، وكثرة مولديها.
- قوة الروابط الاجتماعية بين أفرادها، وهي التي تبلغ درجة التمسك.
- التعاون والتبادل والمساعدة بين أفرادها.
- تقسيم العمل بين الأفراد، حيث تستند الأعمال الصعبة للرجال والخفيفة للنساء والأولاد.

- ٧. مراعاة أن لا يقتصر العمل على جماعة معينة فقط، فالكثير من النساء يقبلن على المرشدة، ويرجن بالعمل معها، ويمكن حساب هؤلاء النساء قائدات محليات بالقرية، ولكن هناك نساء أخريات قد يكن أكثر حاجة إلى إرشادها ومساعدتها.
- ٨. الاستمرار في جمع البيانات، والمعلومات، والحقائق عن المجتمع الريفي الذي تعمل فيه، والإطلاع المستمر على التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في أوضاع المنزل والحقل.
- ٩. تكوين علاقات طيبة مع العاملين والعاملات في مختلف مجالات الإرشاد، إضافة إلى الهيئات والمؤسسات التوعوية في القرية، وتنسيق العلم معهن.
- ١٠. عدم إعطاء وعد لا تستطيع تنفيذها لأن ذلك يفقد النساء الثقة بها.

٤-٧ مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي

يوجد عدد من المحاور التي تتناولها عملية جمع البيانات بالنسبة لبرنامج الاقتصاد المنزلي، أو ما يسمى مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي، وهذه المحاور تختلف باختلاف نوع الأسرة، ومن أمثلتها ما يأتي:

- ١. محور الأول - الأسرة:
- يتبوأ موضوع الأسرة مكاناً مهماً في العلوم الاجتماعية، ففتح أهميتها من كونها مؤسسة وأية بالنسبة لباقي المؤسسات والجماعات الموجودة في المجتمع. وإذا كنا بصدد مناقشة الملامح الخاصة للأسرة القرية، فإننا لا نستطيع أن نتغاضى عن المشكلات التي تتصل بموضوع الأسرة بشكل عام، بل علينا أن نشير إلى تلك السمات، والملامح العامة التي تشترك فيها كل أساط الأسر. وللأسرة مجموعة من الوظائف، فهناك الوظيفة البيولوجية للأسرة بوصفها وسيلة اجتماع لتنظيم السلوك الجنسي والزواج للإنجاب، وكذلك الوظيفة الاقتصادية، أي أن تقوم الأسرة بالعمل من أجل تأمين الحياة المعيشية لأعضائها الذين لا يستطيعون تحقيق ذلك إلا من خلال الاعتماد على أنفسهم، وبعد القيام بأعباء الشؤون المنزلية، وإدارة شؤون البيت من أهم الوظائف الاقتصادية للأسرة. فضلاً عن ذلك تؤدي الأسرة وظائف تعليمية إلى درجة معينة، كان تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتنظيم عملية التربية الخاصة بهم، وإكسابهم المعرفة التي يحتاجونها في حياتهم، وخاصة فيما يتعلق بالمعايير، والضوابط، والقيم الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع الريفي. كذلك تؤدي الأسرة وظائف ثقافية؛ كتنظيم عملية قضاء وقت الفراغ، والتسليّة لأعضاء

تسمى العاملة في برنامج الإرشاد المتعلق بمجالات الاقتصاد المنزلي "مرشدة الاقتصاد المنزلي"، ويتطلب عملها الإلمام بالمعلومات والمهارات العملية، والعملية الفنية في مختلف جوانب الاقتصاد المنزلي، إلى جانب الإلمام بالطرق والأساليب المتبعة في نقل المعلومات إلى الأسرة الريفية. إلا أن هذه المقدرة العملية والفنية لا تكفي لإعداد مرشدة اقتصاد منزلي ناجحة، إنما هناك صفات شخصية معينة لها أهمية كبيرة لابد من توافرها في المرشدة، لكي تستطيع أداء عملها على أكمل وجه، كان تتصف بالصبر والتفاني والثقة بالنفس وبالأسرة الريفية، إضافة إلى حسن السمعة، والصحة الجيدة، وحب العمل، والتواضع، واللباقة، وحسن التصرف، والمقدرة على الحكم الصحيح على الناس وعلى الأشياء.

وإن مظهر المرشدة، وملبسها، وطريقة تزيينها من أهم الأمور الواجب أخذها بالحسبان، لما لها من أهمية في تحديد شعور الناس تجاهها، ومدى تقبلهم لها، واستعدادهم للتعاون معها، حيث إن نجاحها في أداء عملها يتوقف على علاقاتها بالناس، ومدى حبها للتقربيات والعمل معهن. ولكي تستطيع مرشدة الاقتصاد المنزلي تحقيق أهدافها يجب عليها ما يأتي:

- ١. كسب ثقة من تقوم بالعمل معهن، والمقدرة على مساعدتهن، وتوجيههن إلى ما فيه خير ورفق لهن ولأسرهن.
- ٢. إشعارهن بالحاجة إليها، وإلى مساعدتها، وهذا يتطلب الكثير من المهارة، والصبر، وقوة الإرادة حتى يقنعن منازلهن، وأذانهن، وقلوبهن لها.
- ٣. الإصغاء إلى أحاديثهن، ونقل أفكارهن وآرائهن، ومحاولة الاستفادة منها قدر الإمكان.
- ٤. التعرف على احتياجاتهن والبدء بها، ومساعدتهن على اقتراح برنامج العمل بأنفسهن لتحقيق الرغبات الملحة، والوصول لأهدافهن، حيث إن ذلك يزيد من اهتمامهن بالعمل والإقبال عليه.
- ٥. التصرف بما يتناسب مع الأوضاع الحقيقية للأسر، والبدء من مستوى الناس، وإعطاء التصانح والإرشادات التي تستطيع القرويات تنفيذها في حدود إمكاناتهن وقدراتهن، وإلا سوف يخفق المشروع.
- ٦. التعرف من المادة العلمية، والإلمام بكل إمكانيات القرية، والمنزل الريفي، ومعرفة أوقات العمل بالحقل والمنزل، ومواسمه، وإمكانية نقل المعلومات إلى القرويات بطريقة مناسبة.

- أن تكون الأرضية ملساء يسهل تنظيفها وصيانتها.
 - أن تكون الأسقف ملساء غير مشققة.
 - إبعاد أماكن مناسبة للنوم، ومختلف جوانب المعيشة بحيث تضمن الحرية الشخصية لكل فرد.
 - توافر الأثاث، والأدوات اللازمة.
 - أن يكون مزوداً بمكان مناسب للاغتسال والاستحمام.
 - أن يكون مزوداً بمطبخ، أو مكان مناسب لإعداد الطعام، وطهوه.
 - أن يكون للحظيرة مدخل خاص غير مدخل المنزل، وأن تكون منفصلة عنه.
 - أن يكون محصناً ضد الرطوبة.
 - أن يحتوي فسيحة مكشوفة يلعب فيها الأطفال ويجلس فيها الكبار لممارسة بعض أنشطتهم.
 - لذا عدد جمع البيانات والمعلومات عن أوضاع المنزل الريفي، يجب أن نحصل على إجابات عن الأسئلة الآتية:
 - ١. ما هي الأنماط الشائعة في المنزل الريفي؟ وما هي مواد البناء المستعملة؟
 - ٢. ما هو حجم البيت بالنسبة لعدد أفراد الأسرة (الكثافة السكانية)؟ وما مدى ملائمتها للأوضاع المعيشية للأسرة؟
 - ٣. ما هي المشكلات العامة التي لها علاقة بالتهوية، والإضاءة، والتخلص من الفضلات، وحظيرة الحيوانات، المطبخ... الخ؟
 - ٤. ما هي أنواع الأثاث الموجود بالمنزل؟
 - ٥. ما هي المرافق الصحية في المنزل؟
- المحور الثالث - التغذية:**
- وعند جمع البيانات والمعلومات عن غذاء الأسرة، وتغذيتها، يجب أن نحصل على إجابات عن الأسئلة الآتية:
١. ما هي العادات الغذائية الشائعة؟
 ٢. ما هي الأطعمة الشائعة في البيئة، وهل أسعارها في متناول القدرة الشرائية للأسرة؟
 ٣. ما نوع الوجبات اليومية، وكميتها؟ وما هي الوجبة الأساسية، ونوعيتها؟
 ٤. ما هي الأطعمة المفضلة لدى الأسرة؟
 ٥. ما هي الطريقة المتبعة في توزيع الأطعمة بين أفراد الأسرة؟ وما نصيب رب الأسرة وربة الأسرة والأبناء من كمية الغذاء ونوعيتها؟

- الأسرة داخل المنزل وحارجه، كذلك توفر الأسرة لأبنائها زاداً معنوياً، وجدائياً يحميهم من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، وفضلاً عن ذلك تعمل الأسرة على إشباع حاجاتهم في المساعدة الشخصية، والتقدير الاجتماعي.
- لذا عند جمع البيانات والمعلومات عن أوضاع الأسرة الريفية يجب أن نحصل على إجابات عن الأسئلة الآتية:
١. ما هي الأوضاع الخاصة بالأسرة؟ هل هي أسرة نورية (زوج وزوجة وأولاد) أم أسرة مركبة (ممتدة)؟
 ٢. ما هي العادات والتقاليد الأسرية في الريف؟ وما هي العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة؟
 ٣. ما هي الأعراس التي يقوم بها كل فرد في الأسرة؟
 ٤. ما هي اتجاهات الأهالي نحو تعليم البنين؟ وهل تختلف عن اتجاهاتهم نحو تعليم الولد؟
 ٥. المستوى الاقتصادي للأسرة، وما هي أهم المشكلات التي تواجه الأسرة؟
- المحور الثاني - البيت الريفي:**
- المسكن أو البيت هو مركز الحياة الأسرية، حيث يعيش أفراد الأسرة بعضهم مع بعض، ويتشرون مختلف نواحي النشاط المنزلي؛ كالنظافة الشخصية، وإعداد الطعام، وتناولها، وحفظها، ورعاية الأطفال، وغسل الملابس، ومقابلة الأهل والأصدقاء. والمنزل هو المكان الذي يلجأ إليه أفراد الأسرة للراحة، والترفيه بعد الانتهاء من أعمالهم اليومية، وهو المدرسة الأولى، والبيئة التي ينشأ فيها الأطفال، لذا فإن له تأثيراً كبيراً في شخصية الطفل وعاداته. يؤثر نوع المنزل، والإمكانات المتوافرة فيه، والبيئة الموجود فيها تأثيراً كبيراً في حياة أفراد الأسرة، فالبيت الرطب سيؤثر سلباً على التهوية الموجود في بيئة غير صحية له تأثير في صحة الأسرة، والمنزل الضيق المزدحم يقلق حرية الأفراد فيه، ويعوق نموه الاجتماعي السليم، كذلك فإن الأوضاع غير السليمة في المنزل قد تسبب الكثير من الحوادث لأفراد الأسرة. وعند دراسة المنزل الريفي لابد من أخذ الشروط الواجب توافرها بالمنزل، وإمكانية إحداث تعديلات وتحسينات فيه بالحسبان.
- وبشكل عام، هناك عدة شروط لابد من توافرها في المنزل الريفي، هي:
- أن يكون حسن التهوية، وتدخله أشعة الشمس، وتتوافر فيه إمكانية الإضاءة الاصطناعية المناسبة.
 - أن تتوفر فيه المياه النقية.

طرق الاتصال المستخدمة لدى مرشدة الاقتصاد المنزلي

١-٨ أهمية عملية الاتصال

إن الاتصال أهمية كبرى في حياة الفرد؛ إذ إنه يعد الأداة الرئيسية في أقليمته مع بيئته. فمن طريق الاتصال يستطيع الفرد السيطرة على وسائل إشباع رغباته، وحاجاته الأساسية، والحصول على ما يحتاجه من الآخرين، ومن خلال الاتصال أيضاً يمكن معرفة معايير الجماعة التي ينتمي إليها ويتعامل معها، وقيمتها، وتقاليدها، ويمكن نقل ذلك كله. إن معرفة الفرد بتلك القيم وهذه المعايير تساعده في التعبير عن حاجاته، وصياغتها بطريقة تمكنه من إشباعها. ولا يقتصر الاتصال على الفرد وحده، بل يتعداه إلى الجماعة لأنه يعد بمنزلة الركيزة التي تمكنها من البقاء والتماسك والاستمرار.

ويتعلق الاتصال بالطريقة، أو الكيفية التي يحصل بها الناس على المعلومات والأفكار، إذ إن المشكلة الرئيسية في العملية التعليمية الإرشادية تتعلق أساساً بكيفية توصيل المعارف، والمعلومات، والأفكار الزراعية، والمنزلية المستحدثة إلى جمهور المزارعين، وربات البيوت الريفيات بطريقة تحفزهم إلى الأخذ بها، ووضعها موضع التنفيذ الفعلي.

ونظراً لأهمية عملية الاتصال، فإنها تعد جوهر عملية الإرشاد المنزلي الريفي، إذ لا تقف مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي عند مرحلة نقل المعلومات فحسب، بل تعمل أيضاً على وضع مضمون الموضوع، أو الرسالة المراد توصيلها لجمهور ربات البيوت الريفيات (أو غيرهن) في صورة تسمح باستقبالها منهن، وتفسيرها بالمعنى المطلوب المقصود.

ولما كان ميدان عمل مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي هو القرية، فإن عملها ينحصر بالريفيات، وطبيعي أن سكان الريف عموماً يتعلمون عن طريق المشاهدة والممارسة العملية المباشرة وعن طريق حاسة السمع. ولذا وجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي إعداد برنامجها الإرشادي، وبلورة الأفكار والمعارف المراد توصيلها إلى الريفيات نحو المطلوب تعليمه. ثم عليها، بعد ذلك أن تتيح فرصاً للقرويات للممارسة الفعلية، والتدريب العملي بهدف الاقتناع، واكتساب المهارات، وتحقيق الإشباع النفسي لذلك العمل المرغوب.

تعرف عملية الاتصال بأنها تلك العملية التي من خلالها يمكن لشخصين، أو أكثر تبادل الأفكار، والحقائق، أو الانطباعات، والمشاعر بطريقة يتمكن معها كل منهم من الفهم

المشترك لمعنى الرسالة ومضمونها. وتقوم عملية الاتصال بمهمة نقل المعلومات، أو تحويلها إلى فرد أو مجموعة أفراد، كذلك تقوم أيضاً باستقبال انطباعاتهم نحو مضمون الرسالة. وتعد الكلمات بمنزلة وسائل الاتصال الأساسية، إلا أنه يمكن دائماً زيادة فاعلية الكلمة عن طريق الاستعانة بالمعينات الأخرى خاصة المعينات البصرية، ويرجع هذا إلى أنه يتعذر دائماً توصيل الأفكار للآخرين إذا ما اقتصرنا العملية على استخدام الكلمات فقط. لذا فإن كفاءة المرشد الحقيقة تتحدد بمقدار مهارته في استعمال الكلمات، وتدعيمها بالمعينات المناسبة الأخرى في نقل المعارف والمعلومات والأفكار للآخرين.

من ناحية أخرى، فإن هناك بعض المشكلات في عملية الاتصال، هذه المشكلات ناتجة عن:

- 1- صعوبة اللغة المستعملة.
- 2- عدم وضوح معنى الكلمات، والألفاظ المستخدمة.
- 3- عدم تنظيم الرسائل، أو عدم وضوحها.
- 4- استعمال قنوات الاتصال بطريقة غير مناسبة.
- 5- عدم الإلمام الكافي بخصائص جمهور المسترشدین الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- 6- الإخفاق في مساعدة الناس في التعرف على أهمية الحقائق والمعلومات والأفكار المقدمة لهم، والربط بينها وبين المشكلات القائمة... إلخ.

٢-٨ أنواع الاتصال وأشكاله

يوجد أنواع متعددة من الاتصال، تختلف باختلاف الأهداف والأغراض والوسائل. ويمكن تصنيف الاتصال وفقاً لثلاثة معايير أو أسس، هي:

- 1- تصنيف الاتصال على أساس نمط التأثير في المستقبل.
 - 2- تصنيف الاتصال طبقاً للأغراض، أو المرامي التي يهدف إليها الاتصال.
 - 3- تصنيف الاتصال طبقاً لنوع الرسائل، وما تحدته من أثر.
- أولاً- تصنيف الاتصال على أساس نمط التأثير في المستقبل:
- 1- اتصال إعلامي: ويستهدف هذا النوع من الاتصال زيادة معارف الناس بتقديم الحقائق المتعلقة بموضوع ما، أو فكرة معينة دون أن تتاح لهم الفرصة للنقاش، أو الجدل؛ كما هو الحال في المحاضرة مثلاً.

٢- اتصال تشبويقي: وهنا تُقدم الرسالة بصورة مشوقة، وبطريقة تحفز المستقبل لها إلى تقبل مضمونها.

٣- اتصال إقناعي: وفيها يهدف مصدر الاتصال إلى إقناع مستقبله بأن وجهة نظره، واستنتاجاته، وتعميماته، وخبراته على درجة عالية من الصحة، ولا يتطرق إليها شك، ويعتمد هذا الأسلوب عادة على المناقشة والجدل وتقديم الحقائق بصورة منطقية مقبولة.

ثانياً- تصنيف الاتصال طبقاً للأغراض، أو المرامي التي يهدف إليها الاتصال:

ويمكن تصنيف الاتصال كذلك طبقاً للأغراض، أو المرامي التي يهدف إليها الاتصال؛ ذلك على النحو الآتي:

١- اتصال للتعبير عن النفس: ويعتمد على الأسلوب الإنشائي المنمق بغض النظر لمحتوى الرسالة، أو مضمونها، أو قدرات المستقبلين لها.

٢- اتصال لحث المستقبلين للرسالة على القيام بعمل فوري: وفيه يهدف مصدر الاتصال إلى أن يستجيب المستقبل للرسالة في صورة عمل فوري. ونجاح الرسالة هنا يتوقف على اتخاذ الناس موقفاً محدداً نتيجة لما سمعوه. ويُستعمل في هذا النوع من الاتصال أسلوب واضح جاد في توصيل المعنى لجذب الانتباه.

٣- اتصال بقرض التعديل، أو التغيير: وفيه يحاول المتصل أن يؤثر في المستقبلين للرسالة ليمتثلوا، أو يتلعموا مع مضمونها، كذلك يحاول تنمية اتجاهات مرغوبة مستخدماً في ذلك الأساليب، والطرق الجماعية.

٤- اتصال للتوحيد، أو للتكامل: وفيه يتمنى المتصل أن يكون سبباً في تحرير الناس، فهو يستعمل الطرق الديمقراطية، ويحترم الاختلافات بين الأفراد، وقيمة الفرد بوصفه إنساناً، ويهدف إلى تنمية الثقة بينه وبين مستقبله لاحترام عقولهم.

ثالثاً- تصنيف الاتصال طبقاً لنوع الرسائل، وما تحدته من أثر:

وقد يصنف الاتصال طبقاً لنوع الرسائل، وما تحدته من أثر، على النحو الآتي:

١- اتصال للتعبير: وفيه تخرج الرسالة معبرة عن ما يجيش في صدر مصدر الاتصال (المتصل).

٢- اتصال للتأثير: وتهدف الرسائل هنا إلى حث المستقبلين لها على القيام بتنفيذ شيء ما.

٣- ضجة أو إزعاج: إذا خرج الاتصال على النوعين السابقين - للتعبير، أو للتأثير - فإنه يصبح مجرد ضجة أو إزعاج.

من حيث محتواها، وصدقها، ونفعها، وأهميتها، ويقنوات الاتصال المتاحة والمناسبة لنقل الرسائل الإرشادية، وإيصالها لجمهور المزارعين، أو ربات البيوت الريفيات، وبكيفية تنظيم الرسالة الإرشادية، ومعالمتها، ويقدراته ونواحي قصوره المهني.

٢- أن يكون مهتمًا بجمهور مسترشديه ونفعهم، وبرسلته الإرشادية، وكيف يمكن أن تساعد الناس، وبالنتائج التي يسفر عنها الاتصال، وتقويم نتائجها، ويقنوات الاتصال المتاحة، واستخدامها المناسب، وبكيفية تحسين مقدراته ومهاراته الاتصالية، وتتميتها.

٣- أن يقوم بإعداد خطة وبرنامج للاتصال؛ المواد، والأدوات اللازمة لعملية الاتصال، وخطة لتقويم نتائج الاتصال.

٤- أن تكون لديه المهارة في اختيار الرسائل الإرشادية، ومعالمتها، واختيار أنسب قنوات الاتصال، وفهم جمهور المسترشدين، وجمع بيانات عن نتائج عملية الاتصال توطئة لتقويمها.

ومما لا شك فيه، أن نجاح البرنامج الإرشادي، وتحقيق أهدافه متوقف أو لآ وأخيراً على مدى كفاءة مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي - التي تقوم بمهمة تخطيط البرنامج الإرشادي، أو رسالة الإرشادية، وإعدادهما، وتفسيرهما - في أداء دورها لتتفقد محتويات الرسالة، أو البرنامج، والوصول إلى أهدافها.

وعموماً، ينبغي أن تتحلى مرشدة الاقتصاد المنزلي بوصفها مصدر اتصال بالخصائص الآتية:

١- أن تكون ملمة بمفهوم الرسالة، ومضمونها من معلومات، وحقائق يراد توصيلها إلى القرويات.

٢- أن تتل احترام أهل القرية، وبقية بالتزامها، واحترامها للتقاليد، والعادات التي ترسم أسلوب الحياة في القرية، إلى جانب احترامها لمن تعمل معهم ولأجلهم.

٣- أن تكون مقتنعة أو لآ بما تقوم به من أعمال، وأن تكون اتجاهاتها نحو الرسالة عالية.

٤- أن تكون طريقة تفكيرها، وتفسيرها للرسالة في صورة مفهومة، وبإخلاص وحساسية، وهذا يحض القرويات على الرغبة فيها، تبني ما تحويه الرسالة من أشياء وأهداف لاجتها.

٥- يجب أن تختار قنوات الاتصال التي تسلكها بدقة، لتوصيل الرسالة بغايلية وإتقان.

١- من حيث أشكال الاتصال، فقد يأخذ الاتصال عدة أشكال تبعاً لنوع الوسيلة المستخدمة، ونوع المستفيدين للرسالة، وخصائصهم؛ إذ إن الاتصال يتم بين الناس على مستويات مختلفة، وبطرق مختلفة، منها الأشكال الآتية:

اتصال مكتوب، اتصال مصور، اتصال منطوق، اتصال إيماني، اتصال جماعي، اتصال جهايري، اتصال عن طريق الأفعال، اتصال عن طريق مواد الثقافة المختلفة، اتصال عن طريق الرموز المرئية، اتصال عن طريق اللمس، اتصال عن طريق الشتم، اتصال مع النفس.

٢-٣ عناصر الاتصال

طبقاً للباحث ليجانز، فإن عملية الاتصال تشمل على ستة عناصر رئيسية، هي:

- ١- مصدر الاتصال أو المتصل.
- ٢- الرسالة أو المحتوى.
- ٣- قنوات الاتصال.
- ٤- معاملة (معالجة) الرسالة.
- ٥- الجمهور.
- ٦- استجابة الجمهور.

وستناول فيما يأتي كل من هذه العناصر ببعض التفصيل:

أولاً- مصدر الاتصال:

وهو ذلك الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال، وهو مصدر الرسائل ومرسلها. وقد يكون مصدر الاتصال معلماً في صف، أو متحدثاً في اجتماع ما، أو شخصاً يذيع في الراديو، أو التلفزيون. وفي العمل الإرشادي الزراعي، فإن المرشد، أو الأخصائي، أو المشرف الزراعي هو الذي يعمل بوصفه مصدر الاتصال، في حين أنه في الاقتصاد المنزلي الريفي، مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي هي التي تعمل مصدر الاتصال. ويتوقف نجاح أو عملية الاتصال الإرشادية أو إخفاقها - إلى حد كبير - على شخصية المرشد، ومهارته في الاتصال بالأخرين، وقدرته على التأثير فيهم، واكتسابه لتقته. وقد أورد ليجانز الخصائص الآتية التي ينبغي أن يكتفي بها مصدر الاتصال:

١- أن يكون ملماً بأهداف عملية الاتصال بدقة ووضوح، وبجمهور المسترشدين من حيث حاجاتهم، ومشكلاتهم، واقتساماتهم، وقدراتهم، واتجاهاتهم، وبالرسالة الإرشادية

بمقتضى جمهور المستشدين. وهذا التحديد ينبغي أن يكون في المعلومات، أو المعارف، أو الاتجاهات، أو المهارات. أو في طرق التفكير، أو في الميول... إلخ. وعن طريق هذا التحديد يمكن اختيار طرق الاتصال المطلوبة بسهولة ويسر.

ومن المسلم به أنه كلما كانت الرسالة بسيطة مفهومة، وفي مستوى قدرات القرويات الأهلية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك كلما كان البرنامج (أو الرسالة) يقابل مشكلات القرويات، وحاجتهن ورضائهن وقيمتهم، توافرت عوامل النجاح بهارة وإقناع.

ثالثاً- قنوات الاتصال:

وهي تعد معايير الاتصال، أو وسائله التي تستخدم في نقل الرسائل، وتوصيلها إلى جمهور المستشدين، وقد تكون قناة الاتصال أي شيء يستخدمه مصدر الرسالة لتربطه بمتلقي رسالته المقصودين. ومن ضمن قنوات الاتصال شائعة الاستعمال في العمل الإرشادي ما يأتي: الاجتماعات بانواعها كافة، والراديو، والمطبوعات الإرشادية، والخطبات، والصحف، والاتصالات الشخصية... إلخ، وكل من هذه القنوات تجعل من الممكن لمصدر الاتصال أن ينقل رسالته إلى الجمهور المقصود. وبعد الاختيار المناسب، والاستعمال السليم لقنوات الاتصال من المحددات الأساسية لنجاح عملية الاتصال. فدون الاستعمال السليم لقنوات الاتصال تخفق الرسائل الإرشادية مهما كانت مهمة- في الوصول إلى الجمهور المقصود. وبعض النظر عن مقدار الجهد الذي بذل في إعداد الرسالة، لا يمكن أن يتم الاتصال إلا إذا وصلت هذه الرسالة إلى الجمهور المراد الوصول إليه. وعموماً، فإنه ينبغي في اختيار قنوات الاتصال، واستعمالها مراعاة ما يأتي:

١- الهدف المحدد للرسالة.

٢- طبيعة الرسالة، ومضمونها.

٣- خصائص جمهور المستشدين من حيث حاجتهم، ومشكلاتهم، ومعارفهم السابقة عن الموضوع.

٤- قنوات الاتصال المتاحة.

٥- التكاليف النسبية لقنوات الاتصال في ضوء الفائدة، والفاعلية المتوقعة منها.

٦- الوقت المتاح لكل من المرشد، وجمهور المستشدين.

وعموماً، تعرف قنوات الاتصال بالمسالك التي تصل بين مصدر الاتصال، أو مرشدة الاقتصاد المنزلي بوصفها باعثة للرسالة، والقرويات بصفتهم الجمهور الذي تعمل لأجله. ويمكن تقسيم تلك القنوات إلى عدة أنواع بحسب المعايير، أو الأسس الآتية:

ثانياً- الرسالة أو المحتوى:

الرسالة هي المعلومات التي يود مصدر الاتصال أن يتلقاها جمهور المستشدين، ويقوموا، ويصلوا بهيئها. والرسائل قد تتطوي على عبارات تستند إلى أساس من الحقائق العلمية سواء فيما يتعلق بالزراعة أم الصحة أم التغذية... إلخ، أو قد تكون الرسالة عبارة عن الخطوط التي ينبغي على المزارع، أو ربة البيت الريفية، مراعاتها في تنفيذ أساليبها، أو خبرة زراعية معينة.

ولا بد من الإشارة، إلى أنه ينبغي ألا ينظر إلى الرسائل الإرشادية بوصفها عالية في حد ذاتها، وإنما يوصفها أساليب توصل إلى هذه الغاية. وصفة عامة، يجب أن يتوافر في الرسالة الإرشادية ما يأتي:

١- اتقائها والهدف المراد بلوغه أو تحقيقه.

٢- الدقة والوضوح بطريقة تمكن جمهور المستشدين من فهمها واستيعابها.

٣- اتقائها ومصادر المستشدين الأهلية، والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية، وإمكانياتهم وقدرتهم.

٤- مسابرة ومشكلات المستشدين، وحاجتهم، واقتناعاتهم.

٥- الدقة والتحديد من الوجهين العلمية والتنفيذية.

٦- أن تعرض في الوقت المناسب.

٧- أن تناسب قناة الاتصال، أو قناته التي تستخدم في نقلها وتوصيلها.

٨- أن تكون جذابة تثير اهتمام المستشدين وتجذب انتباههم.

٩- أن يمكن تطبيقها في ضوء المصادر، والإمكانات المتاحة، والظروف، والأوضاع المحلية السائدة.

ومن هنا، فإنه يجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي تحضير مواضيع معينة تُضفيها في رسالة تحملها إلى من تعمل معهم ولأجلهم، ولا بد من أن تحتوي تلك الرسالة على أدلة مدعمة ومؤيدة للحقائق التي تتضمنها الرسالة نفسها. إن من أسباب إغراق مصدر الاتصال أو مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي:

١. أن تكون المعلومات ناقصة.

٢. أن يكون في تفسيرها ألبس، أو سوء فهم يعوق تحقيق الأهداف المرغوبة.

ولذا يجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي تحديد الغرض من الرسالة المراد نقلها إلى القرويات، وكذلك يجب عليها تحديد نوع التعبير المراد إدخالها إلى سلوك القرويات

الفصل التاسع

دور القيادة في تطوير المجتمع، وحل مشكلاته

مفهوم

١-٩ مفهوم القيادة، ومساها

تعد القيادة ظاهرة عامة وطبيعية في الحياة الاجتماعية، توجد في كل المجتمعات، وتقع في كل الجماعات بصرف النظر عن درجة تقدم المجتمع، سواء أكان هذا المجتمع متقدماً أم ناهياً لم متخلفاً، وناشراً ما توجد جماعة دون أن يكون فيها نوع من القيادة. وباختصار، فإن قادة مورخون في كل مكان، وعملية القيادة من العمليات الاجتماعية التي تتأثر إلى حد كبير بنوع الحياة الاجتماعية، ودرجة تنظيمها، وبثقافة الجماعة ومعييرها. فعندما يلاحظ في المجتمعات البدائية والقبلية قول قيادة كبير السن، والتزام الصغار بأمرهم وتواضعهم، وفي المجتمعات التقليدية، أو المترمنة يلاحظ قادة، العناصر القيادية التي يمكن أن تصل إليها المرأة، أو اعتمادها نتيجة لنظرة مثل هذه المجتمعات لوظيفة المرأة في الحياة العامة، وتحيينها اقتصرها على نطاق المنزل فقط. ويلاحظ أيضاً أنه قد يكون للمكانة الاجتماعية، أو المركز الاقتصادي الذي يتمتع به بعض الأفراد، دوراً أساسياً في تمكينهم من الوصول، أو تحولي المركز القيادية في بعض المجتمعات. ولتعريف الناس بالبور الكبير الذي تلعبه القيادة، فإن العلماء والفلاسفة والكتّاب قد اعتموا -على مر العصور- بدراسة القيادة ومشكلاتها، وذلك لكي يمكنهم للتنبؤ عنها، وتقديم المقترحات لحلها. ففي تاريخ الحضارات القديمة، كان سقراط وفلاطون قد قسما بعض الأفكار والأراء والإجابات عن مشكلات القيادة، وقد ظل تأثيرها فعالاً في أفكار الناس لفترة طويلة من الوقت.

وقد تحدثت للتفسيرات التي أعطيت لتوضيح مفهوم القيادة، وربما يرجع تعدد هذا إلى اختلاف الكتّاب في التركيز على جوانب معينة في عملية القيادة. وقد عرف هيمان Haiman^١ القيادة بأنها العملية التي يوسطها يستطيع الفرد أن يوجه أفكار الآخرين، ومشاعرهم، أو سلوكهم، ويتحكم بها، أو يؤثر فيها. هذا التأثير قد يحدث من خلال الأفعال، أو الكتّاب، أو الرسوم، أو المخترعات، أو قد يحدث هذا التأثير من خلال الاتصال الشخصي، أو الاتصال وجهاً لوجه. والشكل الأول من التأثير القيادي - وهو ذلك الذي يحدث من خلال الأعمال الفنية، والكتّاب، والاختراعات - يطلق عليه اسم قيادة غير مباشرة، أو قيادة فكرية.

^١ Haiman F. S. Group Leadership and Democratic Action Houghton Mifflin Co. Cambridge, Mass., ١٩١١

الريفيين في كل قرية؛ لكي يعملوا كحلقة اتصال، أو كهمزة وصل بين المرشدين الزراعيين من ناحية، وجمهور المزارعين من ناحية أخرى. وبذا، يمكن التغلب على عقبة الأعداد المحدودة نسبياً من العاملين الرسميين في مجال الإرشاد الزراعي خاصة على المستويات المحلية.

٥- هؤلاء القادة يقومون بأعمالهم عن طريق التطوع، أي أنهم لا يتقاضون أجوراً عن عملهم، بل يقومون به من أعمال وخدمات.

مما سبق، تتضح لنا الأهمية الكبيرة للمنوطة بالقادة الريفيين المحليين في النهوض بالمجتمعات الريفية بصفة عامة، والعمل الإرشادي الزراعي بصفة خاصة. ونظراً لنزول الحيوي الذي يلعبه القادة الريفيون المحليون، ينبغي على المرشد الزراعي أن يهتم بتكثيفهم، واختيارهم، وتدريبهم، وتمييزهم لكي يمكنهم القيام بأدوارهم المرغوبة على الوجه الأكمل.

يؤدي القائد دوراً مهماً في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يعد العقل المفكر الذي يقود العمل الناجح لتحقيق أهداف الجماعة التي يعمل لأجلها، وبأمين مصالحها. وعليه، فإن القائد الحقيقي هو ذلك الشخص الذي يؤثر في الجماعة ونشاطها أكثر من الأعضاء العاديين فيها، وهو الذي يستمد سلطته ونفوذه طوعية وعن رضا وقبول عام من قبل أفراد الجماعة، ويتخذ من التعاون سبيلاً لتحقيق الأهداف التي تنشدها الجماعة، ويتخذ من الديمقراطية أسلوباً في التعامل مع الآخرين، وإنجاز الأعمال. وفي ظل هذه المبادئ يفرق بعض الكتاب بين القائد والرئيس، حيث أوضح مليكة¹¹ أهم الفروق بين القيادة والرئاسة على النحو الآتي:

- ١- تقوم الرئاسة على وجود تباعد اجتماعي كبير يفصل بين الرئيس والمرؤوسين، ويحاول الرئيس الاحتفاظ بهذه الهوة وسيلة لإرغام الجماعة على تحقيق مصلحته. أما في القيادة فتتعدم هذه الهوة بين أفراد الجماعة، وبينهم وبين القائد، ويصير العمل من الجماعة إلى الجماعة ولأجل الجماعة.
- ٢- يستمد الرئيس المعين سلطته من وظيفته، وليس عن طريق رضا أفراد الجماعة، كما هو الحال في القائد المنتخب الذي يستمد سلطته من أفراد الجماعة.
- ٣- يختار الرئيس أهداف العمل طبقاً لمصلحته، ووفقاً لما يراه، بينما يكون هدف في حالة القيادة الناجحة تحقيق أهداف الجماعة.

نوع خلقة، ويشمل هذا النوع من القيادة للعلماء والفنانين والكتاب الذين لهم إنتاج علمي، وصفي، أو أفكار لها تأثير عميق في حياة الناس. أما القيادة المباشرة، فهي التي تحدث غالباً من خلال الخطابة والمناقشات والاتصالات التي تتم وجهاً لوجه، وهذا النوع من القيادة هو الذي تعيننا دراسته في مجال القيادات الريفية الإرشادية.

وفيما يخص القيادة في ظل الظروف التطوعية يعرف بـ "Tead" القيادة بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى التأثير في جماعة من الناس ليتعاونوا سوياً لتحقيق هدف مرغوب. فالعمل الذي تقوم به المرشدة الاقتصادية الريفية يعد من أعمال القيادة، فالإرشاد يحتاج إلى نوع من القيادة، ولذا فعلى المرشدة أن تعرف معنى القيادة، وتطور مفهومها، والشروط الواجب توافرها في القائد الناجح، ثم الأسلوب الذي تتبعه المرشدة في اختيار القادات المحليات من نساء القرية اللاتي ستستعين بهن لمساعدتها في عملها، إذ لا يتسع لها الوقت للقيام بكل ما تريد القيام به. نظراً لأن هؤلاء القادات من أهل القرية، يمكن أن تتق بهن نساء القرية، وهذا يساعد على نجاح مهمة المرشدة.

إن نشوء فكرة الاستعانة ببعض السكان الريفيين ممن يتصفون بصفات وخواص اجتماعية وشخصية مرغوبة للعمل القيادي، يرجع للأسباب الآتية:

- ١- يمكن للمرشد الزراعي، عن طريق لقادة الريفيين المحليين، أن ينشر آراءه وتوصياته الفنية على جماهير المسترشدين، إذ يمكن لهؤلاء القادة نقل المعلومات والخبرات التي يتعلمونها، وإيصالها إلى غيرهم من المزارعين والسكان الريفيين.
- ٢- يصبح بالإمكان -من خلال القادة المحليين- نقل المعلومات في اتجاهين مختلفين. فيمكن للمسؤولين تفهم حاجات المزارعين (ربات البيوت الريفيات)، ورجعاتهم، ويمكن للمرارعين تفهم البرامج الإرشادية ومساندتها.
- ٣- يمكن للمرشد الزراعي (مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي) عن طريق القادة المحليين، إشراك المزارعين (ربات البيوت الريفيات) بطريقة ديمقراطية في وضع السياسات، وتخطيط البرامج، وحل المشكلات، وبذلك يتم ضمان اتفاق هذه الحلول مع العادات والتقاليد المحلية.

٤- لا يمكن للمرشد الزراعي مهما كان ناجحاً أن يتعامل مباشرة مع جميع المزارعين في المنطقة التي يعمل بها -وخاصة في المجتمعات كثيفة السكان، كما هو الحال في معظم مجتمعاتنا الريفية المحلية- وهذا الوضع يحتم عليه الاعتماد على عدد من القادة

¹¹ لويس كامل مليكة (دكتور) - ميكولوجية الجماعات والقيادة. الجزء الأول أصول علم تباينات جماعة مكتبة النهضة المصرية ص ٢٢٧

٢) قائد أو قادة عن طريق الانتخاب ورضا الجماعة.

٣) مشكلة من المشكلات تواجه الجماعة، وتكون مشتركة بينهم.

٤) وجود حل أو حلول ممكنة يولد للتوصل إليها.

وتعد هذه العناصر الأربعة بمثابة الحد الأدنى من الشروط التي يجب توافرها لكي يتعد الموقف القيادي.

ومن المعروف أنه كلما زاد التوافق والانسجام بين أعضاء أي جماعة، زادت فرص نجاح هذه الجماعة في تحقيق أهدافها. وقد يعني التوافق والانسجام أن يكون لدى أعضاء الجماعة والاتحادية والاتصالية، وعلمة مشتركة، وتغلب في المستويات التطوعية والعملية والانتصالية والافتصالية، وقد يعني أن يكون لدى أعضاء الجماعة هدف مشترك يعملون من أجل تحقيقه، أو مشكلة مشتركة يسمون إلى إيجاد حل لها.

وعندما يعاني عدد من الأفراد مشكلة ما، وفي الوقت نفسه لا يكون بمقدورهم إيجاد حل لها، فإن ذلك يعني أنهم محتاجون إلى قيادة، وكلما كانت المشكلة تسم بالصعوبة والتعقيد، كان أفراد الجماعة أسهل لتقبليها، وهذا يوضح أهمية وجود مشكلة تهم الجماعة، ويسمى أفرادها إلى إيجاد حل لها. ومن الوظائف الأساسية للقائد مملونة أفراد الجماعة لمعرفة مشكلاتها الحقيقية، والمساهمة مع بقية أعضاء الجماعة في إيجاد الحل المناسب لها.

ولا يمكن للجماعة أن تتحرك تجاه هدفها، أو حل مشكلتها، إلا بعد أن تعرف المسير لتحقيق هذا الهدف أو الحل لهذه المشكلة، وقد ينبع حل المشكلة من القائد، أو يكون من صنع أفراد الجماعة، أو نتيجة التفاعل بين القائد وبقية أفراد الجماعة. وعلى أية حال، فإنه إذا لم يتحرك أفراد الجماعة في الاتجاه الذي يرسمه القائد، ولو بدرجة ضئيلة، فإنه لا توجد قيادة.

عند العمل في المجتمع العربي، يجب على مرشدة الاتصال المنزلي تسمية قيادات عامة من فتيات القرية وسيداتها وذلك بدراسة العوامل التي ترتبط بترك الأفراد للحاجات المشتركة للجماعة. وقد يمثل هذا الإدراك أول خطوة في تعلمون أفراد المجتمع المحلي وجماعته، ويرتبط أيضاً بالمستوى التعليمي، والسن، وتوفر وسائل الاتصال الجماعي بين الناس، فمثلاً، قد يرجع خوف الأباء من اشتراك بناتهم في زواجهم إلى نظرهم ببن غيرهم من الأباء وأفراد المجتمع يمانعون ذلك.

قد يأمر الرئيس مرؤوسيه بعمل ما، أما القائد فإنه يودهم إلى هذا العمل عن طيب خاطر، ويبيّنهم لطيفه.

٥- قد يشجع الرئيس للخوف بين مرؤوسيه، بينما يعمل للقائد، ويشجع الرغبة في العمل بين تابعيه.

٦- يستعمل الرئيس القوانين والعقوبات لتسيير أعماله، بينما يستخدم القائد فن التعامل، وديناميكية الجماعة مع أفراد الجماعة.

٧- تقوم الرئاسة نتيجة لنظام، بينما تقوم القيادة نتيجة اعتراف تلقائي من جانب الأفراد بمساهمة الشخص في تحقيق أهداف الجماعة.

ويصنيف الدكتور ملكة قوله: إن هذه الفروق بين مفهومي القيادة والرئاسة لا تخص لهما متصلاً تماماً، فالكثير من الرؤساء يقتر مرؤوسهم أنهم يسهون إسهاماً كبيراً في تقدم الجماعة، ولذلك فهم يتعاونون معهم عن طواعية، وينظرون إليهم كقادة. وتهدف الاتجاهات الحديثة في الإدارة والتربية إلى التقريب بين مفهومي القيادة والرئاسة، بحيث يمكن أن يصبح الرئيس قائداً بالمعنى الذي أشير إليه سابقاً.

وينظر لأهمية دور القائد، يجب أن تكون عملية اختيار للقادة والتابعين عملية ديناميكية مبنية على منهج محكم يهدف إلى إيجاد قيادة خلاقة تمارس عملها بكل دقة وجوهرية، وبعد عملية القيادة عملية متكاملة للسلوك بين أفراد الجماعة كافة. ويمكن ملاحظة تأثير أفراد الجماعة بعضهم في البعض الآخر، إذا ما توافرت لهم سبل الحرية والطلاقة في المواقف التي يمارسون فيها نشاطهم. ومن الطبيعي أن تتعدم صفة القيادة، ومفهومها عند مجموعة من الناس تحكّمها للكثير من القوانين المقيدة لحريتهم، وتجعلهم مسيرين لا مختيرين لسلوكهم الذي رسمه لهم الحاكم. وفي تلك الظروف الصارمة، يصعب على القائد أو الرئيس أن يعرف متى، أو كيف يقرر، أو يتصرف، وهو مقيد بقانون، أو مجموعة من القوانين، ولذا تشيّر معظم الدراسات إلى أنه حيثما لا توجد حرية اختيار فإنه يوجد استعمار لذلك المفهوم الذي تتعدم فيه صفة القيادة ذاتها.

٢-٩ عناصر عملية القيادة

تعد القيادة من أهم ظواهر التفاعل الاجتماعي، أي أن القيادة ظاهرة جماعية، وهي تحدث في مواقف معينة. وهناك أربعة عناصر أساسية ينبغي توافرها في أي موقف قيادي، وهي: (١) مجموعة من الناس.

فما لا شك فيه أن تفوق القائد عن بقية الأكياع -في خصيصة مثل اللغة بلتفس مئلا- من مثله أن يشعر الآخرين بقوته ومهارته، وهذا ما يمكنه من الإسهام في حل مشكلات الجماعة.

ثانياً- النظرية الواقفية:

ويخلص مضمون هذه النظرية، في أن الصفات والخصائص المراد توافرها في القائد تختلف باختلاف الموقف الاجتماعي، ونوع العمل المراد تحقيقه، وحجم الجماعة وأهدافها.

بمعنى أن السمات أو الخصائص التي يجب توافرها لدى القائد في موقف معين أو جماعة معينة، قد تختلف تماماً عن الخصائص والسمات التي يجب توافرها في قائد آخر لموقف آخر لجماعة أخرى. وتشير نتائج الأبحاث، في هذا المجال، إلى أنه يصعب أن تكون هذه السمات وفقاً تماماً على الموقف، وأن هناك حداً معيناً من الفترات ينبغي أن يوجد لدى كل القائد، ولكن هذه الفترات أو للميزات تتوقف على حدود الدور الذي يقوم به القائد.

ثالثاً- النظرية الوظيفية:

وتعرف النظرية الوظيفية للقادة بأنها القيام بالوظائف الجماعية، وبالأعمال والأنشطة التي من شأنها مساعدة الجماعة على بلوغ أهدافها، وتحسين نوع التفاعل بين أعضائها، والحفاظ على كيان المجموعة وتماسكها. والقادة، في ضوء هذه النظرية، قد يقوم بها عضو واحد، أو عدد كبير من أعضاء الجماعة.

رابعاً- النظرية التفاعلية:

ويقوم هذه النظرية على أساس التكامل بين كل المتغيرات الرئيسية في عملية القيادة، وهي:

1- شخصية القائد.

ب- شخصية الأكياع من حيث حاجاتهم وأجاءاتهم ومشكلاتهم.

ج- الجماعة نفسها من حيث بناء العلاقات بين أفرادها، وخصائص الجماعة.

د- الموقف كما تحدها طبيعة للعمل، والبناء اللطيفي، والتعاقة القائمة، وغيرها من العوامل.

وبإضافة إلى هذه المتغيرات، ينبغي أن تؤخذ في الحسبان متغيرات أخرى، مثل إبراز القائد لنفسه، وإبراز الآخرين له، وإبراز القائد ليهؤلاء الآخرين، والإبراز المشترك بين القائد والآخرين للجماعة والموقف.

ب
مركز

نظريات القيادة

بعد تعددت النظريات والاتجاهات الفكرية التي قُدمت لتفسير ظاهرة القيادة، إلا أنه يمكن تلخيص أهم هذه الاتجاهات في النظريات الأربع الآتية:

1- نظرية السمات (الصفات): وترجع القيادة إلى شخصية القائد.

2- النظرية الوظيفية: وترجع القيادة إلى الموقف.

3- النظرية الوظيفية: وتتظر القيادة على أساس القيام بوظائف معينة تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها.

4- النظرية التفاعلية: وهي أكثر نظريات القيادة شمولاً، وترجع القيادة إلى التفاعل بين شخصية القائد والأكياع من حيث حاجاتهم ومشكلاتهم، والجماعة نفسها من حيث بناء العلاقات بين أفرادها، وغير ذلك من خصائص الجماعة، والموقف التي تواجهها. وستناول فيما يأتي كلاً من هذه النظريات ببعض التفصيل.

أولاً- نظرية السمات (الصفات):

تعد نظرية السمات من أقدم ما قُدم من اتجاهات فكرية لتفسير ظاهرة القيادة، فهي تهتم باكتشاف سمات وخصائص مميزة بالقيادة وتميز القادة عن غيرهم من أفراد المجتمع. ويتخلص مضمونها هذه النظرية في التفكير في القيادة على أنها خصيصة من خصائص الفرد، فالقائد في ضوء هذه النظرية هو الذي يتم بخصائص وسمات معينة، مثل السيطرة، واللثة بالنفس، والتمتع بمكانة اجتماعية واقتصادية معينة، والذكاء، والفاحة في الكلام، والقدرة على التعبير، أو صفات أخرى تتعلق بكونه الجسي والمظهري، كطول القامة، وصحة البدن، وحسن المظهر... الخ.

وقد وجهت إلى هذه النظرية كثير من الانتقادات على أساس أنه يصعب جداً أن يوجد فرد يتمتع بمثل هذه السمات والخصائص أو معظمها، إضافة إلى أن نظرية السمات تقترض

وجود صفات ثابتة يتميز بها القائد، وتجعله يصلح للقيادة في جميع المواقف والظروف. وبالرغم من هذه الانتقادات، فإننا نجد أن هذه النظرية تعد أكثر نظريات القيادة انتشاراً من حيث التطبيق العملي والواقعي في ظروف الحياة اليومية، خاصة في المجتمعات التقليدية أو

النامية. فلا زلنا نجد أن سمات مثل: عراقة الحسب والنسب، والفتى والثروة، والجاه والمكانة الاجتماعية والاقتصادية التي يتمتع بها بعض الأفراد في هذه المجتمعات، تعد من أهم المقومات التي تُسند على أساسها المناصب القيادية. وليس معنى هذه الانتقادات عدم

الاعتراك، أو التناهي عن ضرورة توافرها مثل هذه الخصائص في اختيار القادة المرشحين،

به، والقائد المستط يُمي، عن قصد هذه الوظائف المطلّة، ويتّوأم في الوقت نفسه حدوث أيّ تيارات فيها. أما الوسائل والأساليب التي يحتّمى بها، ويعوّى من مركزه القيادي فهي كثيرة، مثلاً، وقد تتعلّق في منع الأعضاء من الاشتراك، أو المساهمة في تحديد السياسات، ووضع الأهداف، واتخاذ القرارات، والعمل على انقسام أفراد المجموعة، وتفكّكهم بتقبل رُوح تفاعل الأعضاء بعضهم مع بعض. وتحت هذا النوع من القيادة، تكون مساهمة الأعضاء جزئية، إضافة إلى التأثير السيء الناتج عن ممارسة مثل هذه الأساليب في أفراد المجموعة كلها، وهذا يعمل بدوره على تقليل الانسجام، والترابط بين أفراد المجموعة. إضافة إلى أن انسحاب القائد في مثل هذا النوع من القيادة، لأي سبب من الأسباب، قد يترتب عليه تصدع المجموعة، وانهاؤها نظراً لعدم وجود قيادة جديدة تحل محله، أو تشغل مكانه.

ثانياً- القيادة الديمقراطية:

عرف هيمان **Haiman** الديمقراطية بأنها عملية اجتماعية، فيها تحكم المجموعة نفسها بنفسها (حكم ذاتي)، ويمثّل فيها بالتساوي كل أعضاء المجموعة في صنع القرارات، واتخاذها. وإذا وجد خلاف بين أفراد المجموعة، فإن هذا الخلاف يحسمه ما تقرره الأغلبية العددية للأعضاء، وعليه فالأقلية يجب أن تخضع لرأي الأغلبية. والقيادة الديمقراطية هي في العادة قيادة جماعية، إذ يقوم التفاعل فيها على أساس التعاون والمشاركة والمساواة، وهي تُتيح لأفراد الجماعة الفرصة لمناقشة المشكلات، والاشتراك في عملية رسم السياسات، واتخاذ القرارات، وتنفيذها، وبذلك لا تتركز السلطة في يد شخص معين. والقائد الديمقراطي لا يختلف بالضرورة عن القائد الأوتوقراطي، أو المتسلط في معيار القوة، أو مقدار السلطة، ولكنه يختلف في الأسلوب الذي يُمارس به السلطة، فطى التقيض من القائد الأوتوقراطي، يعمل القائد الديمقراطي، ويشجع كل عضو في الجماعة على الاشتراك، والمساهمة في أنشطة المجموعة، وتحديد أهدافها، كذلك فإن القائد الديمقراطي يقوم بتنفيذ ما تتخذه المجموعة من قرارات بالاشتراك مع بقية الأعضاء. والقائد الديمقراطي يُؤمّ نجاحه في ضوء الدرجة التي تستطيع بها المجموعة أن ترضى قدماً لونه، عندما يتغيّب عن المجموعة، ولم بصفة مؤقتة.

ثالثاً- القيادة الفوضوية، أو قيادة عدم التدخل:

وفيها تترك الحرية التامة للجماعة في تخطيط سياستها مع أقل ما يمكن من مساهمة القائد الذي تقع عليه مهمة توفير المواد والأدوات اللازمة للعمل فقط. والقائد في هذه الحالة غالباً

متأثر هذه النظرية بسمولها، وهي توفيق في الوقت نفسه بين الاتجاهات الفكرية السابقة، وسرف بأهمية الاختلافات الموقفية، أي ارتباط القيادة بموقف معين، وتهتم في الوقت نفسه بشخصية كل من القائد والأتباع، وخصائص كل منهم، وتركز بصفة خاصة على التفاعل المتبادل بين كل من القائد والأتباع بطريقة تمكن الجماعة بلوغ أهدافها. والحقيقة هي أنه في القدرة على القيادة، كما في القدرة على أي شيء آخر، نجد أن بعض الأشخاص يتوافر لديهم خصائص طبيعية تلائم هذه القدرة، إلا أن هذه الخصائص والمقومات الطبيعية بمفردها تعد غير كافية إن لم تصاحبها عملية تنمية وصقل وتدريب وممارسة عملية. وفي الوقت نفسه تؤكد الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا المجال، أن القيادة يمكن أن تُخلق وتتمى عن طريق التعلم والتدريب لأفراد يتمتعون بمستوى ذكاء عادي، ولديهم استقرار عاطفي، وهم مستعدون لبذل المجهود من أجل التعلم، واختصاص، فإن القيادة يمكن تنميتها في الأفراد العاديين.

4- أنواع القيادات

- يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من القيادات على أساس الأسلوب المتبع في القيادة، وهي:
- 1- القيادة المعتمدة على السلطة.
 - 2- القيادة الديمقراطية.
 - 3- القيادة الفوضوية (إدارة عدم التدخل).

أولاً- القيادة المعتمدة على السلطة:

السلطة هي عملية اجتماعية، بواسطتها يتركز اتخاذ قرارات المجموعة بيد شخص واحد، باقتراض أن هذا الشخص أكثر علماً ودراية ومعرفة من الآخرين فيما يجب على المجموعة عمله أو معرفته، ويتخذ قراره فإن القائد المتسلط، أو الأوتوقراطي يوجه أفراد مجموعته إلى الأهداف التي تقررت من قبل. وهذا النوع من القيادة يعتمد على قوة الفرد، وعلى السيطرة، والضغط، ولذا فإنها كثيراً ما تؤدي إلى ظهور قيادات من الطراز نفسه، وتعمل نمو الجماعة كلها، لأن الصراع بين القائد والأتباع نتيجة التحكم والتسلط فكيف بامتصاص نشاط كلا الجانبين، وحيويته. والقائد المتسلط، أو الأوتوقراطي هو الذي يقرر وحدة سياسة العمل، ويتخذ القرارات، ويضع الخطط الرئيسية، ويملئ خطوات التنفيذ، ويحدد أوجه نشاط الأعضاء، ويعمل كقائض نهائي في حسم الأمور، وكذلك فإنه مانع الثواب، وفي الوقت نفسه هو موقع الجزاءات والعقوبات، وهكذا فإن مصير أي عضو من أعضاء الجماعة يتركز في

٢- لا بد من إدراك العوامل، ومختلف الظروف المحيطة بالموقف، والمؤثرة فيه.
 ٣- لا بد من توافر جهود القائد، وتحقيق أهداف المجتمع والجماعة التي تعيش فيه.
 ٤- من الضروري للقائد اختيار الزم من المناسب، والمكان المناسب، والحاجة إليه، ليقوم بدوره في تحقيق أهداف الجماعة.

تعد عملية القيادة إحدى أهداف الإصلاح الاجتماعي، وهي تتكون من عادات معينة، ومهارات مكتسبة المران، وليست وراثية كما كان يظن في الماضي. كذلك تعد عملية تفاعل اجتماعي تتوقف على شخصية القائد، والموقف الاجتماعي، وعلى التفاعل بينهما.

٤- أنواع القادة في المجتمع

يُقسم القادة في المجتمع إلى نوعين رئيسين:

- ١- قادة مهنيون متخصصون فنيون: ويقومون بخدماتهم نظير أجر مادي، مثل المرشدين الزراعيين، ومرشدات الاقتصاد المنزلي... الخ.
- ٢- قادة محليون: وهم الذين تم اختيارهم بسبب من الأسباب، وحازوا على قبول أفراد المجتمع. وهؤلاء القادة المحليون يقومون بخدماتهم بشكل تطوعي دون مقابل مادي. وسهولة دراسة القادة يمكن تقسيم القادة المحليين إلى:
 - ١- قادة التنفيذ: وهم الذين يمكن تدريبهم على القيام بتنفيذ وظائف، وأنشطة معينة تتعلق بمراحل التخطيط، والتنفيذ، والتفويض والإرشاد في مجالات الاقتصاد المنزلي الربحي. ويصنف قادة التنفيذ إلى عدة فئات منها:
 - ١- قادة تنظيميون يمكن تدريبهم على تنفيذ الأعمال الإدارية والتنظيمية.
 - ٢- قادة متخصصون في مجالات معينة كالزراعة، أو الاقتصاد المنزلي، ويمكن الاستعانة بهم في إرشاد الآخرين؛ كما في حالات ربوات البيوت اللاتي يُجتنن فن التفصيل والخياطة، أو الطهو... الخ، فيمكن عن طريقهن تعليم الأخريات.
 - ٣- قادة نشاط، ويقومون بتنظيم مجالات النشاط، كما في حالة الحاجة إلى عقد اجتماعات، أو رحلات، أو معارض... الخ.
 - ٤- قادة يشتركون في تخطيط البرامج الإرشادية في مجالات الاقتصاد المنزلي.
- ٢- قادة الرأي: وهم الذين يحلون مركزاً، ويمكن توفراً بالمجتمع المحلي، ويكون لهم التأثير الكبير في الآخرين، مثل: أصحاب المراكز الكبيرة، والمختار، وزوجة المختار،

ما يكون سلبياً، أي أنه لا يؤدي فوراً ببناءً في نشاط المجموعة، وغالباً ما تحقق القواد من هذا النوع في تحقيق أي قدر من النجاح، ويكون مصيرها التفكك والتصدع ثم الانهيار.
 وقد أجريت تجربة على ثلاثة نواب للولاد في سن الماشرة، النادي الأول فيها كان يُقاد بطريقة أو تفرطية، والثاني بطريقة ديمقراطية، والثالث بطريقة عدم التدخل. وقد دُوّنت نتائج هذه التجربة عن طريق ملاحظتين محليتين في كل حالة، وقد اختلفت أجواء الجماعات الثلاث، وذلك بالنسبة للمجالات السلوكية الأربعة الآتية:

- ١- رسم السياسات.
- ٢- المشاركة في نشاط المجموعة.
- ٣- أساليب التحكم المستخدمة.
- ٤- توجيه النقد، أو الاستحسان.

ويمكن تلخيص النتائج التي أسفرت عنها هذه التجربة على النحو الآتي:
 أولاً - بالنسبة للجماعة التي كانت تُقاد بطريقة أو تفرطية: كان يغلب على سلوك أفرادها نزعات عدوانية فيما بينهم ونحو القائد، وكان رد فعل الأطفال يتسم بالاضطراب والتوتر. وقد تميز سلوك بعض أطفالها بالخنوع والاعتماد على القائد، وظهر عدم تماسك الجماعة واضحاً، فضلاً عن ظهور المناقشة الأتائية بين الأطفال أملاً في الحصول على رضا القائد، واستحسانه.

ثانياً - بالنسبة للجماعة الديمقراطية: فقد سادت فيها الروح المعنوية العالية والتماسك بين أطفالها، وظهر فيها بوضوح التعاون بين الجماعة والقائد الذي كان يشركهم في تحديد الهدف، وتوزيع العمل، ويشجعهم على التعبير عن رأيهم، وإظهار رغباتهم. وقد تميزت هذه الجماعة بكفاءة عالية في إنتاجيتها، وتحقيق أهدافها.

ثالثاً - أما في قيادة عدم التدخل: فيبدو أن الأطفال كان يتقصبهم معلومات مهمة وأساسية بالنسبة للأشياء التي يناقشونها. وقد كان لعدم وجود أهداف معينة متفق عليها من جميع الأعضاء، إضافة إلى عدم تحديد دور كل عضو، أثر كبير في كثرة النزاع، والصراع، والتوتر، وعدم الترابط بين الأعضاء، الأمر الذي أدى إلى إخفاق أفراد الجماعة في تحقيق أي قدر من النجاح.

وعموماً، لكي يمكن تحقيق قيادة ناجحة لابد من مراعاة الآتي:
 ١- تفاعل الفرد مع الموقف تفاعلاً تنتج عنه أنماط من السلوك تختلف عن تلك الناتجة من التفاعل في موقف آخر.

١١- المقابلة والمناقشة الفردية أو الجماعية؛ وعن طريق المناقشة يمكن تعرف الشخص، ومعرفة قدراته ومعارفه واتجاهاته وميوله المميزة.

١٢- تقسيم المجموعة إلى مجموعات صغيرة، وملاحظة الدور، أو الأدوات التي يقوم بها كل فرد من أفراد الجماعة الصغيرة. وبهذه الطريقة يمكن لمرشدة الاقتصاد المنزلي اكتشاف الأفراد الذين تقع عليهم مسؤولية اتخاذ القرارات، والتأثير في الآخرين، ومن المهم أن ينحصر دور مرشدة الاقتصاد المنزلي في عملية المراقبة عن بُعد دون تدخل.

١٣- الطريقة الاستكشافية عن طريق ملاحظة أفراد الجماعة خلال العمل لمعرفة المهارات، والقدرات، والصفات المميزة لكل فرد.

١٤- تطبيق بعض الأدوات مثل الاستبيان الذي يعتمد على العلاقات الانفعالية. فمن المعروف أن العلاقات في القرية تقوم على نمط من العلاقات الانفعالية؛ (مثل: من هم الذين تحبهم في القرية؟) وتشير بعض الدراسات إلى أن هذا النوع من الأسئلة لا يطلب فيه من الشخص اختيار أشخاص يشاركونهم نوعاً معيناً من النشاط في موقف من المواقف، ولكن يُطلب من الشخص التعبير عن اتجاهه انفعالياً نحو الأشخاص الآخرين في المجتمع المحلي بالقرية.

والعلاقات الانفعالية تعد الأساس في قيام الجماعات الريفية وتماسكها، نظراً لأن هذه المجتمعات الريفية تكون فيها العلاقات من النوع (علاقات وجهاً لوجه)، ولذا وجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي أن تتعرف خصائص هذه العلاقات محاولة اكتشاف مختلف العوامل التي تؤثر فيها، أو ترتبط بها.

وعموماً، فإن القادة الناجحة في مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي، يجب أن تتوافر فيها بعض الموصفات أو الشروط، وهي:

١- أن تكون مؤمنة برسالة الاقتصاد المنزلي الريفي، وأهميتها في تطوير الريف.

٢- أن تكون على استعداد تام للخدمة العامة مقطوعة بدافع شخصي وعن رضا تام.

٣- أن تكون مؤمنة بالتغيير، وتبني الأفكار والطرق والأساليب الجديدة التي تساعد على تطوير الحياة الريفية للريفات.

٤- أن تكون مدركة خصائص المجتمع الريفي ومشكلاته، ومشكلات المرأة الريفية، متحمسة لتحصل المسؤوليات التي بها يمكن حل تلك المشكلات.

١٥- عملية التعرف، واكتشاف القيادات في الاقتصاد المنزلي الريفي، يجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي مراعاة أمرين مهمين: الأول يدور حول تحديد المعارف والمهارات اللازمة لأداء هذا العمل. أما الثاني فيدور حول مدى إدراك مرشدة الاقتصاد المنزلي للحقيقة التي تشير إلى أن القيادة تظهر نتيجة الحاجة، وأنه من الممكن خلق الفرص لنمو القيادات الريفية، وتدريب القائمين بها تدريباً يناسب المهام المتوقع منهم أن يقوموا بها.

ولذا يمكن حصر الخطوات التي يمكن من خلالها التعرف، واكتشاف القيادات في المجتمع الريفي، في النقاط الآتية:

١-٥-٤ خطوات تعرف القادة

عند عملية التعرف، واكتشاف القيادات في الاقتصاد المنزلي الريفي، يجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي مراعاة أمرين مهمين: الأول يدور حول تحديد المعارف والمهارات اللازمة لأداء هذا العمل. أما الثاني فيدور حول مدى إدراك مرشدة الاقتصاد المنزلي للحقيقة التي تشير إلى أن القيادة تظهر نتيجة الحاجة، وأنه من الممكن خلق الفرص لنمو القيادات الريفية، وتدريب القائمين بها تدريباً يناسب المهام المتوقع منهم أن يقوموا بها.

ولذا يمكن حصر الخطوات التي يمكن من خلالها التعرف، واكتشاف القيادات في المجتمع الريفي، في النقاط الآتية:

١- تحديد المشكلة، أو العمل المطلوب إنجاز.

٢- تحديد أنواع المهارات، والصفات التي يحتاجها هذا العمل، أو المشكلة.

٣- البحث عن الأشخاص الذين تتوافر لديهم هذه الصفات والمهارات.

٤- تعرف الأفراد الذين يميلون إلى تأييد الفرد القائد.

٥- نوع التدريب الذي يحتاجه الفرد القائد حتى يمكن أداء دوره بنجاح، وهذا يؤدي إلى ضرورة دراسة الفرد القائد لمعرفة ميوله واتجاهاته وجوانب شخصيته.

٦- وسائل إقناع أفراد الجماعة بالعمل الرشيد لإنجاح مهمة القائد، وكذلك إقناع القائد بدورهم، وطريقة أدائه الأداء السليم.

١-٥-٥ الطرق المستخدمة في اختيار القادة

توجد عدة طرق يمكن لمرشدة الاقتصاد المنزلي أن تستخدمها لاختيار القادة أو القائدات المحليات. ومن أهم تلك الطرق ما يأتي:

١- تعرّف المفاهيم الأساسية للملوك الإنساني، والعلاقات الإنسانية بأسلوب سهل بسيط. ويطلب ذلك معرفة تعداد السكان، وخصائص المجتمع الريفي المحلي، وثقافة الناس فيه، وتقاليدهم، وعاداتهم، ومعتقداتهم، وغيرها.

٢- تعرّف طرق تحديد المشكلات، وأساليب تحليلها، ودراستها. تزويد القيادات بالمهارات الأساسية اللازمة في العمل التعاوني، وتبادل الأفكار والحقائق، ووجوب امتلاكها القدرة على إدراك أهداف الجماعة، وطرق تفهم الآخرين، واحترامهم.

٣- اكتساب المهارات الأساسية الفنية الضرورية للقيام بالعمل؛ مثل تشخيص المشكلات والمواقف المختلفة، وطريقة حل المشكلات، والأسلوب العلمي وخطواته، وتخطيط الطرق التعليمية المختلفة المناسبة، ومعرفة كيفية عقد الاجتماعات، وكيفية إدارة المناقشات والتدوات، وطرق تعليم الكبار.

٤- معرفة المبادئ الأساسية لسيكولوجية تعليم الكبار.

٥- أن تكون من الشخصيات المحبوبة التي يكرّم لها أفراد القرية كل تقدير، فهذا يساعدنا على التأثير في أفراد المجتمع، بما نتصّف من سمعة طيبة، ونكاه، وحسن تصرف، ويجب عليها احترام الجميع، وبنيني، أن تكون لديها الرغبة في مناقشة مشكلات الأفراد والجماعة.

٦- أن تكون لديها خبرات ومهارات خاصة في مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي. أن تكون لديها رغبة في الاستماع والتعلم، وأن تكون مستعدة للعمل.

٧- إعداد القيادات المحلية، وتدريبها

من الحقائق المهمة أن القيادة عملية مكتسبة، بمعنى أنه يمكن لأي فرد في القرية أن يتبوأ مركز القيادة ما دام يستطيع أن يؤثر بأفكاره وأعماله في الآخرين، ويستطيع حل مشكلات أفراد الجماعة التي يعيش معها.

غير أن عملية إعداد القادة إعداداً يقوم على أسس علمية متطورة، يتطلب تزويدهم بالمعلومات عن مجالات الاقتصاد المنزلي (فمثلاً في الأطعمة، تعطي لهم طريقة صناعة الأطعمة، والطهو، أو الصناعات الريفية... إلخ). كذلك تحتاج للتدريب على القيادة (للرجال أو النساء) لتعليمهم طرق التدريس، حتى يمكنهم عرض المعلومات بأسلوب شيق، إضافة إلى تعليمهم وتدريبهم على كيفية استخدام العروض العملية، والمعينات السمعية والبصرية، وأساليب قيادة المناقشات، والزيارات المنزلية الهادفة، وطريقة إعداد الاجتماعات والتدوات. وعن طريق التدريب السليم يمكن بجانب إكساب القادة معلومات صحيحة - تزويدهم بالاتجاهات العلمية السليمة في التغذية، وتربية الأولاد، وغيرها من مجالات الاقتصاد المنزلي، وما يخص الأسرة الريفية. كذلك يمكن عن طريق التدريب السليم للقادة، إكسابهم المهارات الفكرية والعملية التي تساعدهم على إحداث تغييرات مرغوب فيها بدلاً من الأساليب والأدوات القديمة. ولابد من الإثارة، إلى أنه عند إعداد برامج للتدريب يجب مراعاة ما يأتي:

١- اختلاف برامج التدريب تبعاً لطبيعة الوظيفة المتوقع أن تُسند إلى هؤلاء القادة، ونوعها.

٢- تباين حاجات الجماعة وظروفها.

٣- الأسس الواجب مراعاتها عند وضع برامج إعداد القيادات النسائية الريفية، فيمكن إيجازها بما يأتي:

١-١٠ أهمية التقويم

يستهدف الاقتصاد المنزلي، بوصفه عمليةً تعليميةً، إحداث عدة تغييرات في سلوك الدارسين (طلاب - رجال - نساء)، وهذه التغييرات تشمل معارفهم وخبراتهم، وعاداتهم، واتجاهاتهم، مهاراتهم وذلك بقصد أن تساهم في إقناعهم، ثم حفزهم إلى الأخذ بالطرق والأساليب والأفكار العلمية المستحدثة؛ لذا فإنه يعنى بدراسة أنواع التغييرات التي يمكن إحداثها، وما ينجم عن ذلك من تغييرات سلوكية في هؤلاء الناس. وعلى هذا، فإن التقويم في تعليم الاقتصاد المنزلي هو عملية تحديد التغييرات التي تمت في سلوك الناس نتيجة تنفيذ البرامج الإرشادية التعليمية. فالتقويم اصطلاح مستعمل بكثرة في الدوائر التعليمية، فالمشرفون يقومون بعمل المعلمين، والمدرسة أو الكلية بوصفها وحدة. والمعلمون يقومون بتطوير الطلاب، ويقيمون مدى نجاحهم في مهمتهم التعليمية، والطلاب يقومون بتحصيلهم الدراسي، ويقيمون معلمهم أيضاً. وكذلك، أولياء أمور الطلاب يقومون بتقديم أبنائهم في دراسة، ومدى نجاح المدرسة، أو الكلية في تنفيذ برامجها التعليمية.

والتقويم هو الأساس الذي عن طريقه نعرف المستوى الذي وصلنا إليه بالنسبة للمستوى المراد الوصول إليه. والتقويم كذلك هو عملية جمع دلائل التعليم، أو عدمه، ووزن هذه الدلائل بدقة للوصول إلى حكم سليم يبين مدى ما حصل عليه الطلاب من التعليم، وقيّمته، وهذه العملية تساعد كلاً من الطالب والمعلم على تقدير درجة النجاح في الوصول إلى المستوى التعليمي المراد الوصول إليه. فالمعلم في الواقع لا يستطيع التدريس دون عملية التقويم، من حيث إنه باستطاعته أن يقرر الطريقة التي يتخذها لتوجيه نمو الطلاب، فهو جزء لا يتجزأ من قرارات المعلم اليومية، ماذا يدرس؟ وكيف يدرس؟. لذلك فهو جزء أساسي في عملية التعليم، وهو عملية مستمرة في الأحكام اليومية التي يتخذها المعلم، ثم هو أيضاً عملية يقوم بها المعلم والطلاب من آن إلى آخر كما هو الحال عند إجراء الاختبارات المختلفة.

وعموماً، يحتل التقويم مكانه مهمة في تعليم الاقتصاد المنزلي، فهو يساعد العاملين في الحقل التعليمي في المجالات الآتية:

٤- ويعرف ليجانز التقييم بأنه ((تحديد أوجه الضعف والقوة، أو تحديد لقوة البرامج وإنجازاتها، وهو بمنزلة أسلوب علمي منظم في التفكير، وذلك لتعريف أنواع التغييرات التي تربت على تنفيذ برنامج تعليم الاقتصاد المنزلي، وكذلك تحديد أوجه القوة والضعف في هذا البرنامج، ومعرفة أهم السبل التي يمكن عن طريقها تحسين البرنامج كإله)).

وفي ضوء ما سبق، يمكن تعريف التقييم في تعليم الاقتصاد المنزلي بأنه ((عملية تحديد مدى التغييرات التي حدثت في سلوك الدارسين - سواء فيما يتعلق بمعارفهم أم بمهاراتهم - نتيجة المجهودات التعليمية، وأيضاً معرفة ما أمكن تحقيقه من الأهداف التعليمية)).

فالتقييم هو العملية التي يتم فيها إصدار الحكم على مدى تحقيق العملية التربوية لأهدافها، والعمل على كشف نواحي النقص في العملية التربوية خلال سيرها، واقتراح الوسائل لتلافي هذا النقص. أي أن العملية التربوية تتضمن تحديد الأهداف، ثم تقييم الوسائل، وأوجه النشاط في ضوء الأهداف المنشودة.

٣-١-٣ أهداف التقييم

يهدف التقييم في الدوائر التعليمية إلى هدفين أساسيين:

١- تحديد مدى فاعلية برنامج تربوي كامل.

٢- تحديد فاعلية عملية التعليم ذاتها.

وهنا، سوف نناقش فقط الهدف الثاني للتقييم.

إن معلمي الاقتصاد المنزلي يستخدمون التقييم بالنسبة للطلاب في العمليات الآتية:

١- لتحديد موقف الطالب أو الطالبة أو مجموعة من الطلاب والطالبات من موضوع أو أكثر في المواقف المختلفة.

٢- لتعريف مواضع الضعف والقوة عند كل طالب وطالبة على حدة أساساً للإرشاد والتوجيه.

٣- لتقرير مدى ما أحرزه الطلاب والطالبات في فترة زمنية معينة - من تقدم نحو تحقيق الأهداف الموضوعة.

٤- لبحث الطلاب والطالبات على مواصلة الدراسة على أساس توجيههم الذاتي لأنفسهم.

١- يساعد التقييم المرحلي للأشطة والبرامج التعليمية في الكشف عن كفاءة الجهود التعليمية المبذولة، وفعاليتها، ويشير في الوقت نفسه إلى مواطن الضعف، وبذلك يمكن تلافيها.

٢- تعطي نتائج التقييم الإيجابية للعاملين في تعليم الاقتصاد المنزلي شعوراً بالارتياح، والرضا، والثقة في مجورديهم، وتحفزهم إلى بذل المزيد منها.

٣- تساعد نتائج التقييم في حفز الدارسين إلى المشاركة في الجهود التعليمية المبذولة عندما يلمسون بأنفسهم إنجازات البرنامج التعليمي، وما حققه من نتائج طيبة.

٤- يمكن عن طريق التقييم تحديد مدى تحقيق البرامج التعليمي لأهدافه، والتقييم في ذاته وسيلة ممتازة لتحسين وتنمية كفاءة العاملين في تعليم الاقتصاد المنزلي في وضع الأهداف التعليمية.

٥- يفيد التقييم كثيراً في معرفة مدى فاعلية الطرق والوسائل التعليمية المستخدمة، ومن ثم يمكن تحديد أنسب هذه الطرق، وأفضلها بالنسبة لتعليم الاقتصاد المنزلي.

في ضوء ما تقدم، يمكننا أن نتبين بوضوح المكانة المهمة التي يحتلها التقييم في تعليم الاقتصاد المنزلي.

٢-١-٢ تعريف التقييم

تتعدد تعريفات التقييم، وبالإمكان إيجاز أهم هذه التعاريف بالآتي:

١- يعرف التقييم طبقاً لقاومس وبستر على أنه ((تحديد قيمة الشيء، أو صلاحيته)).

٢- يعرف تايلور التقييم في الحقل التعليمي بأنه ((عملية تحديد قيمة البرنامج التعليمي)) وقد أورد ملاحظتين أساسيتين بالنسبة للتقييم في المجال التعليمي، وهاتان الملاحظتان هما:

١- أن عملية التقييم التعليمي هي بالضرورة عملية تحديد التغييرات التي حدثت في سلوك الناس نتيجة تعليمهم.

٢- نظراً لأن العملية التعليمية تستهدف إحداث تغييرات مرغوب فيها في الأنماط السلوكية للدارسين، فإن التقييم هو عملية تحديد درجة حدوث هذه التغييرات السلوكية.

٣- كذلك يعرف التقييم بأنه ((طريقة لتحديد مقدار التغييرات السلوكية التي حدثت، أو هي في طريقها إلى الحدوث نتيجة لجهود التعليم الإرشادي - تعليم الاقتصاد المنزلي)).

٢٨- المساعدة المدرسة أو الكلية على معرفة مدى ما حققته من أهداف، والمصعب التي واجهتها، وقياس مدى كفاية أجهزتها ووسائلها وجمع المعلومات التي تساعد على تعديل الأهداف أو تغييرها، أو إعادة تخطيط المنهج بحسب ما يقتضيه الحال.

٢٩- إن عملية التقويم عملية دراسية تهدف إلى تدريب الطلاب والمدرسين على وزن أعمالهم، وتقدير أمورهم، وإصدار أحكام صحيحة مبنية على أسس وأدلة، كذلك تعلمهم رسم أهداف لحياتهم عامة، والعمل على تحقيق هذه الأهداف، وتقديم أنفسهم تقويماً ذاتياً.

١٠- أسس التقويم

لما كان التعليم عملية تتعلق بنمو الطلاب فيما يظهر في صورة تغيير في سلوكهم، فإن نتائج التعليم يمكن تقويمها تبعاً لمقدار التغيير الذي يحدث في سلوك الطلاب، واتجاهه. وهذا يعني أن تقدير نتائج التعليم تبني على مدى ما وصل إليه الطلاب من تحقيق للأهداف المراد تحقيقها، فمثلاً إذا كان الهدف المراد تحقيقه هو تنمية الاهتمام بالحياة المنزلية فعلى المعلم، (المعلمة) أن يتخذ من الرسائل ما يساعدهما على معرفة مدى التغيير الذي حدث في سلوك الطالب، بالنسبة لاهتمامهم بالحياة المنزلية.

وإذا كان الهدف هو تحسين مستوى العمل اليومي، والقدرة على الخلق والابتكار، فوجب عند التقويم إيجاد الطرق التي تساعد على معرفة دلائل حدوث التقدم، والارتقاء في مستوى تعليم العمليات المختلفة، ويجب أن يتضمن تقويم نتائج التعليم كل الأهداف التي وضعت لتحقيق خلال الدراسة. فمثلاً إذا تضمنت الأهداف الاهتمام بمستويات صلاحية للعمل والقدرة عليه، وفهم المبادئ التي يتضمنها، فإن تقويم النتائج في ميدان التعليم يجب أن يتضمن الأهداف الثلاثة المشار إليها، وليس واحداً منها فقط.

وعلى الرغم من أننا كثيراً ما نجد أن تقويم تقدم الطالب نحو تحقيق بعض الأهداف غير الملموسة -مثل زيادة الاهتمام بالشؤون المنزلية- يكون أصعب من تقويم مدى تقدمه نحو تحقيق أهداف أخرى ملموسة، مثل تحسين مستويات الأعمال اليدوية. إلا أنه يجب على المعلمين أن يستخدموا جميع الطرق والوسائل الممكنة للوصول إلى مايل على تحقيق الأهداف جميعها.

ولا يخفى أن بعض الأهداف غير الملموسة تحتاج في تقويم مدى تحقيقها إلى فترة طويلة من الزمن -قد تكون عدة أشهر أو عدة سنوات- من حيث إن الدليل القاطع على مدى

ويستخدم المعلمون عملية تقويم أنفسهم لتقدير مدى فاعلية تدريسهم، أو مدى فاعلية طريقة معينة من طرق التدريس، وفي عملية التقويم تستخدم الكثير من الطرق والوسائل. فمن طرق التقويم الأساسية، ملاحظة الطلاب عند قيامهم بالعمل في الصف أو القاعة الدراسية، ومراجعة تقارير المتابعة التي يضعها المعلمون عن تقديم كل طالب، ومقارنتها بنتائج الاختبارات الممطة للطلاب. أما الرسائل فهي عبارة عن التقارير المدرسية والاختبارات والبطاقات التي تسجل فيها حالة الطلاب العلمية والصحية والاجتماعية.

ويستخدم كل من وسائل التقويم المختلفة لتحقيق غرض واحد، أو لتحقيق أغراض متعددة؛ فمثلاً: لتغيير مقبرة الطلاب على تطبيق القواعد العامة على مواقف جديدة، يقوم المعلمون بإعطاه اختبار نظري، أو اختبار عملي، أو قد يكون بملاحظة كيفية استجابة الطلاب للاستجابة في أثناء المناقشة في الصف، أو القاعة الدراسية. فإذا قام كل طالب بتصحيح إجابته بنفسه، فإن المعلم أو المعلمة يقران قد استخدماً طريقة تقويم الطلاب الذاتي لأنفسهم. كذلك فإن نتائج هذه الاختبارات ستوضح للمعلمين مدى كفايتهم في التدريس، وهذا معناه تقويم المعلمين لأنفسهم أيضاً.

١- من ناحية أخرى، يمكننا أن نتخلص أهم أغراض التقويم بما يأتي:

- ١- معرفة مدى فهم الطلاب لما درسوه، واستخدامهم لهذه المعارف والمعلومات، وسبر قدراتهم على الاعتماد على أنفسهم في استخدام مصادر هذه المعلومات واستخلاصها.
- ٢- معرفة مدى نمو الطالب نحو النضج في حدود استعداده وإمكانياته.
- ٣- الكشف عن حاجاتهم، وميولهم، وقدراتهم، واستعداداتهم التي ينبغي أن تراعى في أنشطتهم المختلفة، لשתخدم هذه المعرفة في توجيههم تربوياً وسهياً.
- ٤- تشخيص العقبات التي تصادف الطالب أو المعلم أو المدرس أو المدرسة والعمل على تذليل هذه الصعوبات لتحسين العملية التربوية.
- ٥- تشخيص نواحي القوة أو الضعف، والقصور عند الطلاب عن طريق الاختبارات الشخصية، وهذا يحفزهم إلى التعلم من خلال التعرف على مدى نجاحهم، أو يهينهم سبل النجاح بالتغلب على نقاط الضعف.
- ٦- الكشف عن الطلاب المتأخرين دراسياً، ومعرفة أسباب هذا التأخر.
- ٧- مساعدة المعلم على التعرف على النواقص على مدى نجاحه في تعليم طلابه، وتوجيههم نحو الأهداف المنشودة، أو مدى نجاح طرق التدريس التي يتبعها.

الموضوعية. وهذا يتوقف على نوع التطور المطلوب تقيمه. فالاختبار

يستخدم بنجاح لقياس مقدار المعلومات التي يمتلكها الطالب، ودقتها، كما تستخدم لقياس دقة الحكم، ولكن ليست هناك وسائل قياس موضوعية تستعمل للاهتمام، أو الاتجاهات، أو القدرة الإدارية التي يمكن لمعلمي الاقتصاد يستخدمونها بنجاح. ولذا يحتاجون إلى استخدام وسائل قياس مختلفة للتقويم المستخدمة في المدرسة، وحكمهم على سلوكهم في مواقف الحياة الواقعية. ومن ناحية أخرى، فإن قوائم الفحص، ومقاييس التقدير تقلل من العنصر الشخصي للمواقف المختلفة. وعموماً، يمكن إيجاز أهم أسس التقويم في تعليم الاقتصاد المنزلي بالآتي:

١- ينبغي أن يكون التقويم شاملاً لنمو شخصيات الطلاب من جميع النواحي الثقافية، والاجتماعية، والجسمية، والانفعالية، والأخلاقية.

٢- ينبغي أن يهتم التقويم بوضع الفرد، وقرنته، وأن لا يبنى الحكم على الطالب قياساً إلى غيره، فلا يقارن بين هو أنكى منه، أو أغنى، بل يقاس بما يؤديه هو فعلاً.

٣- إن التقويم لا يفصل عن الموقف التعليمي بل يصاحبه، ويستمر معه، فهو عملية مستمرة تسير جنباً إلى جنب مع المنهج المدرسي، أو الجامعي بوصفه جزءاً لا يتجزأ منه.

٤- التقويم عملية تعاونية يقوم المعلم فيها بدور رئيسي؛ لأنها من علامات نضج قدرة الفرد على تقويم حاجاته، وتقدير قدراته، واتخاذ قراراته، والقيام بتنفيذ عمله. ويحدث مثل ذلك في أثناء مناقشة الأهداف، والتخطيط للأمد الطويل، والقصير، ودراسة أنواع النشاطات.

٥- ينبغي أن تترجم أهداف التقويم إلى أنماط سلوكية، وأن يتم التأكد من مدى صدق المصادر عندما يبحث عن الحقائق، ويستخدم الفهارس للبحث عن المعلومات المطلوبة، ويتصفح الكتب بحثاً عن المعلومات الصحيحة فيتقراً للطلاب ويفسر ليحل هذه المادة العلمية أنماط سلوكية منتجة ومفيدة.

٦- ينبغي أن يبنى التقويم على فلسفة ديموقراطية، يراعي فيه خلق الأثر الجير في نفس الطالب، فلا يشعر بالهوانة، أو الضيق لإخفاقه، ولا يفقد ثقته بنفسه. ويجب على المدرس أن يساعد الطالب على فهم نفسه، والثقة به بوصفه موجهاً مرشداً له،

تحقيقها لا يمكن الوثوق به إلا بعد مضي فترة زمنية كافية. وكثيراً ما تكون الملاحظات العابرة والمتعددة التي يجعلها المعلمون عن الطلاب خلال العام الدراسي، فيها ما يكفي لتقويم مدى تقدم الطالب نحو تحقيق الأهداف غير الملموسة.

فالتقويم لا يعد كاملاً إلا إذا أخذ في الحسبان جميع الدلائل التي يمكن جمعها عن تقدم الطالب نحو تحقيق الأهداف الموضوعية.

١٠-٤-١ القياس الموضوعي، والقياس الشخصي في التقويم:

يدخل في التقويم نوعان من القياس، هما القياس الموضوعي، والقياس الذاتي. والقياس الموضوعي يتأثر قليلاً بالحكم الشخصي لمن يقوم به، بينما يبنى القياس الشخصي - إلى حد كبير - على الحكم الشخصي لمن يقوم به، ولذلك فهو يتأثر بعوامل الصحة والتعب وما يحدث من احتكاكات بين المعلمين والطلاب أحياناً. فعلى سبيل المثال، توجد مجموعة من الاختبارات يمكن استخدامها لقياس موضوعي لمدى تحصيل المعلومات، فالاختبار الصواب والخطأ، واختبار (نعم) أو (لا)، واختبارات التفرقة، واختبار اختيار الإجابات الصحيحة، واختبارات التكلمة. في حين أن اختبار المقال هو مقياس ذاتي يستخدم للعرض نفسه، وسوف نحصل على النتائج ذاتها من الاختبارات الموضوعية مهما يكن القائم بأمر التصحيح، ولكن نتيجة اختبار المقال تتوقف بشكل رئيسي على الرأي الشخصي لمن يقوم بعملية التصحيح. وليس هناك طريقة للقياس التي تتعد بعداً تاماً عن التأثير بالناحية الذاتية، لأن تقدير واضع الامتحان يتدخل في اختيار العناصر التي تتكون منها الإجابة، وتتدخل في إعطاء الأهمية لبعض هذه العناصر دون غيرها، وفي الصورة العامة لورقة الأسئلة أيضاً.

ومن الواضح، أن أي طريقة مناسبة للتقويم يمكن تخلصها من العوامل الشخصية، تعد أفضل من أي طريقة متأخرة بالرأي الشخصي لمن يقوم بالتقويم. وحتى يأخذ الوقت الذي يجد فيه المعلمون المقاييس الموضوعية لقياس تقدم طلابهم نحو الأهداف المرسومة لهم، سوف يخفي كثير من الشك، وعدم التحديد فيما يختص بقياس نمو الطلاب من حيث إن الرأي الشخصي متفاوت متغير دائماً. ومع ذلك يجب أن نعرف أن حكم المعلمين الخبراء الذين يعتقدون النظرية التربوية التعليمية هو حكم قائم على الخبرة، وغالباً ما يكون سليماً، ويمكن الاعتماد عليه. كذلك فإن التقدير الذاتي لتطور الطالب نحو الأهداف المهمة قد يكون ذا قيمة أكبر لإرشاده من القياس الموضوعي لنموه في اتجاه أهداف غير مهمة. وفي الاقتصاد المنزلي - كما في أي عمل مدرسي آخر - يستخدم كلاً النوعين من المقاييس الذاتية